إلماع

ببعض من لم يذكر في ممتع الأسماع

تأليف

محمد المهدي بن أحمد بن علي بن يوسف الفاسي

(ت: 1109 هـ)



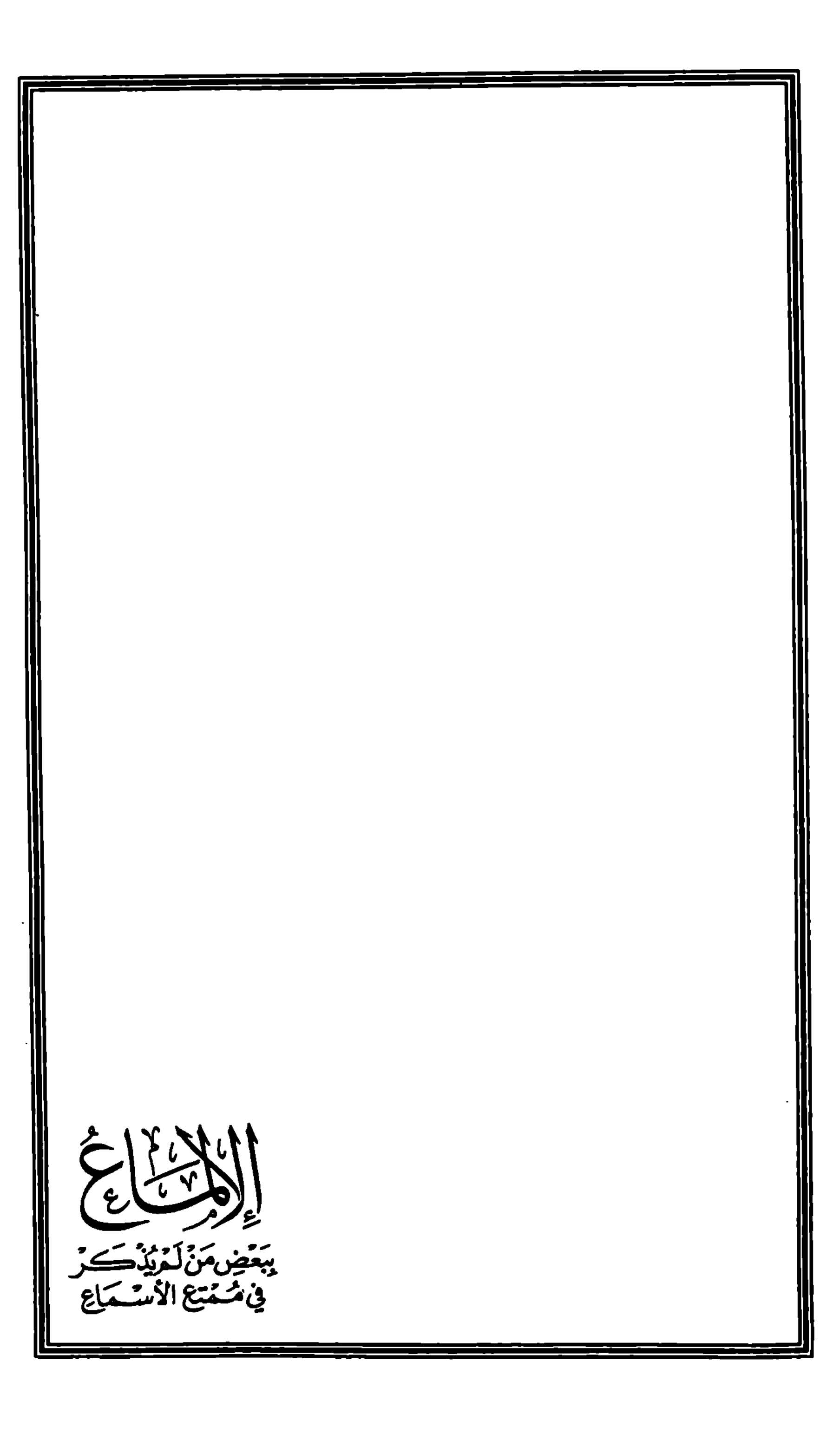
تحقيق وتقديم

الدكتور

عبد المجيد خيالي

مركز التراث الثقافي المغربي

دار ابن حزم


الإلماع
ببعض من لم يذكر
في ممتع الأسماع


بسم الله الرحمن الرحيم



الإلماع ببعض من لم يذكر في ممتع الأسماع

تأليف

محمد المهدي بن أحمد بن علي بن يوسف الفاسي

(ت، 1109 هـ)

تحقيق وتقديم

الدكتور

عبد المجيد خيالي

مركز التراث الثقافي المغربي
الدار البيضاء

دار ابن حزم

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

مركز التراث الثقافي المغربي
الدار البيضاء - 52 شارع القسطلاني - الأحباس
هاتف: 442931 - 022/ فاكس: 442935 - 022
المملكة المغربية

دار ابن حزم
بيروت - لبنان - ص.ب : 14/6366
هاتف وفاكس : 701974 - 300227 (009611)
البريد الإلكتروني : ibnhazim@cyberia.net.lb
الموقع الإلكتروني : www.daribnhazm.com



مقدمة

الحمد لله الذي شرح صدور أوليائه لقبول المواهب الربانية، وأفاض عليهم من فضله ما منحهم به من الفتوحات العرفانية، والكمالات الإحسانية، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عين الرحمة الكمالية، وواسطة أهل الحضرة الاصطفائية، وعروس الجنة يوم تكون قطوفها دانية، وعلى آله وأصحابه الفائزين بمحبته السامية.

أما بعد، فإن هذا الكتاب المرسوم بـ «الإلماع ببعض من لم يذكر في كتاب ممتع الأسماع» من تصنيف العالم الجليل سيدي محمد المهدي بن أحمد بن علي بن يوسف الفاسي هو كتابٌ أُلِّف في مناقب سيدي أحمد بن محمد بن عبد الله بن مَعْن وسيره وأخباره؛ إذ غفل المصنف عن ذكره في كتابه «ممتع الاسماع» بالدرجة الأولى، وعن التراجم التي لم يخص لها ذكر أيضا بالدرجة الثانية.

وأخباره وأحواله ومعارفه وكراماته وتصرفاته كثيرة جدا، استوفى بعضها تلامذته وغيرهم في تصانيفهم، بالخصوص الشيخ أبو محمد سيدي عبد السلام بن الطيب القادري المتوفى سنة 1110هـ ؛ فإنه ألف في مناقبه مؤلفا في مجلد سماه : «المقصد الأحمد في التعريف بسيدنا ابن عبد الله أحمد»،

وقد أتى فيه مما يتعلق بصاحب الترجمة بما لا مزيد عليه، مع فصاحة اللفظ، ونهاية التحقيق. وفرغ منه قبل موت المؤلِّف فيه بأزيد من عشرين عاما. وله فيه أيضا ديوان مستقل في مدحه، والفقيه الصوفي أبو العباس أحمد بن عبد الوهاب الوزير الغساني؛ فإنه ألف فيه مؤلفا سماه : «المقباس، في فضائل أبي العباس». وله - أيضا - مقصورة في مدحه مع شرحها في سفرين.

ولصاحب «نسمة الآس» قصيدة تعرض فيها لمدح صاحب الترجمة، ووصفه فيها بـ : غوث الزمان، وكهف الأنام وكعبة القصاد، وعرفات جميع الفضائل كلها، وشمس المعارف والمعاني بأسرها. وذكر فيها أنه: مجدد الدين بعد ذهابه على رأس القرن الحادي، وبأنه حاز سير الأكابر والأفاضل، وشمائل الأبدال والأوتاد وعلومهم. فقد كان المُتَرْجَمُ - رحمه الله - كما جاء في كتب مناقبه: من أعيان الطريقة، وأكابر أهل الحقيقة، على طريق السلف الصالح، والمنهج القويم الواضح، آية في السماحة والجود، وحسن الأخلاق، والزُّهد والعبادة، يوثر على نفسه الضعفاء والمساكين ولو كان به خصاصة، مُحبا لآل البيت والعلماء والصلحاء، والأولياء. وكان صارما في الحق، نصوحا، لا يُداهن أحدا، وقد حصل له من الحُظْوة عند أرباب الدولة وسماع الكلمة ما لم يكن لغيره. كان قد ألح عليه سلطان الوقت مولانا إسماعيل على لقائه، فما ساعفه بذلك، ولا أنعمه به عَيْناً، مع أنه يعتقد له من البركة والخير ما لا يعتقد لغيره، فما مشى إليه قط، ولا تعرض له. فكان الدرهم عنده كقشور الحوت.

وقال مرة : «إذا أخذتُ في عَدِّ الدراهم أصابني الكسَلُ والنُّعاسُ». وقال : «أتتني امرأة متزينة فكُشِفَ لي عنها فـإذا هي شبه وزغـة ولا أراها إلا الدنيا». وكان علماء الوقت يقصدون زيارته، ويسلمون له ظاهرا

وباطنا، ويجلسون بين يديه كجلوس المتعلم بين يدي معلمه، وانتفع على يديه خلق كثير.

وله - رضي الله عنه - كلام في الطريق نفيس، قال في «الصفوة»: «ولم يكن رحمه الله يُلقن الأوراد، ولا يسلم لمن يلقنها، ويأنف أن يُسمى شيخا، ويرى أن ما يفعله أهل الوقت من التساهل في ذلك باعتبار الملقِّن والملقَّن أمر بعيد عن قانون الشرع، ثم هو - مع خروجه عن السنة - لا يجدي ولا يفيد، وإنما غرض المتصدين له ترويج باطلهم، وتكثير سواد شيعهم»[1].

فهذا الولي إذا تتبعنا مناقبه لا نكاد نحصرها في سفر ضخم سواء ما نقله المترجم له في كتابه هذا، أو في كتب مترجميه.

د : عبد المجيد خيَّالي
2010 / 11/ 30

1 - صفوة من انتشر ص 363

ترجمة المؤلف

[محمد المهدي الفاسي][1]

[ت : 1109هـ]

- اسمه : محمد المهدي بن أحمد بن علي بن يوسف الفاسي[2].
- كنيته : أبو عيسى، وأبو عبد الله.
- لقبه : الفاسي.
- نسبه : فهري.
- ميلاده : ولد بالقصر الكبير من بلاد الهبط بالمغرب الأقصى[3]،

---

1 - أنظر ترجمته في:
- المقصد الأحمد 1 / 79.
- صفوة من انتشر، لمحمد بن الحاج الإفراني، ص : 352- 353، ترجمة رقم : 260.
- نشر المثاني 3 / 80- 83.
- التقاط الدرر ص 272- 273 .
- طبقات الحضيكي 2/ 311- 312.
- جلاء القلب القاسي بمحاسن أبي عيسى المهدي الفاسي لأبي عيسى المهدي بن يحيى مخطوط عدد 11532 ضمن مجموع مبتور الأخير يبتدأ من ورقة 1/ أ إلى ورقة 10 / ب . الخزانة الحسنية (الرباط).
- عناية أولي المجد ص 44 – 46.
- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس 2/ 355- 357.
- شجرة النور الزكية 1 / 473 رقم 1298 بعنايتنا .
- معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2 / 369 – 372.
- مؤرخو الشرفاء ص 192 – 193.
- الأعلام للزركلي 7 / 112- 113.
- معجم المطبوعات للقيطوني ص 273 – 274.
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى 1 / 48، 93، 180، 202، 204، 213 - 2 / 294، 489.
- الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية ص 138 – 142.
- فهارس علماء المغرب للدكتور عبد الله المرابط الترغي ص 657- 658.

2 - طبقات الحضيكي 2 / 311.

3 - طبقات الحضيكي 2 / 311.

آخر ليلة السابع[1] والعشرين من رجب سنة ثلاث وثلاثين وألف[2]. (1033 هـ/ 1624م).

* -شيوخه: اشتغل بقراءة العلم؛ فقرأ على أبيه أبي العباس أحمد بن علي سنين.

- وخاله الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي تسهيل ابن مالك، وتلخيص لقواعد القَرَافي، وبرع في المعقول والمنقول، ثم ارتحل لفاس، وأخذ عن:

- عمه أبي محمد عبد القادر بن علي الفاسي.
- والقاضي محمد بن محمد بن سودة.
- وأبي العباس أحمد ابن جلال.
- وأبي العباس أحمد بن محمد الزموري.
- وأبي العباس سيدي أحمد المدعو حمدون بن محمد المزوار[3] وغيرهم ممن يطول ذكره.

وكان أخذ الطريق أيضاً عن الشيخ العارف أبي عبد الله سيدي مَحمد ابن محمد بن عبد الله بن معْن الأندلسي، وصحبه بزاويته المخفية زمانا، حصرها صاحب نشر المثاني في: سبع سنين[4]، وكان يحبه حبا شديدا، وبعد وفاته؛ أخذ عن تلميذه سيدي قاسم الخصاصي إلى أن توفي سنة 1083هـ وبعده عن سيدي أحمد بن عبد الله مَعْن إلى أن مات؛ فزخر بأسرارهم بحرُه.

---

1 - في عناية أولي المجد تاسع وعشرين ص 44، وفي نشر المثاني كما هو مثبت. 83/3، وفي الصفوة: تاسع عشر رجب. ص 352، وفي كتاب جلاء القلب القاسي آخر ليلة السبت الوفي ثلاثين من رجب. ورقة 2/ب. مخطوط 11532 الخزانة الحسنية.

2 - نشر المثاني 83/3.

3 - عن شيوخه أنظر كتاب: جلاء القلب القاسي 4/ أ- 4/ ب .

4 - نشر المثاني 3/ 80.

* - تلاميذه:

وأخذ عنه جماعة من العلماء الجهابذة؛ منهم:

- الشيخ المحقق أبي عبد الله الطيب بن مَحمد بن عبد القادر الفاسي.
- وسيدي محمد بن عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي.
- وسيدي محمد بن محمد بن أبي القاسم محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي.
- ومحمد بن زاكور. وغيرهم.

* - تعليمه: كان رأسا في العربية والفقه والعقائد، وأما التفسير والحديث، والسير والتاريخ والأنساب؛ فلا يدرك له فيها شأو في وقته، مع الضبط والإتقان، والإمامة في العلم والعمل، والورع والزهد على قدم أهل التجريد، متحريا في أموره كلها[1]، الشيخ الإمام الأشهر، الحافظ الحجة الأكبر، الضابط المتقن، اللافظ المشارك المتفنن، العلامة المحقق[2]. فكان الإمام الكبير الشأن، الجامع بين العلم والعرفان، متضلعا بالشريعة والحقيقة، سالكا بهما على مُثلى الطريقة، واسع العارضة في الحفظ والتحصيل، لا يجاريه في التحقيق محقق ولا نبيل. وكان متجردا - دائما - لتدريس العلم، والتأليف والتقييد، والإفادة والاستفادة[3]،اشتهر بعلم التصوف، والحديث، والسير النبوية مع المشاركة في الفقه والعربية واللغة والتاريخ[4].

* -زهده وورعه: كان لا يأكل إلا من عمل يده بالنَّسْخ، ولا ينسخُ لمن في ماله شُبهة، ولا يقبل هدايا الملوك، وكانوا يهدون إليه فلا يقبل

1 - سلوة الأنفاس 2/ 355.

2 - سلوة الأنفاس 2/ 355.

3 - سلوة الأنفاس 2/ 356.

4 - جلاء القلب القاسي بمحاسن أبي عيسى المهدي الفاسي ورقة 3/ ب.

منهم شيئا[1]. ولا يقبض أجرته مجموعة، بل يقبضها على حسب ما يكتب[2]. ومن ورعه: أن سلطان وقته بعث له بخمسين دينارا لما ذُكر له من صلاحه وفضله؛ فأبى أن يقبضها، وطالما حاوله الذي جاءه بها أن يمسها بيده؛ فما فعل[3].

*- **عبادته:** كان رحمه الله تعالى يقوم في الليل بعشرة أحزاب مع أوراد من الأذكار كثيرة[4]. ذلك دأبه أبدا؛ إلى أن كبرت سنه، وضعفت قوته؛ فصار يُصلي بخمسة أحزاب[5].

وكان - إذا كان في الصلاة - استغرق فيها، وغاب عن حسه، وأكثر قراءته فيها بسورة الإخلاص، وربما اعتراه خشوع وهو فيها؛ فيُسمع وشيجه من بعيد[6].

وكان خشوعا بكاء، رقيقا سريع الدمع[7]. متابعا للسنة في أقواله وأفعاله، مجتهدا في العبادة، كثير الأذكار. وفي الصفوة: الشيخُ الصَّالِحُ الصوفي[8]، كان مُحِبّاً لأخبارِ الصَّالِحِينَ لَهِجاً بذكر كراماتهم، معتنياً بِجَمْعِ مَحَاسِنِهِم، غَوَّاصاً على دقائق علم التصوُّفِ، مُبَيِّناً لما أُشكل منه[9]، مجدد طريق الشاذلية بالديار المغربية، بعد أن عفا رسمها، ولم يبق إلا اسمها[10].

---

1 - طبقات الحضيكي 2/ 311.
2 - سلوة الأنفاس 2/ 355 .
3 - سلوة الأنفاس 2/ 356.
4 - طبقات الحضيكي 2/ 311.
5 - صفوة من انتشر ص 352.
6 - سلوة الأنفاس 2/ 355.
7 - طبقات الحضيكي 2/ 311.
8 - صفوة من انتشر ص 352.
9 - صفوة من انتشر ص 352.
10 - جلاء القلب القاسي ورقة 2/ ب.

مؤلفاته : ألف تآليف كثيرة مشهورة، مفيدة ونافعة، انتشرت في الأقطار، وسارت بها الرفاق للآفاق، وطار بها أجنحة الاشتهار، ووقع لها قبول عند الناس وإقبال، واعتنوا بكتبها... تصانيف غريبة شاع أمرها وانتشر، وبلغ عددها سبعة عشر وهي كالتالي[1]:

1- "مُمْتِعُ الأسماع في الجَزُولي والتبَّاع وما لهما من الأتباع". طبع عدة طبعات على الحجر وغيره؛ آخرها طبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، بتحقيق عبد الحي العمروي وعبد الكريم مراد.سنة 1994م.

2- «الإلماع ببعض من لم يُذكر في ممتع الأسماع» موضوع تحقيقنا.

3- «مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات» طبع عدة طبعات من أجودها طبعة دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2005م، بعناية حسن أحمد عبد العال.

4- «تحفة أهل الصديقية بأسانيد الطائفة الجزولية والزروقية» توجد منه النسخ التالية بالخزانة الحسنية مخطوط عدد (6525) يوجد في نسخة مستقلة عدد أوراقها 50 ورقة. ومخطوط عدد (13345) ضمن مجموع أولي عدد أوراقه 47 ورقة، ومخطوط عدد (13420) يقع ضمن مجموع يبتدأ من ورقة 46/ب إلى ورقة رقم 128/أ، ومخطوط عدد (14073) يقع ضمن مجموع أوراقه مرممة صعبة القراءة، وتوجد منه نسخة برقم (3/518) بالخزانة العلمية بالمسجد الأعظم بمدينة تازة، و رقمها التسلسلي (596) في فهرسة مخطوطات الخزانة العلمية بالمسجد الأعظم بتازة، ونسخة برقم (2/299) في مؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء، ورقمها الترتيبي (1286) في فهرس المخطوطات العربية والأمازيغية.

---

1 - جلاء القلب القاسي 4/ ب .

5- «التجريد لما في الشرح الكبير على الصغير من المزيد»، شرح المهدي الفاسي لدلائل الخيرات. توجد منه النسخ التالية بالخزانة الحسنية مخطوط عدد (2259) وهي نسخة تامة ومستقلة عدد أوراقها 191 ورقة – ومخطوط عدد (4192) نسخة مستقلة تامة من الحجم الكبير عدد أوراقه 298 ورقة، بخط مجوهر مليح مقابلة على نسخة المؤلف – ومخطوط عدد (13195) تم نسخه سنة 1148هـ نسخ في 145 ورقة. ضمن مجموع أولي. – وتوجد منه نسخة برقم (281) في مؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء، ورقمها الترتيبي (1211) في فهرس المخطوطات العربية والأمازيغية. ومنه نسخة أخرى أيضا، برقم (2/299) في نفس المؤسسة، ورقمها الترتيبي (1286) في فهرس المخطوطات العربية والأمازيغية.

6- «تحفة الأخيار ومعونة الأبرار العاكفين على دلائل الخيرات وشوارق الأنوار» = الشرح الكبير على دلائل الخيرات. توجد منه نسختين بالخزانة الحسنية تحت عدد (4214) وهي نسخة مبتورة الأخير، عدد أوراقها 198 ورقة، نوع خطها مجوهر جيد ومقروء – أما النسخة الثانية عدد (11093) نسخة تامة تقع في 255 ورقة من الحجم الكبير، فرغ من تأليفها سنة 1089هـ بفاس، منسوخة من مبيضة المؤلف سنة 1143هـ، كتابتها جيدة ومقروءة بخط مجوهر. قال صاحب جلاء القلب القاسي : «في سفرين كبيرين استوفى فيه الكلام، فالسفر الأول من الخطبة إلى تمام الأسماء، والثاني من فصل الكيفية إلى التمام»[1]. ومنه نسخة برقم (354) في مؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء، ورقمها الترتيبي (1291) في فهرس المخطوطات العربية والأمازيغية.

1 – جلاء القلب القاسي 4/ ب .

7- «**تمسك الفقير الحقير بطريقة الولي الشهير الخطير محمد بن عيسى الكبير**» الخزانة الحسنية مخطوط عدد (14049) هذه النسخة تقع ضمن مجموع أولي، خطها بدوي تبتدأ من ورقة 2/ب إلى ورقة 19/أ، ومخطوط عدد (14081) هذه النسخة مستقلة، كتبت حديثا في أوراق مسطرة، شارك في نسخها أكثر من ناسخ تقع في 119 ورقة، ومخطوط عدد (14124) هذه النسخة تقع ضمن مجموع من صفحة 870 إلى صفحة 895 كتبت حديثا أيضا في أوراق مسطرة.

8- «**الجواهر الصفية من المحاسن اليوسفية**» الخزانة الحسنية مخطوط عدد (1288) هذه النسخة تقع ضمن مجموع ثاني تبتدأ من صفحة رقم 201 إلى صفحة رقم 213، ومخطوط عدد (11324) يقع ضمن مجموع يبتدأ من ورقة 70/ب إلى ورقة 76/ب . ورقها مسطر أيضا.

9- «**داعي الطرب باختصار أنساب العرب**» الخزانة الحسنية مخطوط عدد (221) نسخة مستقلة بها 98 صفحة كتابتها جيدة. - ومخطوط عدد (448) ضمن مجموع أولي به 88 ورقة وكتابته جيدة - ومخطوط عدد (1753) ضمن مجموع أولي عدد أوراقه 63 ورقة - ومخطوط عدد (13926) ضمن مجموع يبتدأ من صفحة 293 إلى صفحة 320 وهو غير تام وأوراقه مرممة بورق جد رفيع.

10- «**روضة المحاسن الزاهية بمآثر الشيخ أبي المحاسن**» الخزانة الحسنية مخطوط عدد (772) نسخة تامة بها 55 ورقة، من ورقة 1/أ إلى ورقة 55/أ - ومخطوط عدد (2414) نسخة مستقلة غير مرقمة خطها مجوهر مليح - ومخطوط عدد (12193) ضمن مجموع ثاني من ورقة 121/ب إلى ورقة 189/ب.

11- «سمط الجوهر الفاخر من مفاخر النبي الأول والآخر».
وهو مختصر في السير والشمائل والمعجزات والخصائص والفضائل. الخزانة الحسنية مخطوط عدد (94) في كتاب مستقل تام، عدد صفحاته 610 صفحة من الحجم الكبير انتهى الناسخ من نسخه سنة1137هـ - ومخطوط عدد (164) في سفرين، السفر الأول في 470 صفحة والسفر الثاني مفقود - ومخطوط عدد (241) في 373 صفحة في سفرين السفر الثاني مفقود - ومخطوط عدد (245) مستقل تام نسخ في 327 صفحة، نسخ على يد عبد السلام بن عبد الرحمان بن علي بن سعيد العدلوني بقرية صفرو في السادس والعشرين من رمضان عام 1131هـ - ومخطوط عدد (366) نسخة تامة ومستقلة في مجلد ضخم عدد صفحاته 585 تم نسخه سنة 1100هـ مقابل على نسخة المؤلف - ومخطوط عدد (433) نسخة تامة ومستقلة عدد أوراقها 264 ورقة، خطها مجوهر مليح، كتبت بصمغ أسود باهت يميل إلى الصفرة - ومخطوط عدد (1244) عدد أوراقه 269 ورقة في حجم ضخم مستقل وتام، خطه جيد جدا مجوهر نسخ سنة 1253 - ومخطوط عدد (7631) نسخة تامة بها خروم كثير في حواشيه، عدد أوراقه 409 ورقة، مفكك عن كعب الكتاب - ومخطوط عدد (8046) محفوظ في محفظة، مفكك، غير مُسفر به خروم كثير، عدد صفحاته 311 صفحة، مبتور الأخير.

12- «شفاء العلة وانقشاع السحابة من حكم السكر أول الملة وتنزيه الصحابة» الخزانة الحسنية مخطوط عدد (6532) نسخة مستقلة وتامة عدد أوراقها 14 ورقة - ومخطوط عدد (13749) مبتور الأول والأخير به ورقة ونصف صفحة ممزق الحواشي في مجلدة مستقلة - ومخطوط عدد (14073) أول مجموع أوراقه مرممة.

13- «النبذة اليسيرة واللمعة الخطيرة في مسألة خلق أفعال العباد الشهيرة». الخزانة الحسنية مخطوط عدد (13925) يقع ضمن مجموع يبتدأ من صفحة 47 إلى صفحة 59. وهي نسخة مبتورة الأخير. رد فيها على بعض المشارقة في نصرته لمقالة إمام الحرمين في المسألة فأبدع فيها وأجاد.

14- «معونة الناسك بالضروري من المناسك». الخزانة الحسنية مخطوط عدد (14065) يقع ضمن مجموع في ست ورقات من الحجم الصغير يبتدأ عند ورقة رقم 40/أ وينتهي عند ورقة رقم 45/ب، نسخت سنة 1267هـ.

15- «العقد المنضد من جواهر مفاخر سيدنا ومولانا محمد ﷺ» في السيرة النبوية والمعجزات المصطفوية وشمائل خير البرية ممزوجا بشرح غريبه غالبا، وهو في سفر كبير[1].

16- «كفاية المحتاج من خبر صاحب التاج واللواء والمعراج». في سفر صغير انتصر فيه على الأمور الضرورية من السيرة النبوية[2].

17- «الدرة الغراء في وقف القـــراء». تكلم فيه على الفصل والوصل وبيان الراجم في الموقفين من المرجوم وما هو تام وما هو حسن[3].

وفاتــــه:

توفي - رحمه الله - عند أذان العشاء الأخيرة من ليلة الخميس التاسع من شعبان سنة تسع ومائة وألف، 1109هـ/1698م ودفن بداخل قبة جد والده سيدي يوسف الفاسي، أعلاه، قريبا منه خلف ظهره.

---

1 - جلاء القلب القاسي 5 / أ.
2 - جلاء القلب القاسي 5 / أ.
3 - المرجع السابق.

ترجمة أحمد بن محمد عبد الله بن معن الأندلسي الفاسي[1]:

[ت: 1120هـ]

اسمــــه : أحمد بن محمد بن عبد الله

كنيتــه : أبو العباس

لقبـــه : مَعْن

أصلــه : أندلسي

مكان ميلاده : فاس، القاطن بالمخفية من عُدوة فاس الأندلس، وبها وُلد ونشأ.

تاريخ ميلاده : ولد أواخر سنة اثنين وأربعون وألف، 1042هـ أو أوائل سنة ثلاث وأربعين وألف، 1043هـ وهو من ذرية السلطان الموحدي يعقوب المنصور باني مدينة الرباط.

---

1 - انظر مصادر ترجمته في:
- المقصد الأحمد طبعة حجرية.
- الإلماع عمن لم يذكر في ممتع الأسماع وهو المعني بالتحقيق .
- صفوة من انتشر لمحمد بن الحاج الإفراني، ص 362-363، ترجمة رقم (268).
- مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار ص 292-296.
- نشر المثاني 182/3-192.
- التقاط الدرر ص: 300 رقم (454).
- الإكليل والتاج ص 180-182.
- طبقات الحضيكي 93/1-94 رقم (104) .
- سلوة الأنفاس للكتاني 2 / 325-329 ، ترجمة رقم (742).
- شجرة النور الزكية 1 / 477 رقم (1311) بعنايتنا.
- الأعلام للزركلي 1 / 240.
- تراجم الأعلام للشيخ سكيرج ص 36.

زاويته : والزاوية التي كان اجتماعه بها مع أصحابه: هي زاوية أبيه التي على ضفة وادي الزيتون، بأقصى حومة المخفية، عدوة فاس الأندلس، ثم جدد بناءها هو - رضي الله عنه - فصارت لذلك تنسب إليه.

شيوخه: أخذ عن والده تبركا وتأدبا واستفادة، ثم بعد وفاته عن الشيخ سيدي قاسم الخصاصي وسلب له الإرادة، ولازمه من سنة أربع وستين وألف إلى موته سنة ثلاث وثمانين وألف، وخدمه خدمة لم يسمع بمثلها، وهو عمدته في الطريق، وإليه ينتسب على التحقيق. وكان شيخه سيدي قاسم يشهد بخصوصيته، ويشير إلى أنه الوارث له، وقال له يوما: ((أنا عبدك)). وكان يوما آخر غائبا في حاله؛ فجعل يقول له: ((تعال خذ متاعك عني))، يشير إلى وراثته لحاله، وأنه هو الذي يأخذ ما عنده. وقال يوما: ((إن هذا الذي بهذه الزاوية لا يوجد في بلاد))، كأنه يعنيه، وأشار إلى أنه المقصود من الناس المجتمعين عليه، وقال: ((لولا سيدي أحمد؛ لم يجد أحد إلي سبيلا)).

وبعد وفاة شيخه المذكور؛ صحب العارف بالله سيدي أحمد بن محمد اليمني، وكان بينهما قرب أكيد، واتصال قوي شديد، وكان صاحب الترجمة يصله بأنواع المواصلات، ويواسيه أعظم المواساة. وذكر أبو العباس أحمد ابن عجيبة في فهرسته أن صاحب الترجمة أخذ عنه؛ لكون شيخه سيدي قاسم تركه لم يرشد، وقال له : ((يأتيك من يكملك))، فكمل به صاحب الترجمة، وأنفق عليه نفقة كبيرة في حكاية طويلة.

وقال في «التقاط الدرر» : ((لم يدر المحققون الخادم منهما من المخدوم، ولا الشيخ من التلميذ، وكل من أقدم على ذلك فبمجرد التخمين والظن))[1].هـ.

---

1 - سلوة الأنفاس 2/ 327.

وفاته: توفي ضحوة يوم الاثنين ثالث جمادى الثانية سنة عشرين ومائة وألف. ودفن بقبة والده؛ رأسُهُ عند رجليه، وجُعل عليه دربوز كدربوزه.

وإليه وإلى والده قبله وشيخه الخصَاصِي أشار الشيخ المدرَّع في منظومته بقوله:

والعارف الشيخ الجليل الواصلُ * محيي الطريقة الإمام الكامل
محمد هو ابن عبد الله * شيخ المشايخ عظيم الجاه
ولده الشيخ أبو العباس * الطيبُ الأخلاق والأنفاس
أحمدٌ البحر الهمام الحجة * مجدد السنة والمحجة
العارف المحقق المجذوبُ * الواصل المقرَّب المحبوبُ
بيت الولاية وبيت السِر * منشأ كل مدد وخير
وشيخه: أعني الإمام قاسم * يُكنى الخصاصي المحب الهائم

***

النسخ المعتمدة في التحقيق

لقد اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب الذي لم يسبق له أن رأى نور الطبع إلا على أيدينا لأول مرة ولله الفضل والمِنَّة على أربع نسخ خطية.

النسخة الأولى المعتمدة والمعتبرة أصلا منسوخة بخط مؤلفها تحمل رقم 1515 مصورة على شريط بالخزانة الوطنية، الرباط، مبتورة الأول بمقدار صفحة تبتدأ عند. قوله : «التي لا تحصى ولا ترام بجحوده، ونستعينه ونستغفر» صفحة رقم (189) ومبتورة النصف الأخير، باستثناء ورود الصفحة الأخيرة رقم (246) عند قوله: سيدنا محمد بهجة الكونين وسيد الثقلين وروح كل حادث إلى قوله: ابن يوسف الفاسي كان الله له وليا ونصيرا بمنه. تم تأليفها ونسخها على يد مؤلفها بتاريخ عشية يوم الأربعاء 9 شعبان سنة 1101هـ، خطها مجوهر مليح، بحومة المخفية من عدوة الأندلس من مدينة فاس. كانت في ملك سيدي محمد بن عبد الهادي المنوني رحمه الله تعالى كما جاء تقييدا في هامش الصفحة الأولى بخطه رحمه الله. وقد رمزنا لها بحرف (أ).

- **النسخة الثانية** تقع ضمن مجموع محفوظة بالخزانة الوطنية، مدينة تطوان رقمها 593 بها أثر رطوبة في أسفل صفحاتها. رمزنا لها بحرف (ت). تقع ضمن مجموع بداية من صفحة 375 ونهاية بصفحة 457، بها تعقيبة مائلة، خطها لابأس به، كمل نسخها بتاريخ زوال يوم السبت الموفي

عشرين من صفر سنة اثني عشر ومائة وألف (1112هـ) أي بعد وفاة المؤلف بثلاث سنوات.

- **النسخة الثالثة** تامة ومستقلة محفوظة بالخزانة الحسنية، الرباط، رقمها 13257 عدد أوراقها 91 ورقة، نوع خطها مجوهر مليح، مقياسها 23سم × 17,5 سم، مسطرتها 11 سطراً، بها تعقيبة مائلة، مسفرة تسفيرة مغربية جلدية قديمة مع اللسان لونها بني داكن يميل إلى السواد، كمل نسخها عشية يوم الخميس 15 ربيع الأول النبوي الأكمل سنة 1132هـ . كتب تاريخ النسخ رقما بالقلم الفاسي، رمزناها بحرف (م).

- **النسخة الرابعة** توجد بخزانة علال الفاسي الرباط رقمها 737 تقع ضمن مجموع مبتورة الوسط والأخير. تبتدأ من صفحة 18 إلى صفحة 123، بها عدة خروم رمزناها بحرف (ع).

منهجية التحقيق

لقد سلكنا في إخراج هذا الكتاب بعون الله وقوته الخطوات التالية:

1- البحث عن عدد النسخ المتوفرة في الخزائن لتسهل علينا مأمورية المُقابلة.

2- اعتمادنا على النسخة الأم فيما هو تام، وعلى باقي النسخ فيما هو مبتور أصلا.

3- عزو الآيات القرآنية إلى سورها وأرقام آياتها

4- تخريج الأحاديث النبوية وهي نادرة جدا

5- التعريف بالأعلام الواردة في النص ومصادر إحالتها

6- التعريف بالكتب الواردة مطبوعة كانت أو مخطوطة

7- التعريف بالأمكنة والقبائل والأسر، والكلمات العامية مثل كلمة: الصقلبية، والسباط...

8- إحالة الأبيات الشعرية إلى مصادرها

9- إحالة بعض المقولات إلى مصادرها

10- وضع مقدمة للكتاب مبينا فيها موضوعه

11- وضع ترجمة للمؤلف وأخرى للمترجم مع الإحالة لمصادر ترجمتهما

12- ختم الكتاب بفهرسة فنية، وأخرى لمحتوى الكتاب

13- ذكر المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق

عرض صور
النسخ المخطوطة المعتمدة
في التحقيق

189

التي لا تحصى وآلائه التي لم تجحد ونستعينه ونستغفره
من ذنوب تسود الجباه والخدود وتوجب الخزي يوم
الخلود ونؤمن به ونتوكل عليه توكل من يعلم أن الأمور
بيده منه مبدأها وإليه تعود ونشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له الملك الحق المعبود شهادة تنجي
إن شاء الله من غضب اليوم الموعود يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضرا مشهود [illegible] ونشهد
أن سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبده ورسوله أشرف والد
ومولود من بني آدم وأفضل من تأخر عصره وتقادم
وأكرم من [illegible] والجدود المنتخب من أطائب الأشراف
والبطون الذي أضاءت الوجود أنوار غرته [illegible]
للشهود وتسبب كل خير موجود صاحب الكرم والجود
صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه خير
[illegible] والعمود [illegible] السالكين مسلك [illegible]
[illegible] صلاة وسلاما لا ينتهيان [illegible]

الصفحة الأولى من مخطوط الأصل بخط المؤلف (أ)

[illegible]

سيدنا ومولانا محمد بهجة الكونين ومنير الثقلين
وزوج كل حادث موجود، وعلى آله وصحبه
الذين أقاموا الدين وشيدوا للمهتدين وسلكوا لكل
من بعدهم وشهود صلاة وسلاما دائمين في الدنيا واليوم
المشهود.

كمل بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه وتيسيره
عشية يوم الأربعاء ثاني شعبان سنة [illegible]
[illegible] الخصية من عروض الأندلس وبأمر المحترم
بالله علي بن مؤلفه عبد الله محمد المنصوري
ابن يوسف الفاسي كان الله له وليا ونصيرا آمين

الصفحة الأخيرة من مخطوط (أ)

اللوحة الأولى من مخطوط (ت)

واما تنا على حبهم بمنه امين [illegible]

[illegible]

[illegible]

والحمد لله على [illegible] وجزاه الله خيرا عني في

اخراجه [illegible] ونسأل الله ان يجعله موصلا بالاجر

والمقصود [illegible] انه كريم رحيم

[illegible] والحمد لله الدائم الموجود الذي افاض نعمه على

كل موجود [illegible] والصلاة والسلام

على سيدنا ومولانا محمد بهجة الكونين وسيد الثقلين

[illegible] وعلى آله وصحبه الذين اخلصوا

الدين [illegible]

صلاة وسلاما دائمين في الدنيا واليوم المشهود

كمل بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه

[illegible] يوم [illegible]

[illegible]

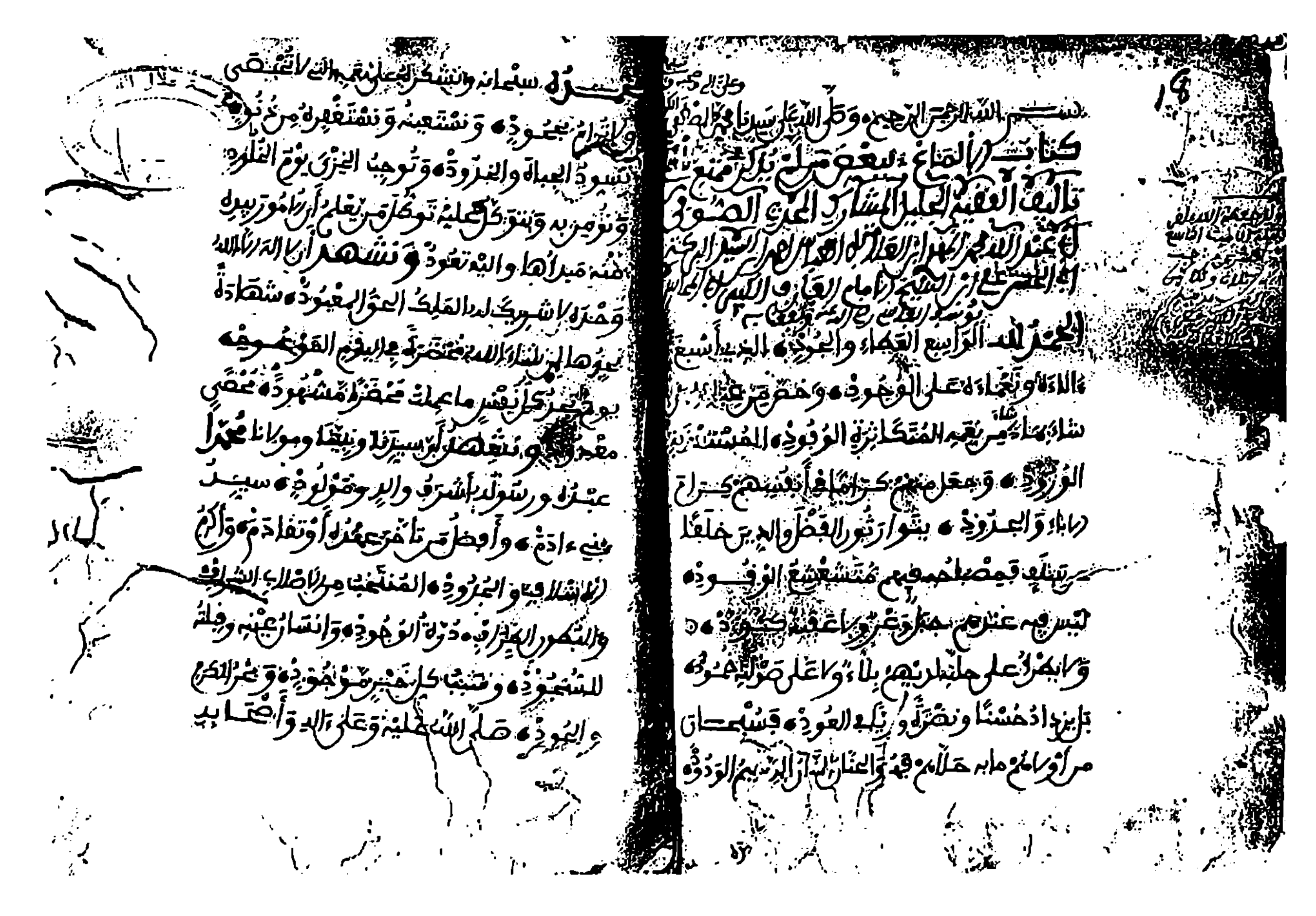
[illegible] والحمد لله

كثيرا

الصفحة الأخير من مخطوط (ت)

اللوحة الأولى من مخطوط (م)

اللوحة الأخيرة من مخطوط (م)


بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله [illegible]

كتاب [illegible]

تأليف الفقيه العلامة [illegible]

[illegible]

الحمد لله الواسع العطاء والجود الذي أسبغ

الآلاء ونعماءه على الوجود [illegible]

[illegible] من نعمه المتكاثرة الورود [illegible]

[illegible] وجعل منهم [illegible]

[illegible] والجود [illegible] الفضل والدين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] العود [illegible]

[illegible]

نحمده سبحانه ونشكره على نعمه التي لا تبقى

[illegible] محمود ونستعينه ونستغفره من ذنوبنا

[illegible] العبادة [illegible] وتوجب الخزي يوم [illegible]

ونؤمن به ونتوكل عليه توكل من يعلم أن الأمور بيده

منه مبدؤها وإليه تعود ونشهد أن لا إله إلا الله

وحده لا شريك له الملك الحق المعبود شهادة

[illegible]

[illegible] مشهود [illegible]

[illegible] ونشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمدا

عبده ورسوله [illegible] سيد

بني آدم وأفضل من [illegible]

[illegible] المنتخب من أصلاب الأشراف

[illegible] وإنسان عينه [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه

اللوحة الأولى من مخطوط (ع)

اللوحة الأخيرة من مخطوط (ع)

الكتاب المحقق

[بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

يقولُ العبدُ الهالكُ، المُقَصِّرُ في حق الرب المالك، محمد المهدي بن أحمد ابن علي بن يوسف الفاسي تاب[1] الله عليه وشفاه، وغفر له وأنقذه من عماه، وعامله برحماه .

الحمد لله الواسع العطاء والجود، الذي أسبغ آلاءه ونعماءه على الوجود، وخص من عباده من شاء بما شاء من نعمه المتكاثرة الوفود، المستعذبة الورود، وجعل منهم كراما في أنفسهم، كرام الآباء والجدود، يتوارثون الفضل والدين خلفا عن سلف، فمصباحه فيهم متشعشع الوقود، ليس فيه عندهم جبل وعر ولا عقبة كؤود، ولا يطرأ على حلته لديهم بلاء ولا على صولته خمود ، بل يزداد حسنا ونضرة وريا في العود ، فسبحان من أولاهم ما به حلاهم فهو الحنان المنَّان الوَدُود[2]، نحمده سبحانه ونشكره على نعمه][3] التي لا تُحصى ولا تُرام بجحود، ونستعينه ونستغفره من ذنوب تُسَوِّدُ الجِبَاهَ والخدود، وتوجب الخِزْيَ يوم الخُلُود ، ونومن به ونتوكل عليه توكل من يعلم أن الأمور بيده منه مبدأها وإليه تعود.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق المعبود، شهادة نجدها[4] إن شاء الله محضرة في اليوم الموعود، ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا

1 - في م : وفقه الله وغفر له.

2 - في ع ، م : الرحيم.

3 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل . الزيادة من : ت ، ع ، م.

4 - محو في الأصل لحرفي : الدال ، والهاء الممدودة . التصويب من : ت ، ع ، م.

عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً﴾. [آل عمران/ 30] مشهود محصى معدود، ونشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبده ورسوله، أشرف والد ومولود، سيد بني آدم وأفضل من تأخر عهده أو تقادم وأكرم الأسلاف والجدود، المنتخب من الأصلاب الشراف والبطون الظراف درة الوجود، وإنسان عينه وقبلته للسجود، وسبب كل خير موجود، وبحر[1] الكرم والجود، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الكرام[2] الأصل والفرع والعمود، السالكين مسلكه في كل صدور وورود ، صلاة وسلاما لا ينتهيان لعد ولا يقعان عند حد محدود. هذا وإن ممن أكرمه الله بكرامة القيام بالدين، وجعله محل اقتداء واهتداء رحمة للمؤمنين العابدين، وحجة على الجاحدين المعاندين، وأخرجه من آباء مهتدين، سيدنا وسندنا ومولانا ووسيلتنا إلى ربنا الشيخ الإمام الحَبْر الهُمام، البحر الطام، طود الإيقان، ومنبع العرفان، ومطلع شموس العيان، ومعدن الفضل والإحسان، المتخلق بأخلاق الرحمان ، مصباح الزمان، فريد الأوان، صدر الصدور، الشهير البركة والحكمة والنور، ذو الحال والعمل والمقال، والطريقة الواضحة التي ليس فيها إشكال، والسيرة السرية المرضية التي هي سيرة أمثاله من أهل الكمال، فحول الرجال، شيخ الطريقة وفارس الحقيقة: **أبو العباس أحمد** وما أدراك ما أحمد، ابن سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العارف الهمام الولي الكبير، الصديق الخطير، الدائم الشهود ، المتحقق بالوجود أبي **عبد الله سيدي محمد** بن الفاضل الخير الحسب الجواد المِسْخاء المِفضال أبي **عبد الله محمد بن عبد الله بن مَعْنْ الأندلسي**، فهو أدام الله حِفظه، وأجزل من قرب الله في الدارين حظه، الفتى الذي ما مثله فتى، والرجل الذي ما

---

1 – محو في الأصل بأثر الرطوبة ، التصويب من : ت ، م .

2 – محو في الأصل التصويب من : ت ، م .

مثله في وقته أتى، ففي الغيبة في الله وعلو الهمة والشغل به عما سواه غاية، وقد رفع له حجاب النهاية، وكوشف بالحقيقة كشفا، وصارت له لباسا ووصفا، وفي البقاء بعد الفناء والقيام بحالة الجمع والفرق، وفي اتباع السنة والبحث عنها قد حصل من ذلك على الحظ الأوفر، وفي الالتحاق بحزب السلف الصالح في ذلك ما ونى ولا قصر، وفي الفتوة والأخلاق الزكية الكريمة، والشيم المرضية المستقيمة، آية الزمان والمعجزة التي جلت عن مباراة الأقران، وفي الفرار من الدعوى غاية الإمكان، وفي الفقر إلى الله والغنى والتعزز بـه سابح مطلقة له اليدان، وقد نشأ رضي الله عنه بين أبوين صالحين . أما أحدهما فوالده المذكور، سيدنا محمد رضي الله عنه وعنا به، وقد ذكرنا من التعريف به في «ممتع الأسماع»[1] ما أغنى عن إعادته في هذا «الإلماع».

وأما الآخر فأمه السيدة الجليلة الخيرة الأصيلة الفاضلة الكاملة الصالحة الناصحة : أم أحمد عائشة[2] بنت الرجل الصالح ذي الحال والنور اللائح، والرحمة والحنان الواضح، المحب الصادق أبي العباس أحمد عرف بشقرون الفخار الأندلسي[3] أحد المعتبرين من أصحاب الشيخ أبي المحاسن

---

1 - اسم الكتاب : «ممتع الأسماع في ذكر الجزولي والتباع وما لهما من الأتباع» لمحمد المهدي الفاسي مطبوع بتحقيق عبد الحي العمروي وعبد الكريم مُراد، مطبعة النجاح الدار البيضاء 1994م.

2 - عائشة أم أحمد بنت سيدي شقرون الفخار، كانت من الصالحات القانتات القائمات توفيت سنة 1057هـ ترجمت في: المقصد الأحمد ص 13، نشر المثاني 2/ 38-40، التقاط الدرر ص 123، الإكليل والتاج ص 588، الروض العطر الأنفاس ص 142-144.

3 - سيدي شقرون الفخار الأندلسي الفاسي أحد أصحاب الأحوال الصادقة والطريقة المستقيمة صحب أولا أبا المحاسن الفاسي وسلب له الإرادة واستخلف بعده أخاه أبا زيد. توفي سنة 1028هـ ترجم في: صفوة من انتشر ص 121- 122، نشر المثاني : 228/1، التقاط الدرر ص : 75، ابتهاج القلوب بخبر الشيخ أبي المحاسن وشيخه المجذوب مخطوط عدد 363ج الخزانة الوطنية الرباط ورقة 83 / ب، المقصد الأحمد ص : 19 طبعة حجرية، تحفة الأكابر وفيه اسمه أحمد شقرون ورقة 20/أ مخطوط عدد 413ج الخزانة الوطنية الرباط.

يوسف الفاسي[1] ومشاهيرهم. نشأ في ظلال الدين، وارتضع العلا فجاء تقي يختال في الرتب الشم.

كان سيدنا محمد رضي الله عنه، ماتت زوجتُه الأولى أم ولده الكبار، تبقي عزبا في حجْر مُرَبيه في الطريق؛ الشيخ أبي محمد عبد الرحمان بن محمد الفاسي[2] ملقي نفسه سلما بين يديه، سالبا الإرادة له، ففكر فيه الشيخ يوما فتفكره، فإذا بالشيخ أبي العباس أحمد الفخار قد أتى، وكان ممن استخلف الشيخ أبا محمد بعد شيخه أبي المحاسن، وسلب له الإرادة فقال له: يا سيدي فلان ألا تعطينا ابنتك لسيدي محمد بن عبد الله؟ فقال له: بلى يا سيدي أعطيها له، وقيل إنه قال له: إن لي ابنتين، وإنما أعطيه الصغرى منهما، لأنها أحسن من الكبرى. فقال له: وكم نجعل صداقها؟ فقال: ربع دينار، فكان الشيخ أبو محمد عبد الرحمان هو الخاطب لهذه الزوجة المباركة، إلى هذا السيد المبارك أبيها، على هذا الزوج المبارك الجليل، ثم يحدثان يوم الخِطْبَة وقربه بينا الشيخ أبو عبد الله بمنزله، لم يستعد للزفاف والبناء، ولم يتواعدوا له، وإذا بالشيخ أبي العباس يدق عليه الباب ليلا وابنته وراءه ففتح له، فدفع له المرأة وانصرف، وكان الوقتُ وقت شر وفساد، فلم يأمن

---

1 – أبو المحاسن سيدي يوسف بن محمد الفاسي وُلِدَ رَحِمَهُ الله سنة سبع وثلاثين وتسعمائة بمدينة القصر الكبير وبه نشأ جَدُّه يوسف بن عبد الرحمان، وهو أول من تَلَقَّبَ بالفاسي بسبب تردده من فاس إلى القَصْرِ في التجارة فاشتهر عند أهل القَصْرِ بالفَاسِي وبقي ذلك على أولاده وهم ينتسبون إلى بني اَلْجَدُّ كُبَرَاءَ مَالَقَة. توفي رحمه الله تعالى سنة 1013هـ ترجم في: صفوة من انتشر ص 78-80، ابتهاج القلوب بخبر الشيخ أبي المحاسن وشيخه المجذوب لأبي زيد الفاسي المتوفى سنة 1096هـ منه عدة نسخ بالخزانة الملكية منها الأعداد التالية : 1222-6145-2627 وبالخزانة الوطنية عدد 3265ك 363ج مرآة المحاسن ص : 73 وممتع الأسماع ص : 161-171 رقم ترجمته 125 نشر المثاني : 1/119-120 التقاط الدرر ص : 43-44 خلاصة الأثر للمحبي: 4/507 سلوة الأنفاس: 2/ 345-348 الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر ص : 60-62.

2 – سيدي عبد الرحمان بن محمد الفاسي أخو سيدي يوسف الفاسي من كبار العارفين ومن العلماء العاملين وممن جمع بين علمي الظاهر والباطن توفي سنة 1036هـ ترجم في: صفوة من انتشر ص 88- 90، نشر المثاني : 1/266-269 التقاط الدرر ص : 85-86 ممتع الأسماع ص : 190-193 رقم ترجمته 160 سلوة الأنفاس : 2-341-345 مرآة المحاسن ص : 207-209 الحركة الفكرية 3/366.

من أن يبعثها مع النساء، وفعل معه كما فعل سعيد بن المسيب رضي الله عنه مع صاحبه في الحكاية المذكورة في «تحفة العروس»[1] وليس ببعيد ولا مستغرب أن يوفق الله من بالزمان المتأخر لعمل سعيد وسلوك مسلكه، وهذه الحكاية هكذا سمعتها عن سيدي محمد رحمه الله إلا ما حكيته بقيل، ويحتمل أنه إنما لم يذكر ذلك المحكي بقيل لأنه كره أن يحدث بما يشير على وصف زوجته في حسنها. وسمعته يقول: أعطاني مع إني شيخ يعني كبير السن، ويعني وهي بِكْرٌ صغير، فولدت له ثلاث بنات سيجر السياق إلى ذكرهن أو بعضهن إن شاء الله، وولدين ذَكَرين، أولهما: ولد اسمه عبد الرحمان مات صغيرا، كان والده يذكره ويذكر عنه ما شاهد من الخير عند موته، وأخبر والديه به. وأخِيرُهُما وأَخْيَرُهُما : سيدنا صاحب الترجمة الذي سيق الحديث من أجله، لنشر بعض فضله، فكان خُلاصة مجدهما، وخاتمة عِقدهما. ولما بنى سيدي محمد رحمه الله بزوجه سأله شيخُه سيدي عبد الرحمان : كيف وجدت أهلك ؟ فقال له : كالمُريد مع الشيخ، فكانت كذلك معه مدة حياتها؛ تُحبه جدا، وتُجله وتعظمه، وتحترمه، ولا تخالفه في شيء، وتسارع في امتثال أمره، إذا ناداها جاءته كأن الأرض تُطوى لها سُرعة، وتقوم معه بالليل تشعل له المِصْباح، وتعمل له ما يحتاج إليه، وتصلي معه، وكانت كثيرة الصدقة من مِغْزَلِها، مُحِبَّة مُعظمة لأصحاب زوجها المنتسبين إلى الله، وتُواسي فقيرهم، وترفد ضائعهم، وكانت مُقبلة على شأنها، آخذة فيما يعنيها، لا تتكلم بغير صواب وحق، أو نصيحة سمحة، هينة لينة من غير هوادة ولا مُداهنة. وسمعت سيدي محمد رحمه الله يقول بعد موتها بمدة: كانت لا يفتر لها لسان عن الصلاة على رسول الله ﷺ، وكانت شديدة البُرور بوالدها، مُحِبة له مُعَظمة، وتوقر زوجته وتحترمها، وتنزلها منزلة أمها، وكان أبوها يحبها ويعظمها ويكرمها، ويهش

1 - «تحفة العروس ومتعة النفوس لمحمد بن أحمد التيجاني» طبع عدة طبعات .

إليها، فنشأ هذا السيد المبارك بين هذين الوالدين المباركين نفعنا الله بهما أحسن نشيء، محروسا بعين الله من الآفات، محفوظا بكلاءة الله من قبيح العادات، يؤدبانه ويعلمانه، ويلقنانه في عفاف وصيانة، ومروءة وديانة، مقتصرا على الدار والزاوية، مع أصحاب أبيه لا يتعداهما إلى أن بلغ ثلاث عشرة سنة فيما ذكر لي هو، فزوجاه في ذي قعدة سنة خمس وخمسين وألف، فتكون ولادته على هذا في آخر سنة اثنتين وأربعين وألف، ثم توفيت والدته رضوان الله عليها في شهر رمضان سنة سبع بالسين قبل الموحدة وخمسين وألف، فتزوج والده زوجة أخرى، وبقي معه على ما كان عليه مؤدبا له، مهتما به، صارفا عنان عنايته إليه، إذا غاب عنه تفقده وسأل أين هو؟ وإذا أتى سأله أين كان؟ لا يغفل عنه إلى أن توفي والده رضي الله عنه بعد نحو ساعة من طلوع شمس يوم الأحد ثالث جمادى الثانية سنة اثنتين وستين وألف، فبقي لم يعرف خليفة أبيه، ووارث سره إلى أن جاء إبَّانه وناداه حاله، وأجابه وقته ، وذلك في شوال أو نحوه من سنة أربع وستين وألف، فألقت عليه التوبة جديد ثيابها، وجللته بسابغ جلبابها، وأقبل على ما يعنيه وما تردد، وتجدد له من سني الاعتقاد في خليفة والده بزاويته ما تجدد ، وهو الشيخ الإمام العارف الهمام، بحر التوحيد ومعدن التجريد والتفريد، الواصل المحقق، المقرب المستغرق : **أبو الفضل قاسم ابن الحاج قاسم بن قاسم الخصاصي**[1] رضي الله عنه ونفعنا به، فلازمه وانضاف إليه،

---

1 - أبو الفضل قاسم ابن الحاج قاسم الخصاصي شَيْخُ سيدي أحمد بن عبد الله صاحب زاوية المخفية، كان رحمه الله من أهل العناية الربانية، والأحوال النورانية،أخذ عن العارف أبي زيد عبد الرحمان بن محمد الفاسي، ثم وارثه أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن معن، توفي رحمه الله سنة ثلاث وثمانين وألف. ترجم في: الزهر الباسم أو العرف الناسم في مناقب الشيخ سيدي قاسم لأبي عبد الله محمد بن الطيب بن عبد السلام القادري الحسني مخطوط عدد 685 الخزانة الحسنية (الرباط) الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر ص : 232، صفوة من انتشر ص 295-297، التقاط الدرر ص189-190 رقم 295، نشر المثاني : 199/2، الدرر البهية للفضيلي: 319/2، الروض العطر الأنفاس لابن عيشون ص : 152-167، سلوة الأنفاس 319/2-321، شجرة النور الزكية 451/1 رقم 1231.

ثم في أواسط ذي الحجة من السنة المذكورة في فصل الخريف، ذهب إلى زيارة القطب العظيم، ذي المدد الجسيم، والجود العميم، سيدي عبد السلام ابن مشيش[1] رضي الله عنه ، فتجددت له عنده إرادة، وصحبته منه إفادة، ذكرها لي، كان بعد أن رجع لا يرى نفسه في معناه وحقيقته، إلا مادا يديه إلى الشيخ أبي الفضل سائلا له، متملقا مفتقرا إليه، ولازمه بكليته، واختص به ورفض ما سواه رفضا، وأبغض كل قاطع وشاغل في الله بُغضا، وكان يخدمه ويهدي إليه، وأقبل على الذكر والفكر، أناء ليله ونهاره، وأوى إلى الخلوات والمواضع الفارغة من الناس، إلى أن كان في فصل الربيع في رجب أو شعبان، أو ما يقرب منهما من سنة خمس وستين وألف، لاحت مبادئ فتحه، وظهر عليه الحال وهو على حاله في ملازمة الذكر والفكر، وطلب الخلوات، وخدمه الشيخ المذكور، وصار يُنفق عليه ويُقيم داره من كل ما تحتاج إليه مما قلَّ وجَلَّ، ويُباشر أموره كلها بنفسه، وكان أول مرة لم يقبل منه شيئا، فما عاد يقبل منه إلا بعد اللتيَّا، والتي إذا لم يكن يقبل من أحد شيئا، مع أنه كان في إقلال عظيم من الدنيا، بحيث لا يثبت لذلك إلا الفحول الأقوياء أمثاله بتأييد الله وإمداده، ولم يكن يقبل من أحد غيره مدة حياته إلى مماته رضي الله عنه، وحاله أعني سيدي أحمد رضي الله عنه مع هذا في قوة وازدياد وظهور، حتى عُرِف به، وصار تصدر منه صيحات، ونطق بمكاشفات ومُغَيَّبات، وتظهر عليه كرامات، يصيب سامع صيحته رعب في نفسه، وتصدمه هيبة في قلبه وانجمع في حاله، وصحَّت إرادته فلم تبق له إرادة في مراد، وخرج عن عوائده ومألوفاته ومستحسناته، واستوحش من الخلق، وانقطع عنهم ولم تبق له شهوة في مأكل ولا مشرب، ولا ملبس ولا منكح ولا غير ذلك؛

---

1 – عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن إدريس. توفي سنة 622هـ بجبل العلم بإقليم شفشاون. ترجم في: جامع الكرامات العلية ص: 59-60، وجامع كرامات الأولياء 2/ 167-168.

وخيَّرَ زوجته بين البقاء والصبر على حاله تلك، أو الفراق، فاختارت رحمها الله البقاء معه على ما كان عليه، ولم تبق فيه لغير محبوبه بقيَّة، بل صدق عن غيره مغضيا، وأعرض عنه موليا، وأنهض الهمَّة إلى الله، وصار مُستعينا به في القدوم عليه، فما زالت مَطِيَّةُ عزمه لا يقر قرارها دائما تِسْيَارُها، إلى أن أناخت بحضرة القدس، وبساط الأنس، فبينا هو في ابتداء ذكر الجلالة آخر أحزاب الغداة، وهو مع الأصحاب الملازمين لذلك بالزاوية يوم الإثنين تاسع عشر شعبان سنة ست وستين وألف ، في شهر مَـيُّـهْ من شهور العجم، إذ نزل به وارد عظيم اقتطعه عن حسه، وغاب به عن شاهده، وسرى ذلك منه وطار شرره إلى غيره، فتحرك معه جماعة نحو الستة أو سبعة، وظهر عليهم الحال.

أما أحدهم وهو أولهم فضمه سيدي أحمد وعضه من كتفه، فما أطلقه إلا في غير حسه، وبقوا في ذكر الجلالة إلى الزوال أو قبله بيسير، ثم أسكتهم بعض الحاضرين لأمر ظهر لهم حينئذ، وبقي هو يومه يتحرك ويصيح ويمشي ويجيء ويحترق فؤاده احتراقا عظيما لا يوصف قدره، يفزع تارة إذا وقع له شعور إلى شرب الماء، ويستغيث الحاضرين، يأتونه به، وبقي مضطلما غائبا لا شعور له بشيء من عالم الحس، يتكلم على نعت البهاليل وسننهم نحو الخمسة أيام، إلا أن أوقاته محفوظة عليه، ومما اتفق لي معه في تلك الأيام، أنه كان جالسا بالزاوية في وقت صلاة إما الظهر، أو العصر، فقمنا إلى الصلاة، ورأيت الحال غالبا عليه، فقلت في نفسي: يا تُرى هل يصلي معنا أم لا ؟ فصلى معنا في الصف الأول، ثم نظر إلي بعد الصلاة وقال لي : لأي شيء يا أخي لا أصلي، أأحمق أنا! لأي شيء لا أصلي أنصراني أنا! فبُهِت وخُرِسْتُ. وممن ظهر فتحه في ذلك اليوم على يده وإن كان قد بُدئ قبله بأيام قلائل، أخته شقيقته التي معه في الدار، الدرة المكنونة الحرة المصونة التقية

النقية السيدة المباركة أم البنين رُقية[1]، وأخبرني هو بعد ذلك أن معها كشفاً عِوَضَ ما فاتها من رؤية الدنيا والسير فيها، لأنها لا تخرج من الدار أبدا. وكان مولدها سنة : إحدى وثلاثين وألف وتوفيت رحمة الله عليها بُعيد زوال يوم السبت حادي عشر ذي قعدة سنة سبع بسين فباء وثمانين وألف، بموافقة سادس يَنَّيرْ[2]، وكانت تسأل عن وقت الظهر، فلما قيل لها: إن وقت مؤذن الزوال قد أذن، صلت الظهر وماتت، ودفنت في قبة أبيها تحت رجلي أمها رضي الله عنهم. وأثنى عليها أخوها رضي الله عنه بعد موتها ثناء جميلا، وقال : إنه كان يتوسل إلى الله تعالى بها، وشهد لها بمتانة الدين، والاشتغال بما يعنيها، والزهد ورفع الهمة والتعفف عما في أيدي الخلق، والرضى والاستسلام والسكون تحت مجاري الأحكام، وأنها كانت في مرضها فرحة مسرورة بالموت وبلقاء الله عز وجل، وقال: لقد كانت تخبرني بأمور لا يجدها المتصبون للمشيخة، وكانت مُقاسمة له في خدمة سيدي قاسم من وراء حجاب من طبخ ما يُطبخ وغير ذلك؛ ومعاونة له على ذلك. وأول من فُتح له على يديه، وأخبرني هو به قبل ذلك بنحو شهرين أو ثلاثة : أختهما شقيقتهما السيدة الجليلة ذات الفضل والفضيلة، والزهد التام، ومحبة أخيها الحب البالغ، وشدة الهيام، المخرجة مالها كله في سبيل الله، القوية الحال، أم عبد الله عائشة[3] وهي أصغر بنات أبيها، وكان مولدها في حدود عام سبعة بسين فباء وثلاثين وألف، لأن زوجها ذكر أنه تزوجها وهي بنت أربع عشرة سنة، وبقيت عنده عشرين سنة، وتوفيت رضوان الله عليها بوجع النفاس

---

1 – رقية بنت سيدي محمد بن عبد الله معن توفيت في حادي عشر ذي القعدة سنة 1087هـ ترجمت في : الروض العطر الأنفاس ص 144-149، الإكليل والتاج ص 589، نشر المثاني 220/2، التقاط الدرر ص 200، سلوة الأنفاس 2/ 330-331.

2 – أي : شهر يناير .

3 – ترجمت في : نشر المثاني 2/ 105- 106، الإكليل والتاج ص 588-589.

ولم تلد، والناس يصلون صلاة الجمعة سابع رجب عام سبعين وألف بسين ثم باء في سبعين، وصلي عليها، ودفنت بعد صلاة المغرب من يومها وراء قبر أمها، وأمها وراء قبر زوجها سيدي محمد رضي الله عنهم أجمعين. وسيدي شقرون الفخار رحمه الله على رأس ابنته، وزوجها وراء حائط القبة.

ثم يوم الثلاثاء لم يخرج سيدي أحمد من الدار.

ثم يوم الأربعاء وهو الحادي والعشرون من شعبان المذكور، خرج وكان مثل ما كان يوم الإثنين أيضا. وبقوا في ذكر الجَلالة إلى الضُّحَى الأعلى، وفُتِح لجماعة آخرين مثل أولئك في العدد أو أكثر، وتقوى حال أولئك الأولين، ثم عند العصر خرج لناحية السوق فَمَكَّن رجلين من المنتسبين لأبيه، فتبعاه وقد غلب عليهما الحال، وكل أولئك السابقين من المنتسبين إلى أبيه. وفي ضحوة ذلك اليوم سمعته يقول: إني قد شربت البحر وإذا رددته يعني قِنْتُه، أو قال كلمة غير هذه بمعناها، فهل هنا من يشربه ؟ فقيل له: لا أحد. ثم بقي ذلك متتابعا مترادفا، والأحوال تظهر على الموالين له، والقارئين معه الحزب وعددهم في ازدياد مع الأيام والشهور والسنين، وقد أشار لي أدام الله عزه، إلى أنه الذي جمع أولئك القوم بمقتضى كل فهم عن سيدي قاسم رضي الله عنه، ورأى منه، وأشار لي أيضا إلى بعضهم على التعيين، ثم بعد الأيام المذكورة التي كان فيها غائبا بالكلية، مصطلما لأفاق بعض الأفاقة، ولم يبق على حاله من ظهور الغيبة دائما على ظاهره وبشريته، بل في بعض الأوقات فقط، ثم أمره الشيخ سيدي قاسم بالجلوس مع أصحابه والكلام معهم ليرد إلى الوجود، فكان يتكلم عليهم بمعارف وأسرار تبهر العقول والألباب، وتستحيلها القلوب والأسماع، بعبارة واضحة رائقة، وإشارة عالية فائقة؛ وقد أعطى الترجمة وحسن التعبير والإيراد، مع ضرب الأمثال، وإفراغ الحقائق في قوالب العبادات والعادات،

وتأييدها بشواهد الشرع، مع ما كساه الله من كسوة الجلالة والبهاء، وظهر عليه من قوة الحال، ولاح من شواهد عمارة القلب الذي يخرج منه ذلك الكلام، إلى ما أعطاه الله من غاية التواضع والتنازل والتبري من الدعوى بالكلية، وكسا كلامه من أنوار الإذن، فكان يتأثر بكلامه الحاضرون، فتشرق به بواطنهم، وتفيض به أحوالهم، وتنتهض بحاله ومقاله هممهم، ويفهمون عنه من معنى ما هم فيه، كل يرى أن العبارة توجهت له لمعنى ما هو فيه، فلا تغمض عبارته على المبتدي، ولا يستوفى جميع إشارته المنتهي، وسمعته يوما يقول: إن هذا الكلام الذي نتكلم معكم ليس عن اختيار مني. وتكلم يوما مع إنسان فكان ذاك الإنسان يعترض بعض كلامه ولا يقبله، ويتظاهر بالعلم ومعرفة الطريق، فقال له : أقول كما قال سيدي يوسف يعني الفاسي: أنا آكل بزوج يدين، وظهر عليه مع ذلك حال فيض وقوة، ويشير بكلامه ذلك إلى قول سيدي يوسف لما كان يتكلم مع إنسان، وكان مدعيا معترضا مثل هذا؛ أنا آكل بزوج يدين[1]، فأنى تطيقني أتكلم معك في الشريعة حتى أعييك، ثم أطيرعنك للحقيقة، وأتركك، وصارت الكرامات بعد تلك الأيام المذكورة كأنها من عوائده، وخوارق العادات طوع يده من المكاشفات، والإخبار بالمغيبات، وتصريف الهمة في أحوال القلوب بالزيادة والنقص وغيرها من المكونات؛ بحيث لا يمكن جمعها وحصرها البته، فكان يتصرف في أحوال القلوب وغيرها ؛ مع وجود شيخه. وقد تقدم أنه أشار لي مرة إلى أنه الذي جمع أولئك الأصحاب يعني بهمته، وكان مرة جالسا يتكلم مع إخوانه ورجل نائم قريبا منهم، فلما استيقظ قام فخرج سريعا، فقال: انظروا إلى هذا كم لي جالس أنتظره، أو قال: ما جلست إلا له، فلما استيقظ قام فذهب، فماذا أعمل له، وكان من قصده أن يجمع المنتسبين إلى أبيه كلهم،

---

1 – كلمة عامية تعني اثنين.

ويحن عليهم ويأخذ بأيديهم رعاية لحقه وحقهم كما هو يشير إلى ذلك الآن، ويصرح به، وأن كل من نسبته إلى أبيه صحيحة، ومحبته فيه صادقة، لابد له من رجوعه إلى زاويته، يعني أنه حفظه الله يحن منهم ويجمعهم، والرجل الذي كان ينتظره نائما بعد ذلك بالقرب صار يلازم الزاوية، وأخذ الله بيده ونال ما نال وهو ملازم إلى الآن. وكان مرة رجلان ظهر عليهما حال قوي، وأكثرا الصياح والكلام في أمور الطريق والأذواق، فقال لي: إن سيدي قاسما سينقص لهما من حالهما، يتستر بذكر سيدي قاسم، ويدل عليه ويتأدب معه، ولكون جمعهم عليه ومادته من عنده وهو نسخة منه، فوقع للرجلين ما قال، وبقي على ذلك . ومرة أخرى أغضبه إنسان من الأصحاب في شيء وأساء إليه، فقال لي : لا يكون له الذي كان له أبدا، فنقص في حاله مدة، ثم رجع إلى مرضاته، فرجع إليه حاله فيما نرى، وانجبر والله أعلم . وكان رجل غريب من بلاد الهند يأوي بالزاوية، فضره بعض من بها بشيء، فشكى إلى سيدنا أحمد أدام الله حفظه، فحن منه وعطف عليه لغربته، فظهر عليه الحال من ساعته، وفرح وزال ما به، وبقي كذلك مسرورا أياما ثم عاد يجالس ناسا آخرين، يبغضون تلك الزاوية وأهلها، فقال لنا سيدي أحمد: لا يمشي حتى يترك للناس متاعهم، فما مشى حتى سلب ولم يبق به أثر من ذلك، وأخذته علة في فمه ولسانه فمرضه سيدي أحمد في صَقْلَبِيَّة[1] الزاوية، فكنا نعوده فلا يستطيع كلاما، ولا يفتر عن البصاق في آنية أعدت له لذلك. وكان رجل آخر نشأ به حال بالزاوية، وكانت له ديانة في الظاهر، وبقي كذلك مدة ثم مات سيء الحال، ولم يبق له حال ولا دين، فذكرته له يوما بعد موته سائلا

1 – صقلبية : بيت صغير يذخر فيه مؤونة الحول من زيت وزيتون وخليع وغير ذلك من المواد الغذائية الغير قابلة للفساد، وتكون في الطابق الأول . وتقابله الطَّارْمَة وتكون في الأسفل وهي مخزن للمواد الغذائية أيضا، ثم القُوس. وهذه مصطلحات متداوله عند أهل فاس.

عن سببه وعلته، فقال لي: فلان أنا قط ما قبلته، ثم بقيت مدة من زمان وسألته أيضا عنه؟ فأجابني بجوابه الأول. وكان رجل طالب من جيران الزاوية ملازما لها، ينتسب لسيدي عبد الرحمان الفاسي، ثم لسيدي محمد بعده، وأدرك سيدي يوسف وصلى به تراويح رمضان، وكان أبوه من أصحابه، فكان يُنكر على سيدي أحمد صياحه في بدء أمره، فصاح يوما بحضرته فأنكر عليه صياحه، وأساء القول فسكت سيدي أحمد، ولم يرد عليه شيئا، وصادق قدرا على يديه بقطعه عن الزاوية فما دخلها بعد قط، ولا استطاع ذلك مع قربه منها وطول ملازمته لها قبل ذلك. وصاح إنسان يوما بثناء عليه عظيم، فقال له: لا تكلمني أبدا، فانقطع عن الزاوية نحو عشر سنين، وحرج حاله مع محبته للزاوية وأهلها لو وجد إليها سبيلا، وأذن الله بسراحه إليها إلى أن عفا الله عنه في هذه السنة، فعاد إلى الزاوية وعاد إلى كلامه. وكنا معه مرة ببعض بلاد سايس[1] على وادي مارز، فبتنا هنالك معه فاشتغل أصحابنا بالسماع؛ فكانت ليلة عظيمة طابت فيها أوقات الحاضرين، وتجلت الحقيقة لأعين الناظرين، وتحرك كثير منهم، وممن لم يتحرك قط تلك الليلة، ومن أعراب نازلين بخيام هنالك، فقال وهو في تلك الحال: لولا كذا لم أحفظ تلك الكلمة لأتيت بهم من السّذْر. وهذا كله إثبات لتصرفه في أحوال القلوب، مع وجود شيخه كما نبهنا عليه أولا. وأما الآن فلا إشكال، أن ذلك ثابت حالا ومقالا، يتحقق ذلك منه فعلا، ويشير هو إليه إشارة، فعمارة الزاوية في ازدياد، والرجال تأتي وتنشأ على يديه، ويتحركون وتظهر عليهم الأحوال، وإخوانه السابقون يأتيهم المدد من قبله، فبقوا على ما كانوا عليه من ورود المدد عليهم، ولم يفتروا، ولم يرجعوا إلى محض الحس، وقد يباسط أصحابه تارة فيقول لهم: أتريدون أن أثقب لكم

---

1 - سايس: يشمل مدينة فاس ونواحيها.

النار ونحو هذه العبارة؛ فتقوم النار فيهم ويشتعلون. وقال مرة وهو في حال فيض: سبق مني يمين أني من خطبني تزوجته، يعني من طلب صحبته أو محبته أو الفتح والحال الرباني أو نحو ذلك ؛ مكنه منه من غير عجز ولا بخل والله أعلم . وقال مرة وهو في تلك الحال: أنا مسبي الرجال وكررها. ثم جعل يقول: هاتوا أو أعطوني لمن أضرب. ومرة أخرى قال وهو كذلك: إن من حصل في يديه وأشار بهما لا سبيل له إلى الانفلات منهما إلى غير ذلك؛ ولم يكن رضي الله عنه يحب من ينتسب إليه، أو ينسب له خصوصية مع وجود شيخه، أو يعظمه أو يتأدب معه، وإن كان لا يحب ذلك إلى الآن لقصد آخر، لكنه كان حينئذ في ذلك أشد، ولم يكن يلازم صدر المجلس، بل يجلس حيث انتهى به المجلس، وكذلك حاله إلى الآن ، ولا يحب أن يترك له صدر المجلس، أو سارية أو نحو ذلك؛ وإن شعر بأنه ترك له تركه ولم يجلس فيه، ونهى عن فعل ذلك. وكان إذا ظهر من أحد تعظيم له أو تعلق به يغضب لذلك، ويتفق له من الحرج أمر عظيم ، تأدبا مع شيخه وغيرة أن يذكر معه هيبة وإجلالا له، وربما يقول: لا يظهر مع وجود أبيه إلا الحرامي، يعني لغير أبيه، ومن كان ينتفع به في حاله، رماه ظاهرا وباطنا إلى الشيخ بعد أن كانوا يتعلقون به إذا أشرف فيهم الحال، فيردهم إلى الشيخ. وإنما كان يشير إلى ما تقدم من انتفاع من انتفع به أو نقصه له يوما ما لبعض الناس لأمر اقتضى ذلك، وإنما حاله العكوف على خدمة الشيخ سيدي قاسم رضي الله عنه بنفسه وماله وتعظيمه واحترامه، حتى ليس له وجود معه. إلا أنه بعد كمال الجمع وحصول الوصلة بالله، والنفوذ إليه لم يبق في مجالسته معه على حاله الأولى معه، لأنه كان إذا جلس قدامه يغيب ويمتحي ولا يبقى له وجود، ويغلب على وجهه الاحمرار، حتى يميل إلى الزرقة، وبعد ذلك لم يبق شيء من ذلك، بل صار يكلمه بأدب ووقار وتعظيم مع الحضور. وقد ذكر

عنده يوما بعد أن انتقل إلى الحالة الثانية سيدي محمد نوار[1]، وكونه إذا جلس قدام شيخه سيدي يوسف الفاسي، تغيب كأنه صخرة رميت في غدير ماء فقال: لو كان سيدي عبد الرحمان الذي هو الوارث لم يقع له ذلك ولم يغب، فعلم أن تلك حالته، وأنه أمد بحالة الوراثة، كما أنه لم يبق أيضا على حاله من تسرمد ذكر اللسان، بل صار نطقه وسماعه وحركاته كلها ذكر يشهد الله في كل شيء، وقلبه حاضر مع الله في كل حال، فعبادته دائمة، وحاله في ازدياد، ومن شدة جده في عدم محبة ظهوره وذكره مع شيخه أنه بعد تبريه من إخوانه وغضبه عليهم المرة بعد المرة لأجل ذلك لزم داره، ولم يعد قط يدخل الزاوية. وذلك سنة ثمان وستين وألف. وكان الشيخ سيدي قاسم حبس رجله عنها لأمر ذكره يطول أوائل سنة ست وستين وألف أو ما يقرب من ذلك، فلم يعد سيدي أحمد إلى الزاوية إلا بعد أن عاد سيدي قاسم إليها، وذلك عشية يوم الجمعة عاشر شهر رمضان سنة خمس وسبعين وألف، وبعد ذلك أيضا وسيدي قاسم بالزاوية تبرأ مما ذكر من ذكره وملاحظته مع شيخه وتأدبهم معه، وأظهر صدقه في كراهية ذلك والفرار منه، فقال لسيدي قاسم: لا أجالس هؤلاء الناس إلا على أن لا يكلمني أحد منهم، وإلا خرجت من هذه المدينة ولم أمكث فيها. فلما رأى منه الجد في ذلك ساعفه عليه وقال: لا يكلمك منهم أحد، ورآه أولى من فراره وجلائه عن أولاده وبلاده، فكان لا يتكلم مع أحد منهم عدد سنين، من أول سنة تسع بالمثناة قبل السين وسبعين إلى أواخر سنة أربع وثمانين وألف، بعد موت سيدي قاسم طلبوا منه الكلام وقالوا له: قد زال عذر قطع كلامك عنا بموت سيدي قاسم رحمه الله، ونحن أيضا كنا متأنسين به، والآن نطلب

---

1 - سيدي محمد بن محمد نوار الأندلسي البسطي ثم التطواني توفي سنة 1006هـ بتطوان. ترجم في : الإكليل والتاج ص 302، نشر المثاني 1/ 65-66 ، ممتع الأسماع ص 213-214.

من فضلك أن تصل رحمنا بالكلام، وتنظر منا وتعاملنا لله ونحو هذا من الكلام مما استعطفوه به؛ فحن منهم وعطف عليهم وعاد إلى كلامهم. وكان في حال هجرانه لهم، يصلهم بقضاء حوائجهم والسعي في أغراضهم وأوطارهم، ويصل فقيرهم بالدراهم والثياب والقمح وغير ذلك؛ ويذهب بهم إلى بستانه ومقتاته ونخله ويطعمهم وينفق عليهم، وإن تعينت عليه نصيحة أحد منهم في أمر بعث إليه بها، وكان يبعث إلي بالمسائل مراسلة ومكاتبة، وكان في مدة من ذلك يقرأ القرآن باللوح ، فكان يكتب لوحة بخطه، ويأتي به مؤدب أولاده سيدي علي الخميري فيمر به ويصلحه له، وهو جالس أمامه ولا يتكلم معه بغير ذلك ؛ وشك سيدي علي يوما في حرف من لوحه، وكنت جالسا بعيدا منه ونحن جميعا بالزاوية، فأمره أن يأتيني بلوحه ليريني ذلك الحرف ويسألني عنه، ففعل سيدي أحمد وقلت له ما فيه، ورجع إليه ، وإن تكلم أحد منهم في الجملة أجابه عن كلامه وما يحتاج إليه مقتضاه من إثبات أو نفي من غير مشافهة، وإنما الذي قطع كلام الواحد منهم معه على التعيين مشافهة لما لا ينفك عنه مع ذلك من تعظيم وتأدب. وقد خدم الشيخ سيدي قاسما خدمة عظيمة، فكان يقيم داره من كل ما تحتاج إليه من جليل الأشياء وحقيرها من القمح والإدام وما يتبع ذلك ؛ ويكسوه ويكسو أولاده ويتحرى في نفقته عليهم كلها أحسن شيء وأنفسه، حتى أنهم وكان لهم جيران ذووا غنى وسعة في المال، فكانوا إذا رأوا عندهم شيئا مما يؤكل نحو العسل أو العنب أو أضحية العيد، استغربوه واحتاجوا إليهم في ذلك وطلبوه منهم، لكونهم ليس لهم مثله، ويوسع عليهم في أمورهم، ويخزن لهم كل ما يحتاجون إليه زائدا على الكفاية موفرا، ولا يدعهم من الضروريات، ولا من الحاجيات، ولا من التكميليات، ولا من العوائد المباحات، فكانوا يأكلون ويطعمون ويعطون، وينفق على أخت

للشيخ أيم بأولادها في دار أخرى، في حومة أخرى، ويتعاهدها ويوصي عيال الشيخ إن احتاجوا إلى شيء أن لا يذكروه للشيخ لئلا يكلفه أو يشغله بشيء، بل يذكرونه له فيأتيهم به، وكان أعني الشيخ كثير الأضياف من الرجال والنساء وفي حال الرخاء والشدة، فيقيمهم له كيفما كانوا وربما يمكث إلى الليل في وقت المسغبة والصاع بخمس أواق، فيقول له: الليلة يبيت عندنا أصحابنا، أو ذوو فلان لأضياف أعيان معهم ناس كثيرون فيقول له : نعم ياسيدي، ويقيمهم مما يحتاجون إليه، وغرس له بستانه بلمطة[1]، وبنى له سوره ثم اشترى له بستانا آخر مجاورا له، وأكب على رجليه حتى قبله منه، ثم غرسه، وكان يخدمهما جميعا بما يحتاجان إليه في الربيع والخريف بنفسه وماله، وبنى له داره الأولى بنفسه وماله لأنه يحسن البناء وصنائع كثيرة لذكائه وفطنته من غير تعلم ؛ ثم باعها واشترى أخرى فبناها له كذلك بنفسه وماله، ثم أتى إلى عرصته الملاصقة للزاوية التي هي للسكنى فأسكنه فيها هو وأولاده ، وخرج هو فاكترى لنفسه دارا للناس، فسكن فيها وذلك في أواخر جمادى الثانية أو أوائل رجب من سنة ثلاث وسبعين وألف، ثم أتى بالشهود بعد ذلك فأحضرهم في العرصة، وأحضر ولدي الشيخ فكتب لهما ما يسكنان فيه منها يبيعانه أو يهبانه أو ما شاءا. وماتت زوجته أم أولاده فزوجه أخرى، ثم لم يوفق الله بينهما فطلقها ومتعها ، ولم يأخذ مما آتاها شيئا، ثم زوجه أخرى فماتت، ثم أخرى، وكانت زوجة ابن أخي سيدي أحمد فهي التي بقيت بعد سيدي قاسم، واحتاج ولده الأكبر للزواج فزوجه، ثم ابنته فجهزها وزوجها، ثم ولده الأصغر فزوجه حفيدة أخيه، وأبوها ميت وهو زوج المرأة المذكورة، فعمل لهما معا كلما

---

1 - لمطة : بادية في ناحية فاس بعد جبل زلاغ تبعد عن فاس بـ 15 كلم تقريبا. ينسب اسمه إلى أحمد بن مبارك السجلماسي اللمطي المتوفى سنة 1156هـ. ولمطة أصلاً حي بسجلماسة (تافيلالت). الموسوعة المغربية ملحق 2 ص 256.

يحتاجان إليه. وكان يطحن زيتون الشيخ في المعاصر فيسرقونه، فاتخذ من أجله معصرة بعرصتهم الملاصقة للدار والزاوية ليطحن فيها زيتون شيخه، فقال له: لابد أن تطحن للناس وتأخذ بأيديهم مما هم فيه من سرقة المعصريين، فلم يمكنه إلا طاعته. ولما عملت المعصرة جاء الشيخ ينظر إليها وكان مصطلما غائبا في حاله في تلك الأيام غيبة زائدة، فتركه سيدي أحمد هناك، وذهب إلى أولاده وعياله ورحيله، فجاءه بهم، ثم أعلمه بذلك بعد، ورغب إليه وأكب عليه وتلطف له في سكناه بالعرصة المذكورة، ولم يزل به حتى سكن. فتاريخ سكناه بالمخفية هو تاريخ المعصرة، وكان لا يفارقه، فإن احتاج إلى شيء كان موجودا سريعا به، وينظر ما يحتاج إليه ويتنبه له، وإن لم يتنبه له الشيخ، وكان به سُعال دائما، ووجع في بطنه في بعض الأحيان ، وضعف في بصره لكبر سنه، فكان يعمل له ما يحتاج إليه لذلك كله وإن لم يذكره، ولم يأمر به من الأشربة والمعاجن والأكحال، وكذا إن خلق له ثوب أو لأولاده، أو احتاجوا إلى شيء، أو كان وقت شيء مما يخزن أو يُشترى، فعينه ناظرة على ذلك كله، لا يغفُل عن شيء منه وأهله هو وعياله يتنبهون لذلك، ويخبرونه لكونه مُجاورا له. وقال يوما لبعض أصحابنا: كان سيدي قاسم إذا نظر إليَّ عرفت ما يريد فقضيته ولم يَحتاج إلى الكلام، ولما ضعف بصره كان لا يغفل عن أظفاره من يده ورجله، فإن احتاجت إلى القص قصها له بمقص صغير برفق وأدب، وإن أتى من الدار أخذ العُكَّازَ من يده وأدخل سُبَّاطَه[1] من باب الزاوية، وإن كان بالزاوية وأراد أن يذهب إلى الدار ناوله عكازه، وجعل أسفله على ظهر رجل نفسه، مخافة أن لا يثبت على الحصير، ثم اعتمد الشيخ على العكاز وقام، ثم أتاه بسباطه إلى الباب فجعله في رجله، وإن سبق غيره إلى فعل ذلك تركه له، وإن سبق هو وأراد

---

1 – سُبَّاطْ : كلمة عامية بمعنى الحذاء.

أحد أن يفعله عنه لم يحب ولم يتركه له. وذهب معه عام تسعة بالمثناة قبل المهملة وسبعين إلى زيارة سيدي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه ونفعنا به، فكان لا يمسك نفسه على الدابة لكبر سنه، وكان ذهابهم على طريق الجبل، وكان سيدي أحمد يُمسكه ويُحاذيه من جهة، وآخر من الجهة الأخرى، والطريق كله ذهابا وإيابا لا يبالي بما صدم رجله من حجر أو عود أو شوك أو غير ذلك؛ واستصحب له أطايب الطعام من الدجاج المطجنة ونحوها؛ يُطعمه ذلك ولمن حضر ممن هو في عشرته وعلى مائدته، ويقول له الشيخ: ناد فلانا وفلانا، وأطعم فلانا وفلانا زيادة على من هو ملزوم له كل يوم، ويُركبه ليصعد إلى الدابة على ظهره ،واستصحب له كرسي الوضوء، ولوْحاً أو لوْحين، يضع رجليه عليهما عند الوضوء من أجل الطين، والحاصل أن أمر خدمته له كلها شيء عظيم لا يوصف وكان في خدمته له. يرى المِنَّة له عليه ،ويأكل في داره مع عياله ويقول: أكثر الله خير سيدي، وما نحن نأكل إلا متاعه ولا عائشون إلا في ظله، وهو إلى الآن يتفقد أولاد الشيخ، ويتنبه لأمورهم وما يُصلحهم في دارهم، ويعطيهم ما يحتاجون إليه، ويخدم لهم بُستانهم ويَبر بهم، ويخاطبهم ويعاملهم بلطف وإشفاق وتعظيم ومحبة، وقد ظهرت عليه رضي الله عنه بركة شيخه في حياته وبعد مماته، ظهورا لا يشك فيه ذو بصر أو بصيرة، فَعَلا شأنه، وأشرقت فيه أنوار المعارف، فتحقق بمقامات الواصلين، وأُعْطي التأييد والتمكين والرسوخ في اليقين، وتزكت وتهذبت أخلاقه، وتحصَّنتْ بالحفظ والرعاية أفعاله وأطراقه، وتسددت طريقه، وأفلح ونجح حزبه وفريقه، وقام بوظائف الدين، وصار من الأئمة المهتدين، وعلت طلعته بهجة العارفين وسيماهم، وتجللته شمائل المقربين وسناهم، وكل ذلك من بركة والده رضي الله عنه، بل والديه رضي الله عنهما، فببركتهما قيض الله له من تربى به وتخرج على يديه

وانتفع به؛ وقال الشيخ سيدي قاسم رحمه الله: كان الشيخ سيدي محمد رحمه الله يحفظ حدود الله فحفظه الله في ذريته، وقد شهد شيخه سيدي قاسم بخصوصيته، وأشار إلى أنه الوارث، وقال له يوما: أنا عبدك. ويوما آخر كان أعني شيخه غائبا في حاله فجعل يقول له: تعال خذ متاعك عني. وقال يوما : إن هذا الذي بهذه الزاوية لا يوجد في بلاد، فكأنه يعنيه. وأشار إلى أنه المقصود من الناس المجتمعين عليه. وقال: لولا سيدي أحمد، لم يجد أحدٌ إليه سبيلا، ولم يتقيد لصحبة أحد، ولم يزل على ذلك كله معه على سنة المريد مع الشيخ، مستمرا على خدمته، لا ينتسب إلى شيء، ولا يقدر من ينسب له شيئا إلى أن توفي الشيخ رضي الله عنه وهو بريء من الدعوى إلى الآن، مع كونه الآن لا يظهر عليه حال غالبا، وانقطعت منه تلك الصيحات بالكلية، بل هو على غاية الكمال، وجامع لمحاسن الخصال والخِلال. فهو رضي الله عنه وأدام حفظه في حقوق الله منزه جانبُه عن الغفلة والتواني، محافظ على الصلاة في أوقاتها وفي الجماعة، مؤد للزكاة على وجهها، وإنما تلزمه في الزيت أو العنب إن بلغ كل منهما النصاب، وفي الزرع كذلك لما صار يحرث هذه السنين، صارفٌ لها في مصارفها، وأعطاها مرة لجانب المخزن لأمر اقتضى ذلك فلم يعتد بها، وأعطاها ثانية للفقراء والمساكين، راع لجوارحه، محفوظة عليه بحفظ الله لصدقة في رعايتها، صادق اللهجة، مُتَحَر للصدق، دال عليه، محترز في الحلف بالله، فلا يُكثر الحلف به وإن كان في حق، وإن حلف على يمين يوما ما، فرأى غيرها خيرا منها، كَفَّرَ عن يمينه، وأتى الذي هو خير سؤل عن العلم والشريعة، بحَّاثٌ عما يحتاج إليه منها، مستعمل للسنة في أموره كلها، محافظ عليها، حافظ لحدود الله، مُعانق للكمال في ذلك، بعيدٌ من الرخص والتأويلات، مُرتكب لمتن الورع، متمسك بزمامه في معاملاته.

وتصرفاته ومُتناولاته له ولعياله. وبعث إليه بعض أهل الجانب المخزني بِأَوْسُقٍ من القمح، فردها ولم يقبلها، فقال له بعض الناس: إن ذلك القمح للمساكين، وقد فوته عليهم بعد تمكنك منه، وقدرتك على إيصاله إليهم، فكان يلزمك قبوله وصرفه مصارفه. فقال رضي الله عنه: لا أقبله، ولكنه أعطي المساكين عوضه من عندي، ومن شأنه إذا قال فعل، وإذا عزم على فعل بِرٍّ لا يرجع عنه، وإذا أخرج من يده شيئا لا يرده. ثم أخبرني بعضُ أصحابنا بأنه أنفذ ذلك وأعطاه للمساكين، وأنه سمعه يذكر بعض من أعطاه منه وسْق قمح، وكأن ذلك من هذا القائل الذي ألزمه قبوله، وصرفه مصارفه، استنادا إلى مقتضى فتوى الشيخ أبي الفضل المميسي، بأ ن من كانت بيده وديعة من مستغرق الذمَّة ثم ردها إليه ضمنها للفقراء.

قال المواق[1] ونقل ذلك ابن عرفة[2] فقها مُسلَّما[3]، ولكن الخلاف فيما يُفتح به من الولاة موجود منصوص، فإن للناس في ذلك ثلاثة مذاهب:

المـذهب الأول : التنزه عنه رأسا وهو أسلم من تقلد مِنَّتهم واغترارهم بقَبُولِ عطيتهم، واقتداء قليل العلم واليقين في قبول إرفاقهم وخُلطتهم، وأبعد من مخالطتهم على ظلمهم ومودتهم.

---

1 – محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري الغرناطي عالمها ومفتيها، عرف بالمواق، بفتح الميم وشد الواو، آخره قاف، الإمام العلامة الصالح الحافظ المحقق الحجة القدوة، آخر الأئمة بالأندلس، أخذ عن جماعة كالقاضي ابن سراج، والمنتوري، توفي في شعبان سنة سبع وتسعين وثمانمائة عن سن عالية. ترجم في: جذوة الاقتباس 394/1 وفيه أنه توفي سنة 894هـ توشيح الديباج ص 234-235، نيل الابتهاج ص 561-563، وكفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج 197/2-199، نشر المثاني 86/1-89، درة الحجال141/2 رقم 604، الأعلام للزركلي 154/7، معجم المؤلفين 12 /133.

2 – هو محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي، يكنى أبا عبد الله، تخرج على يديه جماعة من العلماء الأعلام، توفي سنة 803هـ. ترجم في : الديباج ص 419-420، نيل الابتهاج ص 463، كفاية المحتاج 2/ 99، شذرات الذهب 37/7، شجرة النور الزكية 326/1.

3 – راجع مرآة المحاسن ص 102.

المـذهب الثاني : أخذُه والاستمتاع به على مقتضى الفقه، وله قانون وشروط.

المـذهب الثالث : أخذه وصرفه للمساكين وسائر المستحقين. ومن قال بهذا الثالث لم يقله على سبيل الوجوب، بل على سبيل الأولوية لمن قوي وتضلع بالعلم والورع. وقضية سيدنا أحمد قد جمعت بين رد القمح والتنزه عنه، وبين ضمانه للفقراء، فهو أولى وأعلى وأقوى في الورع والاحتياط. وإن ذكر آية أو حديثا على معنى، كثيرا ما يعقبه بالسؤال عن معناهما، أو عن الحديث وحكمه في الاحتجاج، أو عن لفظه لمن يحضره ممن يظن به العلم وإلا سأل من يلقاه بعد ذلك استظهارا على علمه وفتحه وتأكيدا له، وازديادا من العلم ولا يكتفي بالفتح، والوارد الذي أخرج منه ذلك. وإن نبَّههُ أحدٌ على حديث أو حُكم شرعي سُرَّ بذلك وأعجبه، وربما دعا له بخير، كثير الإنصاف والرجوع إلى الحق، وترك ما بيده مع الإدراك التام، والفهم الثَّاقب، والذهن الوَقَّاد، والفِرَاسَةُ النيرة، ومدد الفتح الرباني، والحفظ لما يسمع وهو مُلازم لما يقرأ بالزاوية من "صحيح البخاري" جميعه كل عام وغيره من الكتب الكثيرة تدريسا وسردا، وإن ذكر حديثا وشك في لفظه، قال أو كما قال ﷺ. لا يدعي علما ولا عملا ولا حالا ولا صدقا ولا عقلا ولا غير ذلك؛ بل يقول : «نحن جُهَّال لا نعرف شيئا، ونحنُ مع حسنا». ويقول : «إنما مطلبي من الله التوبة، فإنها إلى الآن ما صحَّتْ لي، وأن أموت مسلما». وينفي عن نفسه الخصوصية والشيخوخة المرات المتعددة بالعبارات المختلفة، مع أنه بحر لا يُجارى في المعارف والأسرار، آية في حل الشبهات، وفك المُقْفَلات، وعلاج الأدواء المعضلات، يتكلم في الحقائق والأذواق كأنها من عوائده، كلامه مع كل أحد على حسب حاله وما يحتاج

إليه، ومُعاينة سبيله فيحمله عليها وعلى علته الباطنة، وما في سريرته، ويفرض لذلك مثالا،أو يذكر حكاية من ذلك وقعت، أو أمرا عاديا، ثم يذكر دواء ذلك، وحكمه يؤيد كلامه في الطريق بالكتاب والسنة، مواظب على الأوراد والأذكار وأنواع النوافل والتلاوة؛ كصلاة الضحى ورواتب الصلوات الخمس، وصلاة الليل، وقراءة في المصحف بالعشي، مع أوراد أُخر له حينئذ كقراءة «دلائل الخيرات» [1]، ودعاء بكيفية الدعاء بالأسماء الحسنى للشيخ ابن عبّاد[2] رضي الله عنه وغير ذلك ؛ ولا أدري في كم يقرأ ختمة الليل، ولا ختمة النهار، وأحزاب الغداة والعشي وأذكار ما بين ركعتي الفجر والصبح وغير ذلك ؛ وسُبحته لا تفارقه، ويصوم ما شاء الله، ويكثر من الاستغفار ومن طلب التوبة والمغفرة والرحمة والموت على الإيمان والإسلام.

ويقول : «اللهم أمتنا مسلمين تائبين في عافية».

ويقول : «رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم»

ويختم مجلسه لا محالة بقوله : «سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك». منزه الجانب عن الخوض في الباطل، والدخول فيما لا يعني ناءٍ عن ذلك كثيرا، بعيدٌ من اغتياب الناس، كاره لذلك

---

1 - دلائل الخيرات وشوارق الأنوارفي ذكر الصلاة على النبي المختار ﷺللإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان ابن أبي بكر سليمان الجزولي السملالي الحسني المتوفى سنة 870هـ طبع الكتاب عدة طبعات من أجودها الطبعة الأخيرة طبعة دار الرشاد الحديثة سنة 2009م طبعة مصححة ومنقحة، وعليه عدة شروح من أجلها : كتاب مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات للإمام محمد المهدي الفاسي المتوفى سنة 1109هـ طبع سنة 2005م دار الرشاد الحديثة الدار البيضاء.

2 - هو: أبو عبد الله سيدي محمد (فتحا) ابن الشيخ الفقيه الواعظ الخطيب أبي إسحاق إبراهيم بن أبي بكر عبد الله بن مالك بن إبراهيم بن محمد بن مالك بن إبراهيم بن يحيى ابن عباد النفزي الحميري نسبا، الرندي بلدا، الشهير بابن عباد. له تآليف حسنة منها: التنبيه، والرسائل الكبرى والصغرى وغيرها؛ توفي بمدينة فاس سنة 792هـ ودفن داخل باب فتوح بكدية البراطل. ترجم في : جذوة الاقتباس 1/315-316، نيل الابتهاج ص 472-476، كفاية المحتاج 2/109-113، سلوة الأنفاس 2/149-159.

من غيره، محذر منه جدا حتى ألزم إمام الزاوية، تعاهد قراءة سورة الحُجُرات عن قريب في صلاة الصبح، إما في الركعة الأولى أو الثانية لقوله تعالى فيها : ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً﴾ [الحجرات 12] مع ما اشتملت عليه السورة من قوله تعالى : ﴿وَاعْلَمُوٓا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [الحجرات 7]. ومن شأنه اللَّهَجُ بهذه الآية، ومن ذكر تحبيب الإيمان، وأنه من عين مِنَّة الله من غير كسب من العبد، ولاحول ولا قوة الموجب ذلك لشكر الله والفرح به والجمع عليه، والنهي عن ادعائه ورؤيته من النفس في قوله تعالى : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ﴾الآية [الحجرات 17]. وعلى رؤية ذلك من الله لا من النفس والفرح به والشكر له، مبنى أمره ومدار طريقه إلى غير ذلك مما اشتملت عليه السورة من أخلاق الإيمان من التواضع وجهل العاقبة، ورد الأمر في القبول، والرد إلى الله، وعدم احتقار أحد أو الإضرار به كائنا من كان، وترك الخلق إلى خالقهم ، والتباعد من أخلاق أهل الفسوق والطغيان وغير ذلك ؛ شديد التحرز من حقوق العباد، مسرع للوفاء بها، من كان له قبله دَيْنٌ أحسن أداءَه، وإن تبدلت السكة أعطاه بالسكة الوافية، فيُربحه ولا يُخسره، مُبالغ في صلة رحمه الطيني والديني، مهتم بأمور الخلق ومصالحهم الحسية والمعنوية الخاصة والعامة، صارف همته لذلك، قاض لما يقضيه بذاته منها، من أتاه لأمر أهمه وأزعجه من ظاهر أو من باطن أصغى إليه واهتم به وتفجع له وترك شغل نفسه وما هو فيه حتى ينصرف عنه على غرضه، ثم إما قضى له حاجته، أو سلاَّه حتى لا يبقى به هم ولا حزن، ومن غاب سأل عنه، ومن احتاج واساه، ومن مرض عاده، فإن أحب منه تأنيسا وطول جلوس ساعفه بمطلوبه وآنسه، ثم إن كان فقيرا أعطاه، وإن احتاج إلى دواء ولم يكن من يأتيه به ممن يُواليه، فإن كان في المدينة أتاه به، وإن كان في الخلاء تعِنَّى إليه وساقه إليه، وإن لم يكن من يصنعه له صنعه له في داره وأتاه به، وهذا فعله مع قرابته وأصحابه

وجيرانه ومن له معه أدنى معرفة، يُعامل الخلق باللطف والإشفاق، كل بحسبه وعلى ما يليق به، ويرحمهم بالإقبال والمساعدة لهم، ويراعي لهم سابق إحسانهم، ويُغْضي عن عوراتهم، ويحلم ويصفح عن من أساء إليه منهم، كثير الرحمة لهم، يُسَرُّ بما يسُرُّهم، ويألم بما يضرهم، لا يتشَفَّى من أحد، ولا يفرح بنكبته وبليته كائنا من كان، ولو بلغ من إذايته وبغضه ما بلغ، بل يدعو له بخير ويقيم عُذره، ويرى وُسْعَ رحمة الله ويرجوه أن يشمل الجميع، ويُراعي فيه خالقه ويألم له، وإن احتاج إليه قضى حاجته وأخذ بيده واهتم به، ويقبل عذر المعتذر، ولا يحب من يبلغه عن أحد شيئا، وإن بلغه اعتذر هو عن الغائب، ويباسط الخلق ويُلاينُهم، ويعرف لهم حقهم، ويُنزلهم منازلهم، ويكرم كريمهم، ويؤنسهم أحسن المؤانسة وأطيبها، ويأكل مع أضيافه ويسْمُر معهم، يحدثهم حتى يرى أن قد احتاجوا إلى النوم، وسمعته يقول: «العارف يُنزل الناس على نحو رُتَبهم عند الله». وذلك لأنه مأخوذ عنه، أي عن وجوده الحسي، ويتكلم مع كل أحد على قدر عقله وبحسب حاله وما ينساق له وينسرق له طبعه، ويسأله عن حاله وما يهمه، ويشير عليه بما يصلحه، حتى لا يمكن جليسه ومعاشره إلا أن يحبه. حسن الأخلاق، جميل المعاشرة، واسع الصدر، ومع هذا إذا رأى من استهان بدينه وانتهك شيئا من حُرمات الله أو ضرأحدا من خلق الله، لا يسكت له ولا يغفل عنه، بل يُنكر عليه ويغضب أشد الغضب، ويعظُه ويبين له الحق والدين، ويقول له : لا تقربني ولا تخالطني مع سلامة صدره عليه، ورحمته به، وعذره له باطنا فيتأثر بكلامه، ويزداد فيه محبة، ويعتبر ويتيقظ ويعترف بأنه على خطأ، ويتنصل مما هو فيه، ويرجع إلى الصواب والحق، ويطلب التوبة والمغفرة، إذا وعظ وذكر نفذت سِهامُه ، وإذا ضرب أوجع ونفع كلامه، لا يسمح في دعوى شيء من ظاهر أو باطن أوعلم أو عمل أو حال أو مقام أو مقال أو غير ذلك؛ ولا في إعجاب

شيء من النفس، أو استحسانه أو الركون أو السكون إلى شيء، ولا يقبل من أمر الباطن إلا ما شَهِدَ له العِلمُ الظاهر، ويتكلم على عيوب النفس، ويُنبه على دقائق دسائسها ورعونتها، وخفايا شهواتها وآفاتها في الأعمال والأحوال، وعلى عللها وأصولها وأدويتها، غزير العلم بذلك كثير الكلام فيه، ويفرق بين الحال الرباني والنفساني، وبين شهوة النفس والروح، ويذكر دلائل ثبوت الحال لصاحبه وعدم ثبوته، ودليل من يغلبه الحال لضعفه، ومن يغلبه لقوة الوارد، ويُحذر من التقيد بعقال العقل والعمل على ما يظهر له والوقوف معه، ومن الخُلطة وآفاتها، ومن الدنيا وغرورها، وطلب الظهور والعلو فيها، ومن التدبير والاختيار والمنازعة لله في أحكامه، والشغل عنه بالنفس أو القلب أو غيرهما؛ ويقول : إن الإنسان إذا امتحت منه جميع الإرادات والاختيارات يصير مظهرا للقدر لا يرتسم فيه غيره، فحينئذ كل ما يخطر عليه يكون، لكن لا يكون تركه للتدبير والاختيار لهذا الغرض، ويدل على الله وحده، ويقرر أن لا وصول إلى الله إلا بالله، لا بمجاهدة النفس أو بشيء مما يكون منها، وأن لا أثر للنفس ولا للشيطان في شيء، وإنما تذمهما، وتنسب القبيح إليهما، لأن الله أمرك بذلك، وأرشدك إليه فقط، وأن الخصوصية موهبة رحمانية ومحض اصطناع من الحق لمن اختصه من عباده من غير كسب منه ولا حيلة ولا استعداد، ويُنْشد في ذلك :

قد كنتُ أحْسِبُ أنَّ وَصْلَكَ يُشْتَرى ... بنفائس الأموال والأرباح
وحَسبتُ فيها أن وَصْلَكَ هين ... تُفْنَى عليه كرائمُ الأرواح
حتى رأيتك تجتبي وتخصُّ من ... تختاره بلطائف الأمناح
فعلمتُ أنك لا تُنال بحيلة ... فلويتُ رأسي تحت طي جناح
وجعلت في عُش الغرام إقامتي ... فيه غُدُوِّي دَائِماً وَرَوَاح[1]

---

1 – مابين معقوفين في الاصل : «أبداً وفيه توطني ورواح» التصويب من خلاصة الأثر 82/1.

ويدل على حمد الله وشكره، وشهود نعمته ومنته دائما وعلى كل حال، وينبه على جلي النعم وخفيها، وأن الإنسان في مقام الشكر ونعم الله محيطة به، يتقلب فيها ظهراً باطناً، ويقرر أن العبد المؤمن إنما هو محبوب ومطلوب، لا مُحِـبٌّ وطالب، فإن الله هو الذي منَّ عليه بالإيمان، وأجرى عليه طاعته، فينبغي له أن يشهد منَّة الله وفضله عليه. وفعله به، ولا يدَّعي ذلك لنفسه، ومتى تحقق العبد إحسان الله إليه أحبه لا محالة. فإن المحسن محبوب بالطبع، جُبلت القلوب على حب من أحسن إليها، ولا إحسان كإحسان الله الذي أسبغ نعمه ظاهرة وباطنة. ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم / 34] و[النحل 18].

ويقول : «إن الإنسان في هذا الزمان إن لم يدخل على باب الشكر، وشهود المنة لم يدخل». ويقول ما معناه : «إنَّ من أراد الله به خيرا، وأنْ يُظهر فظله عليه، ويجعله من خصوص عباده، لا يزيده على ما أعطاه شيئا يكون به مخصوصا، وإنما يكشف له عما عليه من النعم، ويشهده إياها، ويفتح له باب الشكر، إذ الناس كلهم سابحون في نعم الله، فيجد هذا المخصوص نعم الله قد أحاطت به دينا ودنيا، حتى لا يرى نعمة غابت عنه فيتطلبها أو يتطلع إليها، ولا يرى منة إلا وقد امتن الله عليه بها، ولا رحمة ولا فضلا إلا وقد عامله به، فيستغرقه الفرح بالله والشكر له، ويلهيه ذلك عما سواه. فالناسُ كلهم غرقى في النعم، والمخصوص منهم من يشهدها ويشكرها، وبابُ الشكر هو باب الله الأعظم، وصراطه الأقوم، وهو الذي قعد الشيطان به، ولو أن بابا أقرب إلى الله منه لقعد به». هذا حاصل كلامه رضي الله عنه والله أعلم. ولا يقبل الاستغناء الأوراد بالواردات، ولا إهمال شيء من الطاعات، ولا تزكية وارد لم تظهر ثمرته من الزهد في الدنيا، والرغبة في الآخرة، والإقبال على الله والثقة به، وترك الاختيار معه والإجلال لأوامره والعمل

بطاعته وسنة رسوله ﷺ والرحمة لخلقه والإيثار لهم، وسعة الصدر لهم، وسلامته عليهم إلى غير ذلك؛ ويحض على الإكثار من ذكر الله، والصلاة على رسول الله ﷺ، وصلاة النافلة بالليل والنهار، وعلى التوبة وطلبها دائما،ويصرف عن الحظوظ واللحوظ، وينشد في ذلك قول الشاعر:

فقلت ذريني قد علمت بصدها على المنع[1] منها لا على الجـود أَتْبَعُ

ويذكر قول الله عز وجل في «الزبـور» : «ومن أظلم ممن عبدني خوفا من ناري، أو طمعا في جنتي، فلو لم أخلق نارا ولا جنة، ألم أكن أهلا لأن أُطاع». وينشد في ترك الحظ ورفع الهمة :

على مثـل ليلى يقتـل المـرء نفسه وإن بات من ليلى على اليأس طاويا

وينشد في ترك الحظ وشهود العطاء في المنع والثبات مع الله على كل حال بلا علة قول سيدي علي بن وفا [2]:

صـددت فكنت مـليـح الصدود وأعـرضـت أفديـك من مُعْـرض
وفي حالـة السخط لا في الرضى بيـانُ المـحب مـن المُبْـغـض

ويُنشد في الاكتفاء بالله ورفع الهمة عما سواه :

[الطويل]

فليتك تحـلـو والحيـاة مـريـرةٌ وليتك ترضى والأنـامُ غِضاب[3]

---

1 – ورد في الأصل فوق كلمة المنع كلمة : البخل . وفي ت : وردت في الهامش بدون إشارة .
2 – علي بن محمد بن وفا القرشي، الأنصاري، السكندري الأصل، الشاذلي، المالكي، ويعرف بابن وفا (أبو الحسن) مفسر، فقيه، صوفي، أديب، شاعر. توفي سنة807هـ ودفن بالقرافة بمصر. ترجم في : الطبقات الكبرى للشعراني ص 478-569، شذرات الذهب 7/70-72، طبقات الحضيكي 2/541-542، معجم المؤلفين 7/231، الأعلام للزركلي 5/7.
3 – الأبيات منسوبة لأبي فراس الحمداني، وردت في نصيحة المريد لعلي الجمل ص : 84 ، وفي ص: 234، ورسائل مولاي العربي الدرقاوي ص : 173، الرسالة 156، وص: 104، الرسالة : 82.

وليت الـذي بيني وبينك عامـر وبيني وبـين العـالمـيــن خَـرابُ
إذا صح منك الـوُدُّ فالكل هـين وكل الذي فـوق التـراب تـراب

ويذكر قول والده رضي الله عنه: طريقنا حَلاَّجيَّة. يعني أن طريقهم الفناء في التوحيد، ويجنح ويلمح أحوال والده سيدي محمد وشيخه سيدي يوسف وأسلوبهما، ويذكر سيرتهما وأقوالهما، ويحاكيهما وينحو نحوهما في كمالهما وتمكينهما، رضي الله عنهم بمنه، ورضي عنا بهم آمين. وليس من شأنه التعلق بالرسوم، وإنما شأنه التكيف بالحقائق والعلوم، فلا يترسم برسم ولا يتقيد بهيأة إلا بما جاءت به السنة، ومن شأنه الإعتناءُ بالحقائق دون الصور، تارك لما فيه الشهرة والتميز عن الخلق في اللباس، والمشي والجلوس مع الكون معهم على ظاهر الأحكام والتفرد عنهم بالسر مع الحق، لا يخالف ظاهره ظاهرهم بحيث يتميز عنهم، ولا يوافق باطنه باطنهم فيشاركهم فيما هم عليه من العادات والطباع، يتكلم مع الناس فيما يتكلمون، ويضحك مما يضحكون، ويتعجب مما يتعجبون، تخلقا بأخلاق السنة، وهو معتزل عن الجميع بسره، وإذا تكلم أحدٌ، وإن كان في أثناء حديثه هو، آثره وقدّمه وأنصت واستمع له حتى يفرغ ، ثم إن احتاج إلى جواب جاوبه، وإن أتى بمستحسن استحسنه، أو بفاسد نبهه برفق وعلمه رابط للشريعة بالحقيقة، مُعْط لكل ذي حق حقه، مُحيل للأشياء على المشيئة والقدرة، رابط لها في الظاهر بمسبباتها على مقتضى الحكمة، لا يتقيد بحال ولا مقام، حتى يُنسب إليه أو يعرف به حسبما يلوح ذلك من حاله وسيرته، وأخبر هو به عن نفسه، بل هو في كل وقت وكل حال بصورة ما يقتضيه ذلك الوقت، وذلك الحال، إذ الأحكام الإلهية مختلفة في كل زمان، فيختلف باختلافها، فإنه سبحانه كل يوم في شأن. وله رضي الله عنه البصيرة النافذة، والهمة الخافضة الرافعة، والقوة الجالبة الدافعة، من أحب مجيئه ومخالطته إياه جاء ولازم، ومن لم يحب

منه ذلك انقطع ولم يجد إليه سبيلا. يُشير إلى هذا إشارة، ويُعرف من حاله استقراء، وله الاطلاع على سر جليسه وخواطره، ويعرف زيادة صاحبه ونقصانه وميله إليه أو عنه. وله معرفة تامة بتعبير الرؤيا عن فِراسة وكشف تام النور، قوي، حتى ربما فاض نوره على الظواهر، واستضاء به المكان وقد وقع له ذلك مرة وهو نائم من الليل في منزله مع أهله، فاستضاء به المنزل، وامتلأ نورا حتى تراءت لأهله حوائج البيت وما فيه من الأشياء الدقيقة الخفية، كما وقع لشيخه أبي الفضل قاسم رضي الله عنه حسبما أخبرني به وسمعته منه غير مرة، رصين العقل حصيفُه، ليس معه طيش ولا خفة، ولا انزعاج في أقواله وأفعاله وحركاته كلها؛ وسمعت منه غير مرة ما يشير إلى معرفته لإسم الله العظيم الأعظم، ثم صرح بعد ذلك بمعرفته له وقال لي مرة أخرى: «إنه ثلاثة أسماء وليس باسم واحد، وهي من الأسماء الجامعة وإليها مرجع جميع الأسماء».

وقال لي مرة أخرى مع هذا : إن طريق معرفته الكشف وليس التصرف به أن يدعي به نطقا، وإنما صاحبُه الذي أطلعه الله عليه يتحقق به تحققا، ويصير له حالة لازمة وكيفا يتكيف به، فإذا توجه إلى شيء انفعل له بقدرة الله تعالى كما ينفعل الشيء للعائن، وصاحبه لا يضر به عباد الله لأمر ذكره لي لم أَعِهْ. قال : ولهذا لا يعلمه أهله لكل أحد،لأن من استعمله في ضرر عباد الله تضرر به الخلق، ثم تضرر هو بذلك، فكان معرفته له وبالا عليه، وصاحبُه لا يقربه الجن، فإن قرب منه حُرق وصُرع. فقلت له : حتى المؤمن. قال : نعم ياتيه أولا، ويقرب منه ثم لا يطيق فيتباعد منه. وسمعته غير مرة يقول : «إن المخصوص من عباد الله مهما ذُكر له أحد ممن ينتسب للطريق قريبا كان أو بعيدا، حيا أو ميتا يعرف بقلبه ما عنده». وأما من زار قبورهم فقد أخبرنا عن حال غير واحد منهم. وذُكر له يوما قول سيدي

عبد الرحمان الفاسي لما نسب له بعض العلماء الأموات إلى العرفان، وطريق الصديقية فنفاه وقال : «إنا أعطانا الله إدراك شَمٍّ نشم به روائحهم ونعرفهم في قبورهم». فقال سيدي أحمد : إنما خاطبهم على قدر عقولهم. وقال لهم : ما يفهمون وإلا فهو يعرفهم بأمر آخر غير هذا مهمى رأيته حفظه الله وكـلأه، أو جالسته ذكرت الله وزاح عنك الباطل لتحققه بالغيبة في الله عما سواه واصطلاحه به، وانصباغ حقيقته بقوله ﷺ أصدق كلمة قالها الشاعر:

«أَلا كُـلُّ شَيْءٍ ما خَـلا الله بَـاطِـلُ»[1]

ومن تحقق بحالة لم يخل حاضروه منها، إذا نظر أغنى، وإذا أراد أعطى وأقنى، كلامُه شفاء للقلوب، وفتح لباب الغيوب، رفيع الهِمَّة عن الخلق، متعفف عما في أيديهم، لا يتوجه إليهم في أمر، ولا يعرج عليهم في شأن، دائم العكوف على حضرة الحق، لا معول له إلا عليه، ولا استناد إلا إليه، ولا محبة إلا فيه، ولا لهج إلا به، ولا وقوف إلا ببابه، ولا رجاء في شيء إلا في جنابه، لا يزيد فيه إقبال الخلق وتعظيمهم، ولا ينقصُ منه إدبارُهُم وإهانتهم، لايبالي بنازلة وإن عظمت، ولا يكثرت لِشِدَّةٍ وإن تفاقمت، حاله الرضى بما يجري من الحق، لا يقبل من أحد من الخلق شيئا من الدنيا. هذه حاله[2] منذ كان إلى الآن في رجب سنة ست وثمانين وألف، وانظر ما يؤذن به بعدُ، فإن أذن بأخذٍ فلا بد من اتباع الإذن، [ثم صار

---

1 - قال رسول الله ﷺ: «أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَهُ الشَّاعِرَ قَوْلُ لَبِيدِ: «أَلا كُلُّ شَيْءٍ ما خَلا اللهَ بَاطِلُ» أي كل ما لا قوام له بنفسه ـ وإنما قوامه بغيره ـ فهو باعتبار نفسه باطل، وإنما حقيته وحقيقته بغيره لا بنفسه، فإذن لا حق بالحقيقة إلى الحي القيوم الذي ليس كمثله شيء، فإنه قائم بذاته وكل ما سواه قائم بقدرته، فهو الحق وما سواه باطل. إحياء علوم الدين للغزالي 4/ 213 دار الفكر 1995م، قال الله العظيم: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص 88].

2 - عند هذا الحد انتهت النسخة الأصلية التي هي من خط المؤلف .

[الآن][1] بعد التاريخ المذكور يقبل من البعض ما يهديه إليه، وبعضهم يُثيبه على هديته، ويكافيه بأكثر منها لا سيما إن كان فقيرا من الدنيا، وبعضهم لا يثيبه وما يقبله أكثره يُفرقه على الناس، ويعطيهم إياه][2]، وإذا[3] قضى له أحدٌ[4] حاجةً، أو جرى له في سُخْرَةٍ(*) وإنْ قلَّتْ راعاها له وكافأه عليها بأضعاف ما تستحقه، ويباشر أموره، ويشتري ما يحتاج إليه من السوق بنفسه، ويحمل شيئه ويمشي وحده، لا يُماشيه أحدٌ بالمدينة، ويمتهن نفسه في داره وغيرها؛ ويحمل أولاده على التواضع والأدب، وقضاء أوطارهم من السوق وغيرها بأنفسهم؛ وحمل شيئهم، ولا يتجرأُ أحدٌ على التسليم عليهم أو تقبيل أيديهم، أو الكلام معهم في غير حاجة، أو مكالمتهم بلطف وإشفاق وتعظيم أو الثناء عليهم، ولا يقبلون ذلك ولا يحبونه، بل هم يعظمون من يتوسَّمُ فيه الخير، ويسلمون عليه، ويقبلون يده، ويعلم أهله وأولاده وقرابته ما يحتاجون إليه من أمر الدين، [ويؤدبهم][5] ويعظهم وينصحهم لا يغفل عنهم في ذلك؛ ويَخْدُمُ أصحابه به، ويحمل الطعام إليهم أو إلى أضيافه بنفسه، إذ لا خادم له، ويقرب إليهم إناء الماء يغسلون أيديهم في يده، وربما لم يحضر المنديل فيمد إلى الواحد منهم طرف قميصه أو كسائه الذي عليه ويعزم عليه في المسح فيه، شديد التواضع والأداب، لا يرى لنفسه قدرا ولا قيمة، ولا يبرئ نفسه من خصلة ذميمة، يلتمسُ الخفاء جدا، ويجلس حيث انتهى به المجلس، ولا يترفع عن الجلوس مع أحد وإن كان عند الناس وضيعا جدا، ويركب

---

1 - ما بين معقوفين ساقط من: م.

2 - ما بين معقوفين ساقط من: ع.

3 - في ع: ومن.

4 - كلمة «أحد» سقطت من: ع.

* - سخرة = قضاء حاجة

5 - ما بين معقوفين ساقط من: ت.

الحمار بالمدينة وغيرها؛ ولا يركب بالمدينة إلا أن يكون عرضه خارجها، ويأكل مع كل أحد ولو كان عبدا أو أَمَةً، ويُوثر على نفسه في الأكل والجلوس وغير ذلك؛ ويجلس في أدنى المجلس [وعلى الأرض][1] وحيث أمكنه، وإن كان في سفر وخاف على أحد أن يصيبه بَرْدٌ نزع ثوبه عنه وأعطاه إياه، أو أن يصيبه حَرٌّ أعطاه مظلته عن رأسه، أو كان حافيا آثره بِسُبَّاطِهِ[2] من رجله، وإن كانت له دابّة لم يركبها إلا إن لم يكن من يحتاج إليها، وإن مَا شَاهُ أحدٌ في طريق أخذ هو في أَضْيَقِهِ، أو كان فيه طين انحاز هو إليه. وحدثني بعض أصحابنا أنه كان معه في العَرْصَةِ[3] القريبة من الدار، فجاءه النحل يلسعه فلسعته نحلة واحدة منها فقام سيدي أحمد [وولى][4] النحل وجهه، وجعل الرجل وراء ظهره، فجعلت النحل تلسعه في وجهه، ثم جعل يتأسف على أن لسعت الرجل تلك الواحدة، ويعتذر إليه وأعطاه غصن آسٍ وقال: ستأكل من عسلها إن شاء الله. وأخبرني آخرٌ أنه كان معه هو ورجل أو رجلان آخران وبغلة بينهم فرفعتْ رِجْلها لتضرب، ففطن لها سيدي أحمد فولاها ظهره سريعا فضربته عنهم إذ لم يمكنه مَحِيدٌ له ولا لهم عنها، بل حضرتُ ما هو أعظم من هذا، وهو أن رجلا كان ممن يأتي الزاوية مرض بالحُمَّى مرضا شديدا أُيِسَ منه، فذهبنا نعوده وذلك في أواخر شهر رمضان سنة ست وستين فوجدناه لما به، ومخايلُ الهلاك قد ظهرت عليه، فأمعن سيدي أحمد النظر إليه مَلِيّاً وخرج، فما خرج إلا بالحُمَّى عليه قد أصابته، فجلست إليه ذلك اليوم نفسه فوجدته بالحمى فقال لي : أحسستُ لما دخلت قُبَيْلَ على فلان، كمن حمل

---

1 – ما بين المعقوفين ساقط من : ع .

2 – تقدم في صفحة 54، هامش 1.

3 – العرصة : البستان. ويقال لها أيضا: الغرسة بالغين. أو العرسة بالعين.

4 – في ع : واعطى

عنه حِمْلاً على ظهره وخرج، فقلتُ له: كذلك اتفق لسيدي عبد الرحمان المجذوب[1] مع المرأة التي أتته ليضع يده على عاهة بِرُكْبتها فأبى لكونها غير مَحْرَمٍ له، فوضع يده على ركبة نفسه فانتقلت تلك العِلَّةُ من رُكْبة المرأة إلى ركبته فكره ذلك وقال: أتُشبه الدَّفَّ بالمُصحف أو نحو هذا! فمرض بالحُمَّى شهرين أو ثلاثة حتى خيف عليه الهلاك. وأما الرجل فأخذ في البُرْءِ والراحة إلى أن قام وعاش سنين. وقامت النار في دور جيرانه مرتين أو ثلاثا، فكان إذا استغاثوا أول من يغيثهم هو، فيقرب من النارجدا، ويباشرها ليُخرج ما فيها ويطفئها حتى يكون خوفُ أهل[2] الدار عليه، أكثر من خوفهم على الدار. وسقطت دار ملاصقة للزاوية على بعض أهلها، فجاءهم وجعل يزيل الردم عمن تحته والحائط فوقه متداع للسقوط، [حتى جعل][3] بعض من هناك يجبدونه وينبهونه لذلك، وهو رضي الله عنه في الشجاعة لا يُجارَى، وقد كان في أواخر حياة والده وفي العامين بعده مولعا بالتصيد بالمدفع، يصطاد الطير والخنزير وغير ذلك؛ سديد الرمي جدا، ويخرج بالليل والنهار، وفي العافية والشر، لا يخاف لقاء أسد ولا رجال ولا غير ذلك؛ ومن كان معه في موضع خوف من أسد أو رجال تشجع به ولم يخف، ومع ما هو عليه رضي الله عنه من غاية التواضع والتنازل، وقد كساه الله كُسوةً جلالة وهيبة، فلا تراه أو تُجالسُهُ إلا مُلِئْتَ منه رُعْبا، ولا دخل الزاوية إلا كأنما[4] على رؤوس من بها الطير، أوصُبَّ عليه الزيتُ فلا أحد يتكلم مع أحد، فكلما نزل إلى أرض العبودية رفعه الله

1 – هو عبد الرحمان بن عياد أبو زيد الشهير بالمجذوب من أسرة دكالية توفي سنة 976هـ 1569م. دفن بمدينة مكناس في ضريح السلطان المولى إسماعيل بحي لالة عودة ترجم في: مرآة المحاسن ص 376، ممتع الأسماع ص : 138-145 رقم 92، الإكليل والتاج ص 407-409، سلوة الأنفاس 2/ 249-250.

2 – كلمة «أهل» وردت في هامش : ع . وفوقها كلمة «صح» .

3 – في ع : فجعل .

4 – في ع : كأن .

تعالى إلى غيب الخصوصية. وقد أتى الناس الملوك أولي السطوة والجبروتية والبطش وجلسوا بين أيدي الحكام والقضاة الأشداء الغلاظ، فما رأوا هيبتهم تقاس بهيبته، ولا تدانيها على شدة تواضعه، وأين هؤلاء من أهل الله، هؤلاء عزتُهم وهيبتُهم بنفوسهم ودنياهم، وأهل الله بما ألبسهم من ملابس عزته وهيبته مولاهم لما خلَّصَهُم من نفوسهم وهو أهم، فهم الملوك الذين أعوز الملوك وُجْدَان مُلْكِهِم وكيف وهم المتصرفون والقائمون بملكِهِم وهلكِهِم، وقد توفرت لديه مع ذلك أوصاف الجمال وشمائله من الغنى بالله والفقر إليه والغيبة فيه ورفع الهمة عما سواه؛ والرحمة لعباده وتَجَلُّلِهِ بأنوار الوراثة من رسوله ﷺ، والسَّمْتِ الحَسَنِ، والأُنس الحاضر، والهيئة والبهية ببهاء السؤدد، ورقراق النور وسيم الدين، ووسامة الجلالة والوقار، مع ذات جليلة جميلة مناسبة لمعناه وحقيقته، بارك الله عليها، إذا رأيته ملأ عينك ولم يدع لك ملتفتا لغيره، فمن رآه مع كونه موصوفا بجميع ما ذكر، هابه وأحبه فيدهش بين جلاله وجماله، [هذا ما تيسر من وصفه، وحضر من التعريف به رضي الله عنه وعنا به][1] على أنا لا نستوفي وصفه، ولا نبلغ معرفته، وإذا كان ظاهره لا نستوفي وصفه فكيف بباطنه؟ وإذا كان هو لا يقدر عن التعبير عن حقيقته، وكُنْهِ ما عنده فكيف بغيره. وقد قال الشيخ أبو يزيد البسطامي[2] رضي الله عنه : «العارف فوق ما يقول»[3].

---

1 – ما بين المعقوفين ساقط من: ع .

2 – هو طيفور بن عيسى أبو يزيد البسطامي أشهر من أن يُذكر وأعرف من أن يعرف، كان نادرة زمانه حالاً، سلطان العارفين توفي سنة 261هـ. ترجم في: طبقات الصوفية ص 67-74، الرسالة القشيرية ص 395-397، مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار 187/1-196، الكواكب الذرية 442/1-445 رقم (258).

3 – حلية الأولياء 34/10 .

قال الشيخ أبو المحاسن الفاسي[1] رضي الله عنه : «لأنه يصل إلى حقيقة لا يقدر على التعبير عنها، ولا على الإحاطة بكنهها».

وقال الشيخ أبو العباس المُرسي[2] رضي الله عنه : «لو كشف على حقيقة الولي لعُبِدَ» لأن أوصافَهُ من أوصاف الله، ونُعوتَه من نعوته، وأما زُهْدُهُ فيستدل عليه بتفريق ماله دائما، وإعطاء أملاكه، وبزهده في الرياسة، ويستدل لزهده في الرياسة بزهده في الاجتماع بأهلها، ولقد ألح سلطان الوقت مولانا إسماعيل[3] أيده الله على لقائه، فما ساعفه بذلك، ولا أنعمه به عَيْناً، مع أنه يعتقد له من البركة والخير ما لا يعتقد لغيره، ومع هذا لا يلتفت إليه لذلك. وكذا أخوه قبله مولانا الرشيد[4] رحمه الله لم يبق عنه فقيه ولا فقير ولا ابن فقير لِعِظَمِ سخائه ومجيئه على حين شدة وقوة احتياج من الناس، واستغراب للمُلك، إذ ليس لهم به عهد، فما مشى إليه قط، ولا

---

1 - سبقت ترجمته.

2 - هو أحمد بن عمر الأنصاري أبو العباس المُرسي المالكي قطب وقته وخليفة الشاذلي على أصحابه من بعده، أصله من المغرب، واستوطن الإسكندرية (ت686هـ). ترجم في الطبقات الكبرى للشعراني ص: 302-312، طبقات الشاذلية الكبرى ص: 114-115، جامع الكرامات العلية للكوهن 61-63.

3 - قال الإفراني في كتابه نزهة الحادي: وكانت مبايعته رحمه الله في الساعة الثانية من يوم الأربعاء سادس عشر من ذي الحجة متم عام اثنين وثمانين وألف ووافق ذلك ثالث يوم من شهر أبريل وكانت سنه رحمه الله يوم بويع ستا وعشرين سنة لأن ولادته كانت في وقعة الكاعة وهي مؤرخة بخط من أثق به سنة ست وخمسين وألف. ص: 429 بتحقيق د. عبد اللطيف الشاذلي.

أنظر ترجمة السلطان المولى إسماعيل في المراجع التالية: روضة التعريف بمفاخر مولانا إسماعيل بن الشريف الإفراني تحقيق عبد الوهاب بنمنصور الطبعة 11 س 1995 نزهة الحادي له أيضا ص 429-436 الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى 45/7-113، إتحاف أعلام الناس لعبد الرحمن بن زيدان 50/2-76 التقاط الدرر ص 333-338 نشر المثاني 285/3-293 الدرر البهية للفضيلي 190/1-192 طبعة فضالة 1999، الجيش العرمرم 119/1-157، زهر الأكم ص146-203، الدولة السعيدة للضعيف الرباطي 155/1-206.

4 - ولد السلطان الرشيد بسجلماسة سنة 1040هـ وتولى الخلافة سنة 1075هـ وتوفي سنة 1082هـ ترجم في : الإتحاف لعبد الرحمان بن زيدان 134/1-154، والدرر الفاخرة له أيضا ص 11، والروضة السليمانية ورقة 53، وستأتي ترجمته ضمن هذا الكتاب.

تعرض له، بل كان يعطي ما ينوبُ زرعه، ومعصرَتهُ كسائر عامة الناس، ولو أسقط عنه عُشرُ زرعه. ثم يعطي المساكين حقهم الذي أوجب الله لهم. وهكذا كان مع الذين قبله. وكان قاضي الجماعة[1] وخطيبُها بالبلد الجديد هو وبعض كُبراء الدولة يأتيانه ويتعاهدان زيارته، فبعث إليهما: «لا تأتياني فيراكما الناس فيتعلقون بي».

ثم لما رأى منهما محبة في جانبه، بعث إليهما: «إن شئتما فأنا آتيكما يوما ما، فلأن يراني الناس عندكم فيقولون: جاء يطلب عندهم دنيا أهون علي من أن يروكم عندي». ويستدل لذلك أيضا بعدم ترؤسه على إخوانه وأصحابه فلا يتركهم يُقبلون يده، ولا يخدمونه، ولا يعظمونه، ولا يصدرونه، بل هو يخدمهم ويعظمهم، ويرى لهم المزية والشفوف، ويوثرهم على نفسه، ويعطيهم ويودهم ويراعي فيهم حق والده وشيخه، مع أن الزهد وصفٌ من أوصاف القلوب، ولكن له علامات تدل عليه. [وقد قال غير مرة: «ما عندي كَفٌّ من دراهم وكف من تراب أو حصىً إلا سواء».

وقال لبعضهم : «ما الدراهم عندي إلا كقشور الحوت».

وقال مرة : «إذا أخذتُ في عَدِّ الدراهم أصابني الكسَلُ والنعاسُ». وقال لي يوما : رأيت، أو قال : أتتني امرأة متزينة فكُشِفَ لي عنها فإذا هي شبه وزغة ولا أراها إلا الدنيا][2].

ومن زُهده رضي الله عنه أنه أُعطي التصريف بهمته، فكان لا يريد شيئا إلا كان بإذن الله، فظهرت منه الخوارق العِظام؛ والكرامات الجِسام. ثم

---

1 - في ع : الخلافة .

2 - ما بين المعقوفين ساقط من : ع .

أخبرنا بأنه انتقل عن تلك [الحالة][1] [يعني أنه][2] انتقصها وتركها زُهداً فيها، وتواضعا للحق تعالى، [فإن][3] اقترن به أمر لزمه اتباعه. ومن عظيم زُهده وتواضعه: أنه لما رأى عمارة الزاوية في ازدياد والناس يكثرون بها؛ ذهب إلى زاوية القلقليين[4] يقرأ بها الحزب مع أهلها لكي يراه الناس، ويذهب إلى هناك فيذهبون إليها ولا يأتون زاويته حسبما صرح هو بذلك لمن صرح به، فتردد إليها أياما وكف عن ذلك، ثم بعد ذلك وقع بين [بعض][5] أصحابه وبين أهل زاوية القلقليين من شنآن، وتفاقَمَ أمرُ ذلك وكثر فيه الكلام، وتبين إضمارُ أحد الجانبين للآخر العداوة والحقد وتمسكه بالأنفة والبغضاء والحسد، فجمعنا بزاويته بعد تمام حزب غداة يوم الاثنين الثاني والعشرين من شعبان عام ستة وثمانين وألف وقال لنا: لا أوافق على تغيير أبناء مشايخنا بسببنا ولو فعلوا ما فعلوا؛ فلا يقرأ هنا حزب وإنما نقرؤه بزاوية القلقليين عند أبناء ساداتنا جبرا لقلوبهم، وإدخالا للسرور عليهم، وتأليفا لقلوب المؤمنين، وإصلاحا لذات بينهم، وتلا في ذلك قوله تعالى : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال/ 1] الآية. وقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات/ 10]، وقوله تعالى : ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [الشورى/ 38] [البقرة 3].

قال : «الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ»[6]. «فهي نفقة».

---

1 – ما بين المعقوفين ساقط من: م.

2 – ما بين المعقوفين ساقط من: ع.

3 – في ع : [إلا ما اقترن]. وفي م : [وهذا في غير ما اقترن]. وهو ساقط من : ت.

4 – زاوية القلقليين محاذية لحي الرصيف بفاس القديم، بها ضريح سيدي عبد القادر بن علي الفاسي المتوفى سنة 1091هـ.

5 – ما بين المعقوفين ساقط من : م.

6 – أخرجه أحمد في مسنده بلفظ : «الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ». وقال: «كُلُّ خطوةٍ يَمْشيها إلى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ وَتُمِيطُ الأذى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ». (8140) 607/2.

قال وقد قيل : «إن هذه الطريق لا تصلح إلا لأقوام كُنِسَتْ بأرواحهم المزابل»[1].

وقال ﷺ : «لاَ تَقَاطَعُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا عباد الله إِخْوَاناً»[2]. وعلى الخير أعوانا إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث الكثيرة التي سرد في ذلك المجلس في إصلاح ذات البين، وسلامة الصدور على المؤمنين واعتقادهم إخوة من غير إضمار غل ولا حقد لهم، وإدخال السرور عليهم؛ قال : لا سيما أبناء مشايخنا الذين ننتسب إلى آبائهم ونتوسل إلى الله بهم، وما ذكر في المجلس أيضا في مخالفة النفوس وذُلها في ذات الله ورضاه، والتواضع والزهد ونحو ذلك؛ وفقره هو وتجرده من كل شيء إلى الله وعدم ملكيته لشيء وملكية شيء له، وغير ذلك من المعاني والشواهد التي يطول ذكرُ مَا حُفظ منها. ثم ذهب إليهم من فوره، فأصلح خواطرهم وأزال ما بهم، وأعلمهم بمحبته إياهم، وقرر لهم ما عنده في جانبهم فتحققوا صدقه، واعترفوا له به، وسُرُّوا بذلك سُرورا عظيما، ثم بعد أن خرج عنهم أعلمهم بعض الحاضرين أنه عزم على تعطيل زاويته، وعلى قراءة الأحزاب عندهم، فردُّوه، وكلموه في أن يترك الحزب يُقرأ في زاويته، وراودوهُ بكل وجه فامتنع وخرج، ثم أتاهم لصلاة المغرب والعشاء، ثم قرأ هناك أحزاب يوم الثلاثاء، والأربعاء من يوم الخميس غدوة وعشية هو وأصحابه [في جُملة أهل الزاوية المذكورة][3]. وقال لبعض أصحابنا يوم

---

1 – انظر هذه المقولة في رسائل مولاي العربي الدرقاوي ص: 163. رقم الرسالة 147، ونصيحة المريد لعلي الجمل ص: 72 وقد نسبها لأبي العباس المرسي، وفي كتاب فيض القدير لعبد الرؤوف المُناوي 289/2 دار الكتب العلمية بيروت 2001م.

2 – أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش، حديث 30-(2563).

3 – ما بين المعقوفين سقط من: ع .

الأربعاء : بقي [لكم][1] يوم أو نحوه وتعودون لموضعكم، الضيافة ثلاثة أيام. فأخبرنا ذلك الصاحب بذلك من ساعته، فلما كان بعد حزب غداة يوم الجمعة السادس والعشرين من شعبان المذكور، اجتمع به أولاد الشيخ أبي المحاسن الفاسي وألحوا عليه في الرجوع إلى موضعه وقراءة الحزب في مكانه، وقالوا له: نحن إخوة وأحباب وعلى المودة والمواصلة، ومن شاء قرأ الحزب هنا، ومن شاء قرأه بالمخفية[2] فساعفهم على ما طلبوه منه، ورجع الحزب إلى موضعه، وبقي هو يتعاهد المشي إليهم ويصلهم، فَعُدَّ ذلك من كمال فضله وعِظَمِ خُلُقِهِ وعلو قدره، وشبهوه في ذلك بالحسن بن علي رضي الله عنهما، حيث أسلم الأمر إلى معاوية رضي الله عنه[3] وقد ضمن ذلك بعض مادحيه قصيدة [له هي مثبتة في ديوان القصائد التي مُدِحَ بها جمع ذلك بعض الشرفاء القادريين من أصحابنا أثابهم الله بعز الدنيا والآخرة][4]. وأما سخاؤُهُ فلا يُبقي ولا يذر في الرخاء والشدة، والحضر والسفر، يُعطي الدراهم والقمح والزيت والعسل والفاكهة وما في المقثاة من البطيخ والقثاء والبصل والباذنجان وغير ذلك؛ والمطبوخ والنيىء، ويحرثُ مع الذين يحرثون، ويكتالُ مع الذين يكتالون من السوق، ولا يبقى عنده شيء من قمح ولا دراهم ولا غير ذلك؛ [وقد أشار إلى أنه إنما يرى ما بيده مال الله وأنه خازن فيه يصرفه مصارفه عن أمر ربه وإذنه][5]. ويُضيف الأضياف كثيرا دائما من الرجال والنساء، ويُعطي الفقراء والمساكين من الأقرباء

---

1 – ما بين معقوفين سقط من : ع .

2 – المخفية : حي بمدينة فاس القديم، كان العلماء يجتمعون فيه قديما. به زاوية ابن سودة، وزاوية العطار. يقصد إلى حي المخفية من حي الرصيف عبر زقاق ضيق يسمى كَرَّامْ بَرْقُوقَة . أو يُقصد إليه من الرصيف دخولا من باب سيدي العواد، مُرورًا بحي النَّخّالين، و مسجد سيدي عبد الرحمان المليلي.

3 – صيغة الترضي سقطت من : ع .

4 – ما بين معقوفين سقط من : ع .

5 – ما بين معقوفين سقط من : ع .

والأصحاب والجيران والمعارف وغيرهم. ويقوم بكثير من مؤن أرامل وأيتام معه في الدار من قرابته، ومن انضاف إليهم، ويُهادي الشرفاء أهل البيت من كل شيء، شديد التعظيم لهم، والبر بهم، والإكرام لهم. مبالغ في ذلك بمبلغ الإمكان، ويهتم بأمورهم كثيرا، ويتأثر لأدنى شيء يصيبهم وينتصر لهم، ويقوم في شأنهم، ويجري في حوائجهم، وبستانُه يَخدُمه في وقت الخدمة من عنده، لا يترك أحدا يخدمه معه، وفي وقت الغلة يمشي كل يوم إليه عدد كثير من الناس يأكلون العنب والتين وما باعه من ذلك اشترى لهم به ما يأكلون من الخبز واللحم والحوت السردين والباذنجان، والزيت والسفرجل ونحو ذلك؛ هكذا كل يوم إلى تمام الغلة، وكلٌّ من يمشي يعطيه العنب لداره دون من يبعث إليه العنب من غير مجيء، وما يلزمه في داره ودار شيخه وأقربائه وجيرانه ومعارفه وغيرهم؛ وهذا جار في غلة العنب والمقثاة والعسل وغير ذلك؛ مع جريان البركة في أموره وظهورها فيها ظهورا بينا، يسمي الله على الطعام اليسير إن نفذ الزاد في السفر ويطعمه العدد الكثير، فيشبعون ويفضل عنهم. ويكون عنب البستان أحيانا قليلا. ويفعل فيه من الإعطاء والإطعام وحشد [الناس][1] إليه ما شأنه أن يفعله مع كثرته ويفضل عنهم، ولا تجده إلا بديون كثيرة، ورسوم[2] مكتوبة عليه في ضرورياته وما ينفقه في سبيل الله، ثم من نظر ما يخرج من يدها وما يدخلها رأى في ذلك بركة ظاهرة، وأن نفقته ليست محصورة، فيما يدخل يده[3]، بل فيها ما هو من الجيب، وما هو من الغيب. وقال لي يوما في زمن المسغبة : أنا لا أَصُرُّ درهماً والناسُ في حاجة إليه،

---

1 - ما بين المعقوفين زيادة من : ع ، م. وفي ت : مكانها كلمة [كلذا]

2 - في م : ورسوم [كثيرة]

3 - كلمة « يده» سقطت من : ع .

وأقسم بالله هذه الأيام أنه لا يبيت عنده ستة عشر فلسا قط، إلا أن تكون موضوعة لصاحبها. ومن شأنه إخفاء الصدقة كثيرا إلا ما لا غنى عن ظهوره لعدم إمكانه إلا كذلك، وليُقتدى به إذا اقتضت الحالُ ذلك [وإذا أعطى أحدا][1] شيئا لا يحب أن يدعو له، وينهاه أن يرى له مِنَّة، ويقول له: «إن الله هو الذي أعطاك، وهذا إنما هو متاعه»، وكذلك إن قضى لأحد حاجة لا يدعه يلتفت إليه ويرى له منة، بل يوجهه إلى مولاه ويرده إليه، وإن أخرج لأحد شيئا معجبا يأكله بحضرته نحو الشهد أو غيره ؛ مما يستحسن. قال : «كلوا من رزق ربكم واشكروا له». هذا حاله في ملابسة الأسباب، ومن رآه من بعيد ورأى له جنات ومَعْصَرةً ونخلا ونحو ذلك؛ ولم يطلع على حقيقة ذلك قال: إنه دُنيوي، وإن له مالا عريضا، وإنما مُداخلة أهل الكمال الأسباب عن إذن من الله ورحمة بالعباد وتوسيعا عليهم ورفقا بهم [وسِترا لحالهم، وقياما بحق الحكمة في تعاطي الأسباب وتعليما لأصحابهم وأولادهم، التمسك بالأسباب وعدم القعود عنها تطلعا إلى ما في أيدي الخلق إلى غير ذلك؛ مما لم نستحضره أو لم نعرفه من حكمة ذلك][2] فتبارك الله أحسن الخالقين والحمد لله رب العالمين.

ومـــآثـــره رضي الله عنه ومحاسنه كثيرة وفضائله جمة غزيرة؛ وهذا ما تيسر إيراده، وجرى بحكم القدر إبرازه وإيجاده. ومن عظيم زُهده وتواضعه وسخائه وأدبه وتهذيبه، ما هو فيه مع الشيخ الفقيه الإمام الحبر الهمام الولي الواصل الكبير العارف الراسخ الكامل الشهير أبي العباس أحمد ابن الشيخ الولي الجليل أبي عبد الله محمد ابن الشيخ الولي الأصيل أبي العُلا

---

1 – ما بين المعقوفين في ع : [ومن أعطاه شيئا].

2 – ما بين المعقوفين سقط من : ع .

إدريس اليمني المالكي[1]. من قيامه بما يحتاج إليه من مأكله ودواء إن احتاج إليه، وانتخاب كل ما يوجهه من ذلك إليه، حتى الأواني التي يُجْعَلُ فيها، والجري في حوائجه وأغراضه، وتفقده وتعهده ومساعفته في الأمور، وهذا الذي ذُكر من شأنه مع الشيخ أبي العباس اليمني هو حين كان الشيخ أبو العباس عزبا في عِلِيَّةِ مسجد السراج، ويعرف بمسجد الأبَّارين بحارة قيس من عدوة فاس القرويين، وهي العلية التي يشرف منها على الصحن، وكان قدومه لفاس وسكناه بالمسجد المذكور أواسط سنة ثمانين وألف. ثم إنه أراده الله بالزواج، فزوجه صاحب الترجمة بنت الرجل[2] الصالح البركة الخير الفاضل، الخاشع المتواضع أبي مروان عبد الملك بن محمد الغُمَرِيُّ[3]، وذهب إلى خطبتها بمنزلها من جبل «كندر» بنفسه، وسار بجماعة من الشرفاء والفقهاء والأعيان؛ فخطبها إلى أخيها وأهلها ونقدها عنه سريعا أربعمائة أوقية بحساب أربع موزونات في كل أوقية، ومملوكة بأربعمائة أوقية مثلها، وصنع له وليمة أوسع الناس فيها ثريدا ولحما وسمنا وعسلا، وبنى بزوجه ليلة الجمعة الثالث من ذي القعدة سنة تسعين وألف، وحشد لوليمته طلبة مدارس فاس كلها وكثيرا من غيرهم من طلبة فاس وفقهائها، وأعيانها، ومساكينها؛ وبعث إلى كثير منهم مع أكلهم الطعام إلى ديارهم، وصنع له كعكا كثيرا ومقروضا أكله الناس صبيحة البِناء، وأسكنه عنده بين داره وزاويته بدار مُلاصقة لدار امرأة هي حفيدة

---

1 - أحمد بن محمد بن إدريس، أبو العباس اليمني : صوفي قادري، له علم بفقه المالكية. ترك بلاده سنة (1075هـ) وساح في الدنيا للحج ولقاء المشايخ توفي سنة 1113هـ وسكن بفاس. ترجم في الأعلام للزركلي 239/1، الإعلام بمن حل مراكش رقم ترجمته 334.

2 - م : الولي.

3 - هو الولي الصالح العالم الواضح دفين أكدال من بلاد غمرة على نصف مرحلة من فاس. ترجم في : نشر المثاني 392/2، التقاط الدرر ص 252. ولم يذكرالقادري وفاته.

أخته معها أولادها رجال متزوجون، يغلق على داره ودارهم باب واحد، وأوصاها بالنظر في أمور دار الشيخ أبي العباس اليمني وما يُصلحها، والقيام بصُنع ما يحتاجون إليه من الطعام للأضياف أو غيرهم؛ ووكلها بذلك، ثم صار يبعث إليه من داره كل يوم ما يحتاج إليه من الطعام له ولعياله مطبوخا أول النهار ووسطه وآخره، وينتخب له ما يُطعمه هو وأهله من الخبز والكسكسون وغيرهما؛ المتخذ من لُباب القمح والأرز والطعام المطبوخ بلحم الضأن أو الدجاج أو أفراخ الحمام أو باللبن الحليب، أو بالعسل، وإن كان أرزا فبالحليب مع السكر، ويطعم دائما أصحابه المنقطعين إليه وضيوفه التي لا تنقطع من أحسن الطعام وأطيبه، والشيخ أبو العباس اليمني من شأنه أنه لا يدخر شيئا مما يأتيه، بل يخرجه لأصحابه وأضيافه ومن يغشاه وغيرهم؛ فكل ما يأتيه به يأخذ منه حاجته وحاجة عياله في الوقت، ويُعطي الزائد على ذلك ثم يأتيه بغيره لوقت آخر. ووضع صاحب الترجمة عند المرأة المذكورة جميع ما يحتاج إليه من الدقيق والسمن والعسل وغير ذلك؛ لصنع الطعام إن احتاجت إليه دار الشيخ أبي العباس اليمني، ويُعطي دار الشيخ المذكور جميع ما يحتاجون إليه من ذلك، بحيث إنهم إذا أحبوا طعاما، أو اشتهوا شيئا، أو أرادوا صنع طعام لضيف، وجدوا ذلك عندهم مُيسَّرا فصنعوا ما شاءوا، ومع هذا إذا بلغه عن أهل الشيخ المذكور أنهم اشتهوا طعاما نحو المقروض أو غيره مما لا يُحسنونه؛ صَنَعَهُ لهم، وبعث به إليهم سريعا، ووكل امرأة ممن يخدم داره بتفقد دار الشيخ المذكور كل يوم مرات لا تنقطع عنهم، تأتيهم من خوخة تنفذ من دار صاحب الترجمة إلى عرصة سيدي قاسم، ثم من خوخة فيها إلى دار سيدي أحمد اليمني، فإن أتاهم ضيف صنعوا لهم الطعام في دار صاحب الترجمة سيدي أحمد بن عبد الله، ولم يتكل على دار سيدي أحمد

اليمني وإن أحب أهله طعاما أو غيره أو احتاجوا إلى شيء أتوهم به. وأوصى بعض من يخدم دار الشيخ اليمني إن احتاجت دار سيدي أحمد إلى ما يساوي فلسا فصاعدا ولم تعلمني بذلك فتخاف على نفسك، وما هذا معناه: وإن احتاجت الدار المذكورة أو ما يتعلق بها من شأن صاحبها إلى شيء فأتى أحدٌ من خُدَّام الدار يذكر ذلك لسيدي أحمد اليمني لم يحب سيدي أحمد بن عبد الله ذلك، وعاتبه وعنفه فيما بينه وبينه، وقام هو بذلك وقال له سيدي أحمد اليمني يوما في أول الأمر: يا سيدي أنت تبعث لنا كل يوم جميع ما نحتاج إليه من الطعام مطبوخا فلم تأتينا بالطعام النيء؟ فقال له احتياطا: إذا غفل أهلُ دارنا يوما أو أبطأوا بالطعام، أو أحببتم طعاما صنعتموه فقال له : إذا احتجنا إلى شيء بعثنا إلى داركم فيأتوننا به. فقال: معاذ الله ولا أوصلهم الله إلى ذلك، أن تأكلوا من تحت أيديهم هذا دأبه معه، وأكثر من هذا مما لا يأتي عليه الوصف، فهو معه على غاية المحبَّة والتعظيم والأدب والوقار والقيام بالحق. وأخبرني بعضُ من يوالي [سيدي أحمد][1] صاحب الترجمة قال : ذكر لي سيدي أحمد مرتين في كلتيهما يقول لي: لو أن فلانا يبيعني داره لدار كبرى لِصْقَ دار سيدي أحمد اليمني تجاه الزاوية لبعتُ جميع جَنَّاتِي وما أملك، واشتريتها لسيدي أحمد، يعني لكون داره ضاقت بمن بها من النساء لكثرتهن ممن يخدم الدار، ومن يتضيق بها عند أهله منهن من أهلها وقرابتها ومعارفها وغيرهم؛ وتطول إقامتهن، ثم تكلمت معه أنا يوما فقال: لو أن فلانا يبيعني داره يعني الدار المذكورة بستة آلاف أوقية، لاشتريتها منه لسيدي أحمد، ولو أبيع فيها رأسي كل ذلك من صاحب الترجمة لصاحبه على الله وفي الله لِمَالَهُ من اليد عند الله، ولعلمه وشرف نسبه، وكبر داره في بلاده واغترابه وحلوله به، وانحيازه إليه على تلك الأوصاف

1 - ما بين المعقوفين ساقط من : م.

الكريمة، فعامله معاملة الكرماء والحمد لله. ثم إن الشيخ أبا العباس اليمني حرك الله قلبه لزيارة أحد معتمدي شيوخه وهو: الشيخ الإمام العالم الولي الشهير العارف الكبير ذوا التلميذ الكثير قُطب الحال، وممد فحول الرجال: أبو محمد عبد الله الحِمْيَرِي ببرنوا من بلاد السودان فأقامه صاحب الترجمة من كل ما يحتاج إليه في سفره من الزاد والثياب والأثاث والدواب وغير ذلك؛ ثم سافر عند طلوع قمر ليلة الاثنين ثامن عشر شعبان سنة اثنتين وتسعين وألف بلغ الله قصده، وقرب إلينا عوده، ثم بقي صاحب الترجمة مع زوجة الشيخ اليمني وأولاده وعياله وأصحابه على ما كان عليه معهم عند حضوره، وكل واحد منهما إذا ذكر الآخر أو ذُكر بحضرته أثنى عليه أحسن الثناء، وشهد له بالخصوصية التامة، وعظَّم شأنه، وعرَّف بحقه رضي الله عنهما ونفعنا بهما. من ذلك أن سيدي أحمد اليمني كثيرا ما يصف سيدنا صاحب الترجمة بالمجذوب ويقول فيه: إنه أبو زيد البسطامي. وقال فيه يوما: قَدَمُهُ على رقبتي. وقد لقي الشيخ أبو العباس اليمني من المشايخ العظام بالمشرق والمغرب وبلاد السودان ما لا يحصون، وأخذ عنهم وانتفع بهم نفعا تاما ظاهرا لا يخفى، ويلقى الخَضِر عليه السلام، ويعْرِفُ اسم الله الأعظم، ومما اتفق في ذلك أنه قال يوما لسيدنا أبي العباس صاحب الترجمة: أذكرلك اسم الله الأعظم ؟ فقال له : لا. ثم بعد مدة عرض عليه ذلك أيضا فقال له: وقد أشرق فيه الإسم هو: كذا وكذا. فقال له: نعم هو ذاك. فاتفقا في الإسم الأعظم ما هو. وقد علم اختلاف الناس فيه. ومما شهد به الشيخ أبو العباس اليمني لسيدنا صاحب الترجمة أن قال لبعض أصحابنا : إنه أعظم من شيخه ومن والده يعني سيدي قاسما، وسيدي محمد، وإن لم يكن رأى واحدا منهما في عالم الحس، وإنما قال ذلك عما شهده ببصيرته وكشفه ونور رَبِّه. وهذا من المواضع التي زدتها بعد وضع التأليف بسنين.

وأمـــا شأنـــه : أعني سيدنا أحمد بن عبد الله في الكرامات فما كان منها إخبارا بالمُغَيَّبات، فتارة يُخبر به تصريحا، وتارة على طريق الإشارة والألغاز. مثال ذلك: إنا كنا مرة معه ببستان سيدي قاسم فقال لنا: قولوا لفلان لبعض أصحابنا يهدم حائط باب داره ويجدده وصيحوا عليه بذلك؟ فجعلنا [نصيح][1] نقول له ذلك، ونأمره به المرة بعد المرة وهو يقول : يا سيدي حائطي صحيح لم يدعني حال إلى هدمه، وكأنه يستفهمه ويعجب من قوله ويتلذذ بذلك معه، لا يعترض عليه، وكانت له امرأة شرسة الأخلاق، تُسيء عِشْرَته، فإذا بها في تلك الأيام ونحن على حالنا نقول له: ما أمرنا به تطلب منه طلاقها فطلقها. ثم بعد أيام قلائل طلبت مراجعته وكان بينهما أولاد، فراجعها وتبدلت المرأة كأنها امرأة أخرى، وحسُنت أخلاقها وطابت عِشْرَتُها إلى أن ماتت وتزوج غيرها.

ومرة كان بعضُ قـرابته جارا له، وكان يُنكر حاله في بدايته ويغتابه مع ناس منكرين مثله، بعث إليه مِكْنَسَةً فإذا به يبيع داره من غير سبب ظاهر، وهو فيها مُقَرَّرٌ مُسَكَّنٌ حول زاوية جده وحرمه، وذهب إلى حومة أخرى واجتاز مرة بابن الصغيراللمطي[2] حاكم جهة اللمطيين[3]، وأحد ثُوار فاس في وقته فقال له: أأبعث لك مِكْنَسَةً؟ فقام إليه يقول له : يا سيدي فذهب وتركه. ثم لما كان آخرأيامه وأيام الثائرين معه، طلع إلى فاس الجديد ليـأتي بمكنسة من هناك فلم يجـدها، فاجتاز في طريقه بالطَّالَعَة فأتى بها من هناك ثم أعطاها لأهل الحوانيت التي حول

---

1 – ما بين المعقوفين ساقط من : م .

2 – من ثوار مدينة فاس زمن السلطان المولى الرشيد توفي سنة 1076هـ ورد ذكره في : نشر المثاني 158/2، وكتاب الإعلام لعباس المراكشي 241/3 عند أحداث سنة 1076هـ

3 – نسبة إلى لمطة سجلماسة وإليها ينتسب أحمد بن مبارك السجلماسي اللمطي، و اللَّمْطِيين حي من عدوة فاس الأندلس.

[موضع][1] جلوس ابن الصغير وولديه فقال لهم : خذوا ما تكنسون به. فإذا بابن الصغير وولديه قد كنسوا من ذلك الموضع، وقال لنا بعد ذلك لما وقع لي ذلك وذهبت أفتش المكنسة من فاس الجديد قلت في نفسي : ما هذا؟ أيغلب الدُّرَيْدِيُّ[2] على هذا البلد ويتولى أمره؟ فإذا بالمشار إليه بذلك من يكنسه ويكنس الآخرين، إلا أنه يكون بفاس الجديد، ولذلك ذهب ليأتيهم بالمكنسة منها وهو مولانا الرشيد إلى غير هذا مما هو مثله وأدق منه وأغمض إشارة. ومما ينحو نحو هذا: أنه ذهب إلى ناظر أحباس جامع القرويين في أمر، فوجده في مقصورة الجامع فكلمه بحاجته فلم يعبأ به، وتركه جالسا وجعل يقرأ سورة الفُرقان، فبينا هو كذلك، إذا ببعض شهوده قد دخل فقال له سيدي أحمد: تعال يا سيدي فلان أقرأ معك سورة الفرقان. فقال له نعم. فجلس وجعل يقرأها معه والناظر على قراءته وحده، فإذا به قد عُزِلَ وولي مكانه الرجل الذي قرأ مع سيدي أحمد سورة الفرقان التي كان الناظر يقرؤها، كأنه بإقرائه السورة التي كان يقرأ الناظر ولاَّه العمل الذي كان يعمل. وأما ما هو صريح فمنه أنه لما ذهب الرئيس أبو عبد الله محمد ابن الرئيس الحاج أبي عبد الله محمد[3] ابن العلامة

---

1 – ما بين المعقوفين ساقط من: م .

2 – من ثوار مدينة فاس زمن السلطان المولى الرشيد. ورد ذكره أيضا بجانب ابن الصغير اللمطي في : نشر المثاني 2/ 158، وكتاب الإعلام لعباس المراكشي 241/3 عند أحداث سنة 1076هـ.

3 – قال الشيخ الحسن اليوسي في محاضرته: «كان الرئيس أبو عبد الله محمد الحاج بن أبي بكر قد ملك المغرب سنين عديدة، واتسع هو وأولاده وإخوته وبنو عمه في الدنيا، فلما قام الشريف السلطان رشيد بن الشريف ولقي جيوشهم ببطن الرمان فهزمهم، وذلك في أوائل محرم فاتح سنة تسع وسبعين وألف (يونيو سنة 1668م) فدخلنا عليه وكان لم يحضر في المعركة لعجزه من كبر سنه، فإذا بِٱلْكُلِّ يدخلون، فدخل عليه أولاده وإخوته وأظهروا جزعًا شديدًا وضيقا عظيمًا، فلما رأى منهم ذلك قال لهم: ما هذا؟ إن قال لكم حسبكم فحسبكم، يريد الله تعالى، وهذا كلام عجيب وإليه يساق الحديث . والمعنى أن قال الله تعالى لكم: حسبكم من الدنيا فكفُّوا راضين مسلمين». انتهى المراد من كلام الشيخ اليوسي من كتابه المحاضرات ص 102 ،ونقله صاحب الإعلام بمن حل مراكش 242/3-243.

الفاضل أبي عبد الله محمد ابن الشيخ الولي الشهير سيدي أبي بكر المجاطي الدلائي[1] بِالحَرْكَةِ[2] إلى بني وَرَزْوَال[3] صحبة ابن صالح اللَّيْرِنِيِّ[4] ومن معه من حكامه وخدامه. فقال لنا : لا يرجع إلا مهزوما، ولا بقي لهم في هذا الأمر شيء، ولم يبق إلا ثوران الثوار عليهم، فكان كذلك، ورجع مهزوما. ثم ثار ابن صالح، وابن الصغير بفاس البالي، والدُّرَيْدِيُّ بفاس الجديد، وأبو سلهام بن كدار بأزغار، وغيرهم ممن ثار بالعرب والبربر كأية أحمد من قبائلهم، ثم جاء بعد ذلك الخضر غيلان[5] مجيئه الثاني، فنزل شيخ ابن أحمد قاصدا فاس، فبينا نحن واقفون معه بباب الزاوية بعد تمام أحزاب الغداة، وإذا ببعض الناس ذكر له مجيء غيلان ونزوله بالموضع المذكور، فأخرج يده وضم أصابعه، ودفع في الهواء فأتانا الخبر بعد ذلك أنه رحل ورجع ذلك اليوم، وقد كان قبل الثورة أخبرنا بمجيء الغلاء وهو الغلاء الكبير الذي من سنة سبعين إلى آخر سنة ست وسبعين. وكان ثمن

---

1 - عن الأسرة الدلائية وأعلامها ومدة حكمها في المغرب قبل مجيء الدولة العلوية الشريفة أنظر: البدور الضاوية في التعريف بالسادات أهل الزاوية الدلائية مخطوط الخزانة الوطنية رقم 261 د، وكتاب الزاوية الدلائية للمرحوم محمد حجي، مطبوع.

2 - الحركة : خروج السلطان مع الجيش في زيارة تفقدية لبعض مدن البلاد، أولمحاربة الثوار الخارجين عن طاعته.

3 - بني وَرَزْوَال من أكبر وأقوى قبائل المغرب في جبالة بين غمارة، ومثيوة، والحياينة، وتسمى بني زروال ومن أفخاذ قبيلة بني زروال: بوبعان وقراها، وبني مكا وقراها...معلمة المدن والقبائل ملحق2 ص109-110.

4 - أحمد بن صالح رئيس عدوة الأندلس فاس فر هاربا لما دخل السلطان المولى الرشيد فاس منتصرا سنة 1076هـ فألقي القبض عليه فقتل مع أصحابه سنة 1076هـ . نشر المثاني 158/2، الإعلام بمن حل مراكش 241/3.

5 - الخضر غيلان من بني جرفط القبيلة العربية التي تسكن بين العرائش وتطوان، كان من أكبر مساعدي المجاهد العياشي والمقدم على الغزاة في بلاد الهبط ، ثم اعتصم بجبال الريف بعد موت رئيسه العياشي، انقض على مدينة القصر الكبير واستولى عليها ثم غار على المدن والقبائل الخاضعة للدلائيين. قتل الخضر غيلان يوم الأحد من جماد الأولى سنة 1084هـ على يد السلطان المولى إسماعيل. ترجم في: نشر المثاني 68/2، 108، 181، 182، ومختصر تاريخ تطوان لمحمد داود ص 50، والزاوية الدلائية ص 237-239. أنظر عنه بتفصيل كتاب لمحات من تاريخ زاوية أولاد غيلان من ص 28 إلى ص 43 الفصل الثالث إعداد عبد السلام ابن محمد بن أحمد غيلان ، مطبعة معمورة القنيطرة المغرب 1987م.

صاع القمح في ثلاث سنين منه بعد العام الأول خمس أواق، وأمرنا بشراء الزرع، ثم لما أجدبت السنة بعد الثورة وجاءت الصيف، جدد علينا الأمر بشراء الزرع، وأكد علينا في شأنه، وَأخبرنا كَمْ يبلغ ثمن الصاع من القمح؟ فكان كما أخبر. ثم أخبرنا بأنه يجيء من يبيد الثوار وأهل الفساد، وخصص أولاد سيدي قدَّار أنهم يُنْزَعُون مما هم فيه من العلو، والسعي في الفساد والقيام دائما. فأتاهم مولانا الرشيد فأباد أمر الثوار جميعهم، وقطع دابرهم، ثم أخبرنا بأنه اهتم بشأن الدُّرَيْدِيُّ لخروجه عن طاعة رئيس الوقت واستقلاله في بلده، مع إضراره بابن السبيل وتحصن بلده، فذهب حتى أتى الكُدْيَةَ المقابلة لباب السبع وجلس مفكرا في أمره كيف يكون له؟ قال: فبينا أنا كذلك إذا بصبي أتى وفأر خرج من جُحْرِهِ وللجُحْرِ أبواب، فأتى الصبي فأغلق جميع الأبواب، ولم يترك له إلا واحدا فخرج منه فأتى الصبي فحال بينه وبينه، وضربه بحجر فكسر رجله ثم قبضه وقتله، فقلت: هكذا يتفق له، وقمت فذهبتُ فكان الأمر كذلك لما دخل السلطان عليه فاس الجديد، تولى جميع البلد فسد مسالكها عنه، ولم يبق له إلا باب السبع فخرج منه، ثم لم تكن له قدرة ولا قوة حتى فُعِل به ما فُعِل، ثم ذهب الرئيس أبو عبد الله محمد الحاج رحمه الله بالحركة إلى عرب الغرب فأخبر سيدي أحمد حفظه الله بعض أصحابنا أنه يرجع مُنهزما، قال فقلت له: إن رجع منهزما مرج أمرنا وتضررنا، فقال له: إن رجع غالبا طغى ولم يتسع الناس معه، فكان كما أخبر به. ثم لما حصر فاس ولده أبو محمد عبد الله كنت أقول : إن الحق معه، وأنه سيدخل فاس لمحبة عامتها إياه وأباه، وإذ لا طاقة لهم بقتاله، وقد أضعفهم الغلاء فسمع بذلك عني فأتاني فقال لي : أأنت الذي تقول: كذا وكذا ؟ فقلت: قد قلت ذلك. فقال لي : لا يدخلها أصلا، وليس له إلى ذلك سبيل. أيدخلها عَنْوَةً، إذا دخلها كذلك

بالعرب الذين معه من البراطلة وغيرهم من الحياينة[1]؛ اجترءوا عليها ولم تبق لها حُرْمَة، فإذا به في تلك الأيام يرحل ويذهب مع كون جماعة من أهل فاس من أهل الفتك والصرامة والإقدام وممن له الكلمة المسموعة، بعثوا إليه: إنا معك فابعث إلينا عددا من جندك سموه له وليس لك إلا ما ترى، فبخل وفشل ومل وانثنى عن مُراده، وذهب ثم أتى مولانا محمد رحمه الله من تافلالت يريد فاس وكان مضمرا لأهلها سوءا فيها بلغنا، فبلغ بلاد الحياينة فذُكر له فجزم لنا بأنه لا يدخلها أبدا فلم يدخلها قط. وذُكر له قبل ذلك وبعده: أن سيدي علي بن إدريس وهو بالموضع الذي مات فيه ينتظر ساعته ودخوله هذه المدينة، ويعمل فيها ما يعمل. فقال : لا يدخلها إلا أن يكون مثل الناس سواء وواحدا منهم، وأما رئيسا فلا. فمات هناك ولم يدخلها. ولما أتى مولانا الرشيد حاصرا فاس ذُكِرَ مَجِيئُهُ وهو جالس قُدَّام سيدي قاسم وأنا حاضرٌ فصاح أنه يُضربْ، وضرب بيده مجموعةً أصابعه الأرض فكان كذلك. وضرب برصاصة [مدفع][2] حول أذنه وجرح في صدره في قتال أهل فاس. ثم لما جاء المرة الأخيرة قال : أنا هذه المرة لا ألقاه رجلاي فاشلتان يُشير إلى أنه يغلب ويظفر؛ فكان كذلك. وأخبرنا قبل مجيئه المرة الأخيرة بشهرين أو ثلاثة أو نحو ذلك، وكان ابن صالح أغضبه في شيء، فأخبرنا أن أمر ابن صالح انقضى، فكان كذلك. ثم لما كان قبل مجيء السلطان بأيام قلائل، بينا نحن جُلُوس بالمعصرة [والناس في شدة هَرْج وغلاء وحصار][3]، إذا ببعض أشراف المدينة قد أتى زائرا سيدي قاسما فقال لي سيدي أحمد: إن هذا الشريف أتى شفيعا، وإن هذا الأمر قد تم. وهذا الظلام قد انجلى عن المسلمين، أو كلاما هذا معناه

1 - قبيلة الحياينة تقع بنا حية فاس.

2 - ما بين معقوفين ساقط من: ع .

3 - ما بين معقوفين ساقط من: ع .

فكان كذلك. فأتى السلطان فقبض ابن صالح وابن الصغير وفر الدريدي إلى غيلان، وكان قبل ذلك قال لنا: إن الثلاثة مُثلوا له فيرانا بين حَجَرَيْ رحى قبض على اثنين منهم، والثالث خرج من بينهما. فلما فر الدريدي قلنا له: إن الدريدي فر ونجى. فقال لنا: لا ينجو إنه يقبض ويؤتى به. فقبض وأتي به فقتل. ولما تولى السلطان وقتل ابن صالح وابن الصغير وذهب إلى غيلان قلت له: ليت هذا السلطان تجتمع عليه كلمة هذا المغرب فهو أحسن من هذا الذي نحن فيه. فقال لي: ها الكلمة تجتمع عليه كأنه يقول لي: قد أعطاك الله ما أحببت فكان كذلك. فلما ذهب إلى بني وزروال وكان جلهم لم يكثروا والبلاد متوعرة متمنعة قد استصعبت على الذين قبله، وكانوا أقوى منه وأكثر عددا. قال له سيدي قاسم وأنا حاضر: إن هذا الرجل لا يطيق ذاك الجبل ولا يظفر بأهله. فقال له سيدي أحمد: كلا بل يظفر بهم ويأخذهم ولا يبقى هذا الأمر هكذا. فكان الأمر كذلك. [ولما جاء الرئيس أبو عبد الله محمد الحاج طالبا لمولاي الرشيد وصائلا عليه بفاس الجديد، [بقي][1] حاصرا بجنوده سايس ينتظر خروج مولاي الرشيد وبروزه إليه، ولا يعتقد إلا أنه يخرج له كما خرج له أخوه من قبل، وهكذا كان يعتقد الناس ومولاي الرشيد في داره ومَحَلَّتِه وحِلَلِه قرب البلد فذهب سيدي أحمد يوم الخميس لسوق الخميس، ونظر محلَّة السلطان وحِلَلِه. ثم أتى فوجدني أنا ورجل آخر على باب الزاوية فقال لنا: قد استرحت من هؤلاء الناس، فإنهم لا يلتقون أو عبارة نحو هذه. فقال له الرجل الذي معي وكان جاهلا بشأنه: هذا لا يمكن، ولا بد أن يلتقوا، فإن هذا الرجل صاحب شجاعة وإقدام، فلا بد أن يخرج يعني مولانا الرشيد. فَرَدَّ عليه فَرَدَّ الآخر فقال له: أقول لك: إن قلعوا وتدا من

1 – مابين معقوفين ساقط من: م .

موضعه فَدُقَّهُ في رأسي. فكان كذلك لم يخرج السلطان لقتال طالبه، ولا عدا جنده موضعه، ولا التقى الجمعان بهذا البلاد قط. بل انتظره الحاج أياما حتى ظهر له أنه لا يخرج له فانصرف راجعا إلى بلاده حتى كان ما كان بعد ذلك بغير هذه البلاد][1]. وكان ابن صالح وهو حاكم لأهل الدِّلاَءِ يذكر أنه يبني قنطرة نهر[2] سبو فذكر ذلك بعضهم لسيدي قاسم وهو بِلَمْطَة وسيدي أحمد معه، فصاح سيدي أحمد: إن الذي يبنيها لم يأت بعد وسيأتي [فما بناها أحد حتى بناها مولاي الرشيد[3] رحمه الله][4]، ولما ثار أهل فاس على مولانا إسماعيل نصره الله، كان يقول لهم: إن أمرهم على غير شريعة، وقيامهم غير جائز، وإنه سيظفر بهم وإلى يده يرجعون. وكان يقول: إنه يكون اللُّطف ولا يعمل إلا لمن عمل، ولا يدخلها عنوة بل بصلح، ولا يكون البلاء عاما، فكان كذلك. وبعد الثورة بشهرين جاء غيلان من الجزائر إلى بلاده أصيلا والقصر الكبير وتطاون، وجاء مولاي أحمد بن مُحْرِزْ[5] إلى تازا، فذهب مولانا إسماعيل إلى محاصرة ابن أخيه بتازا فبقي هنالك أشهرا فقال سيدي أحمد يوما لبعض الناس: إن السلطان سيذهب من تازا إلى غيلان يسلك الدير فالدير، فيقضي فيه حاجة ويأتي. فعجب الرجل من ذلك لكون الوقت وقت مطر، وإذ لا يمكن السلطان الالتفات عن تازا، فإذا بذلك قد وقع بالقرب، ولما قرب إبان نزول العافية خرج من البلد بعد أن أخبر بعض أصحابنا بأن هذا الأمر قد انقضى، وأن

---

1 - ما بين معقوفين ساقط من: ع .

2 - كلمة : « نهر» مستدركة في هامش : م وفوقها كلمة « صح ».

3 - في عام ثمانين وألف أخذ السلطان في حفر أساس قنطرة سبو. نشر المثاني 188/2.

4 - ما بين معقوفين ساقط من: ع.

5 - أحمد بن مُحرز بن المولى الشريف العلوي قام ثائرا على عمه السلطان المولى إسماعيل أربع عشرة سنة إلى أن قُتل سنة 1096هـ. ترجم في : نشر المثاني 31/2-333، الاستقصا 46/7، والإعلام بمن حل مراكش 322/2-324.

المدينة تُفتح [بعد خروجه][1] بالقرب فكان كذلك، فإن أهل المدينة ومن له الكلام منهم يوم خروج سيدي أحمد رُعِبُو، وفُتَّ في أعضادهم وسُقِط في أيديهم، وجعلوا ينظرون من تجري لهم في العافية والصُّلح من ذلك اليوم، والتفتوا إلى ذلك واشتغلوا به، إلى أن نتج وحصلت العافية والحمد لله، وكان ذلك عندهم قبل ذلك اليوم من حيز المُحال، ولا يستطيع من يذكره لهم وإن ذكره أحد تَهَدَّدُوهُ، وتَوعَّدُوهُ وقعدوا له كل مَرْصَدٍ حتى لا ينجوا منهم إلا [بطول عمره][2]، مع كون كل من يُعرف من فقراء المغرب ممن يَدَّعِي ويُدَّعى فيه الحالُ واليد مع الله، يزعم أن مولانا إسماعيل لا يتولى فاس ولا يقوم له مُلْكٌ أبدا، وبعد أن خرج أخبرنا الذين كانوا معه: أنه كان مهتما بأمر فاس جدا، إلى أن أصبح اليوم الذي فيه طلع أهل فاس إلى السلطان ودخلوا عيله وسيدي أحمد ناء ببعض بلاد سايس، فذكروا لنا أنه أصبح في بَسْطٍ عظيم، وضَحْكٍ وسرور قبل أن يأتيهم خبرُ الصلح والعافية، فعجبوا من أمره، ثم أتاهم الخبر بعد ذلك وقال لبعض أصحابنا: إني أعطيت المفتاح فوجدت بعضَ أسنانه معوجة فقومتها، وفتحتُ الباب يعني باب فاس بيدي، ومن قدر على أن يسده فليفعل إلى غير هذا من هذا القبيل [من الإخبار بالمُغَيَّبَات العامة والخاصة، وتصريف الهِمَّة بالله وغير ذلك. وفي الغالب أنه لا ينزل أمرعام من شدة أو رخاء، أو طاعون أو وباء، أو تبدل أمير أو نحو ذلك؛ إلا ويُخبر به قبل، ويُعرف منه إشارة أو تصريحا ما كان منه عن تصريفه][3]، وإما ما يخبر به أصحابَهُ وأهلَهُ وقرابتَهُ مما يَخُصُّ ولا يَعُمُّ، أو يظهر على يده من الكرامات مما هو من الخوارق، وإما بتصريف الهِمَّةِ أو ظهور بركة أو نحو ذلك؛ كشفاء من مرض، أو

---

1 – مابين معقوفين زيادة من: ع، م.
2 – ما بي معقوفين في م: بعمره.
3 – ما بين معقوفين ساقط من: ع.

جواب عن ضمير، أو احتاج إليه أحدٌ وأراد أن يكلمه فهابه فيأتيه هو أو يستدعيه فيقول له: ما شأنك وما حاجتك؟ أو يتذكر أحداً أو يحتاج إليه أن يأتيه، فيقوم به باعِثُ الذهاب إليه من غير نداء من خارج، فيجده قد تَذَكَّرَهُ أو احتاج إليه أو غير ذلك؛ فكثير لا ينحصر. وما من أحد من أصحابنا أو غيرهم؛ من جميع من له به ماسَّةٌ بقرابة أو معرفة إلا ويذكُرُ ما وقع له من الكرامات قليلا أو كثيرا على حسب طول مُدَّةِ موالاته له أوْ قِصَرِهَا، وله من إجابة الدُّعاء السَّهْمُ النافذ إذا دعا لأحد أو دعا عليه، تُحُقِّقَ وقوعُ ما دعا به ووقع لا محالة، ولا يدعو بعد كماله إلا على ظالم كَثُرَ إضراره بالعباد من غير نفع فيه لهم حسبما اسْتُقْرِئَ من سيرته، وصرح هو به لبعض أصاحبنا، وإذا وضع راحته على ذي مرض أو عاهة وجد الرَّاحة من ساعته، وبَرِئَ من عِلَّتِه. ومما جَرَّبْتُهُ في نفسي معه أني بي عِلَّةُ البواسير، فكانت في السنين المتقدمة يثور علي فيها وجع شديد أصيحُ به صياحا يُسمع من خارج الدار، حتى يُؤَيَّسُ مني في بعض الأحيان، ويعتريني ذلك المرة بعد المرة، ففي كل مرة يقع لي ذلك؛ أبعثُ إليه فيأتيني، فبنفس ما يأتي أستريح ولا يبقى في شيء من ذلك. فكنت لما استعودتُ ذلك منه لا أشتغل بدواء، وإنما أفزع إليه فقط. وفي المرة الأخيرة بعثت إليه بعض أصحابنا فأبطأ علي وبقيت على حالي أصيح مدة فعجبت من ذلك! ثم سكن الوجع بمرة، وذهب ما أجد، ثم أتى الرجل فوجدني قد سكتت واسترحت. فقال لي: متى استرحت؟ فأخبرته فقدر أنه حينئذ التقى به، وكان قبل لم يجده، فلما التقى به وذكر له أمري قال له: اذهب إليه فإنك تجده قد استراح مما هو فيه، فكان كذلك. وكان ذلك آخر ما حصل لي ذلك الوجع بقدرة الله. ومن أصحابنا رجلٌ وهو صاحب حكاية الحائط والمرأة المتقدمة به فَتْقٌ تخرج أمعاؤُهُ وتدخل مذاكيره، فيتعطل عليه المشي في كثير

من الأوقات، ولكنها ترجع قريبا ويتكلم مع خروجها ويصبر، وتخرج له وهو واقف فيردها؛ حتى كان مرة وهو بالعرصة التي بطرفها المَعْصَرةُ وأنا حاضر، خرج له ذلك خروجا عظيما وطال أمره وبقي ملقى طريحا على الأرض ليست له حركة ولا تنفس، وصُفرةُ وجهه لا توصف، وكان الموت أقرب إليه من الحياة، وكان سيدي أحمد جالسا مع سيدي قاسم لا يفارقه، فلما دخل سيدي قاسم [داره وكان ذلك قريبا][1] ذكر أمره[2] لسيدي أحمد، فذهب مسرعا حتى جلس قُدَّامَهُ[3] ونظر إليه وتبسم، فإذا بالرجل استوى جالسا وكأنه لم يكن به شيء، وجعل يضحك معه، ففي هذه النبذة اليسيرة من كراماته الكثيرة؛ كفاية للمستبصرين، ودلالة على من لم يذكر للمعتبرين، وبلاغ ورحمة لقوم عابدين، وحجة على الجاحدين المعاندين ، مع ظهور الاستقامة الشاهدة بصحة الكرامة ظهورا، لا مدفع فيه لمن كان يرجو الله ويحذر يوم القيامة، إلا من أعماه الحسد، وغلبت عليه نفسه الأمارة التي لا رائحة فيها عن المطمئنة، ولا اللوامة نعوذ بالله من ذلك ونسأله (سبحانه)[4] العافية والسلامة وحسن خاتمة سالمة مما يعقب ندامة، أو يوجب خزيا أو سلامة بمنه أمين .

وأما الشيخ أبو الفضل قاسم رضي الله عنه فكان في ابتداء أمره [ممن][5] تقدمت له صبوة وخلطة مع شباب أتراب له من أهل حومته وغيرهم؛ ثم هبت عليه عواصف التوبة فألجأته إلى ضريح الشيخ أبي المحاسن [الفاسي من غير قصد له بخصوصه إذ لا يعرفه ولا يعرف اسمه،

---

1 - ما بين معقوفين ساقط من : ع.
2 - في ع : ذلك.
3 - في ع : قدام الرجل.
4 - ما بين معقوفين ساقط من : م .
5 - ما بين معقوفين زيادة من : ع .

فناداه نداء المستغيث اللهفان : يا صاحب هذا القبر إن كنت وليا لله حقا فنطلب منك أن يجمعني الله بشيخ أخدمه لله، لا يخدمه معي أحد [غيري[1]][2] ثم انقلب من عنده فسار إلى مسجد القرويين، فدخله لكونه قريب من حانوته فرأى رجلا كوشا[3] مُسِنًّا جدا، فألقى الله عليه محبته وحبب إليه خدمته، فقال في نفسه: مثلي من يخدم هذا الرجل، إذ هو رجل كبير، وأنا في شبابي وصحتي فما يمنعني من خدمته، فأتاه فسلم عليه وجلس إليه فقال له: أنا موصى برجل ضَبِطرِيٌّ لا أدري من القراقين أو من العقبة يعني عقبة الضَبِطْرِيِّينْ[4]. وكان سيدي قاسم قد خدم في الموضعين معا، فكان أعني سيدي قاسما يشير إلى أن الشيخ أبى المحاسن هو الذي أوصى شيخه به [بفور زيارته إياه واستغاثته به][5]، وأن وصيته إياه سبقت[مجيء سيدي قاسم إلى شيخه][6] فخدمه سنين، وكان الشيخ يأوي إلى المدرسة المصباحية[7] ويجلس بمسجد القرويين، ثم لما قرب حاله وحان انقضاءُ أجله، قال له: إني سائر إلى البلاد الكبيرة وأنت الذين أتوا بك. قالوا: هم أخبَرُ بِكَ في أي موضع أحبوا أن ينزلوك أنزلوك فمات فبقي بعده نحو أربعة أيام، وإذا ببعض معارفه رآه مهموما على شيخه فقال

---

1 - ما بين المعقوفين زيادة من : ع.

2 - ما بين المعقوفين أصابه محو بسبب الرطوبة في : ت .

3 - كوشا: أسودا.

4 - عقبة الضَبِطْرِيِّينْ مُحاذية لجامع القرويين من فاس القديم، وملاصقة مع حي الصَّفَّارِينْ يباع فيها حاليا جلد الأحذية.

5 - ما بين المعقوفين ساقط من : ع .

6 - ما بين المعقوفين في ع : [مجيئه إليه].

7 - المدرسة المصباحية هي التي بجوار جامع القرويين، أمر ببنائها السلطان أبو الحسن علي بن عثمان بن عبد الحق المريني وأتقن بناءها، قيل لها المصباحية نسبة لأبي الضياء سيدي مصباح؛ لكونه أول من درس بها حين بناها السلطان أبو الحسن المريني. توفي بمدينة فاس سنة خمسين وسبعمائة. ترجم في : «جذوة الاقتباس» 336/1، وفي «نيل الابتهاج» ص 608-609، وسلوة الأنفاس 64/2-65، وماضي القرويين لعبد الحي الكتاني ص 84-85.

له : إذهب إلى سيدي عبد الرحمان الفاسي[1] فقال له : فأين هو؟ فقال له: بالقلقليين[2]، فذهب إليه فصحبه، فكان يشير إلى أن سيدي يوسف اعتنى بشأنه وتولى أمره، إلا أنه لما طلب عليه شيخا يخدُمُه وحده، ساعفه بمطلوبه [بالمن إليه][3]، ثم أخذ[4] ورده لما به وطريقته، فصحب الشيخ أبا محمد عبد الرحمان من حدود عام خمسة وعشرين وألف إلى موته في آخر ليلة الأربعاء من السابع والعشرين من ربيع الأول عام ستة وثلاثين وألف. ثم بعد موته صحب خليفته سيدنا أبا عبد الله محمد بن عبد الله إلى وفاته. ثم جلس بالزاوية نحو أربع سنين كان في أول الأمر يجلس في جملة الأصحاب، وفي آخره بدأ ظهور خصوصيته والاعترافُ بمزِيَّتِهِ، ثم حبس رِجْلَهُ عن الزاوية، واقتصر على داره وحانوته، فبقي كذلك إلى أن سكن بدار سيدنا محمد رضي الله عنه حول الزاوية في التاريخ المتقدم، فعاد يجلس بالمعصرة ويجلس معه من أصحابه من تيسَّر عليه، إذ الوقتُ وقتُ غلاء وشدة وشر وفتنة اندهى الناس فيه عن دينهم ، وحِيلَ بينهم وبين قلبوهم وعقولهم، إلا من عَصَمه الله وأيَّدَه، وإنما كان يجلس بالمَعْصرة ، لأن سيدي أحمد كان مشغولا بها، يُباشر أمورها حينئذ بنفسه، وسيدي قاسم إنما جلس وتقيد له وشيخوخته إنما هي له وغيره إنما هو بالتبع له، وإنما يستفيد ما يستفيد من ورائه وعلى يديه، ثم أمر أصحابه بحل الزاوية، وكانت تعطلت في تلك السنين، فَحُلَّت آخر يوم من جمادى الثانية سنة خمس وسبعين وألف وقرءوا فيها [الأحزاب][5] وابتدءوا قراءة البخاري تلك

---

1 – هو أبو زيد سيدي عبد الرحمان بن محمد الفاسي من كبار العارفين ومن العلماء العاملين توفي رحمه الله سنة 1036 هـ ترجم في : الصفوة ص 88-90. للمزيد أنظر مصادر ترجمته في هامش الصفوة رقم 2.

2 – سبق التعريف بها ص 74 هامش 4.

3 – ما بين معقوفين في ع ، م : بإذن الله.

4 – في م : ثم بعد ذلك رده.

5 – ما بين المعقوفين ساقط من : ع.

الليلة، وهي ليلة أول يوم من رجب [سنة خمس وسبعين وألف][1]، ثم خرج هو إلى الزاوية عشية يوم الجمعة عاشر رمضان من السنة المذكورة، واجتمع أصحابُه عليه فيها، فبقي بها إلى أن مات وسط ليلة الأحد التاسع عشر من شهر رمضان المعظم سنة ثلاثة وثمانين وألف بموافقة ليلة التاسع والعشرين من دجنبر الأصم عن نحو إحدى وثمانين سنة، ولم يكن يغيب عن الزاوية إلا أياما قلائل، نحو الخمسة الأيام تعرض له في كل شهر، غالبا يجلس فيها بالدار لا يخرج، وكان من شأنه الغالب عليه: الغيبة في التوحيد والاستغراق في بحر التحقيق، وفي تلك الأيام تصحبه غيبة زائدة لا يعرف بها السماء من الأرض، ولا الليل من النهار، ورُبَّما يسأل عن العصر أو المغرب في أول النهار ويذهب عنه النوم ولا يحتاج إلى أكل ولا يسأل عنه ولا يطلبه، فإذا أفاق من غمرة تلك الحال، وأُطلق من وثاق ذلك السُّكْر خرج. ومن أجل قوته وغيبته كانت له ملامات وشطحات يُنْكِرُ ظاهِرَها من لم يعرف حقيقتها، ولم يشاركه في حاله، ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت/ 43]. وكانت له الإشارة العالية والهِمَّةُ السَّامية، وكان لقي ناسا كثيرين من أهل الكمال والتهاليل، وأهل الأحوال وغيرهم؛ وأخذ عنهم ونال منهم، ويكفي في سُمُوِّهِ وعُلُوِّ قدره تَخَرُّجُ سيدنا أحمد [بن عبد الله][2] به، وتربيته وتهذيبه به، فلنقتصر من كراماته على تلك الكرامة العظيمة، فهي أعظم آية على طريقه المستقيمة. وكان يقول: إنه لقي ستة وعشرين شيخا أو نحوهم؛ ثلاثة منهم صحبهم على سبيل التحكيم، وسلْب الإرادة، والآخرون لقيهم وتبرَّك بهم واستفاد منهم فقط.

---

1 – ما بين معقوفين زيادة من : م.

2 – ما بين معقوفين سقط من : م. وفي ع : سقط : [أحمد بن عبد الله] .

أما الثلاثة فمنهم شيخه الأول، ثم سيدي عبد الرحمان الفاسي، ثم سيدي محمد بن عبد الله، وكان أكثر ذكره ولهجه منهم: بسيدي عبد الرحمان، ثم بسيدي محمد. وقال له سيدي عبد الرحمان: أنت لِي وَلَسْتَ لأحد غيري. كان يحكي ذلك عنه كثيرا. وأما الآخرون فمنهم:

1- الشيخ أبو عبد الله محمد الكُومِي[1] دفين القليعة من داخل باب الفُتُوح من أبواب فاس.

2- ومنهم : الشيخ أبو الحسن علي الهيري الوَارِيثْنِي[2]، دفين مسجد الفَخَّارِين داخل باب الفتوح بفاس.

3- والشيخ أبو محمد عبد الله الدراوي عرف بالحَدَّاد[3] دفين خارج باب الفتوح قرب روضة الشيخ أبي الحسن علي حمامُوش[4].

---

1 - هو أبو عبد الله محمد بن سعيد الكومي من المتمسكين بالسنة ظاهرا وباطنا، أخذ عن أبي العباس أحمد القلالي دفين بني بزرار من بلاد غُمارة، عن سيدي الغازي وكان أسود وعمي في آخر عمره. توفي عام ستة وعشرين وألف (1026هـ) ترجم في: الروض العطر الأنفاس ص227، صفوة من انتشر ص 132، نشر المثاني : 217/1، التقاط الدرر ص 71، الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر ص: 131، الإكليل ص 311، سلوة الأنفاس: 55/2-56.

2 - أبو الحسن علي الهيري الوَارِيثْنِي بكسر الراء، كان صاحب حال وكشف وإخبار بمغيبات توفي سنة 1027هـ ترجم في : الروض العطر الأنفاس ص 227-228، ممتع الأسماع ص 158، الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر ص 135، الإكليل والتاج في تذييل كفاية المحتاج ص 479، نشر المثاني 1/ 225، التقاط الدرر ص 73، سلوة الأنفاس 2/ 7-8.

3 - أبو محمد سيدي عبد الله الدراوي المعروف بالحداد توفي سنة 1040هـ ترجم في: ممتع الأسماع ص 168-169، نشر المثاني 1/ 282، التقاط الدررص 92، سلوة الأنفاس 2/ 262-263.

4 - الشيخ الصالح الشهير، الولي العارف الكبير؛ أبو الحسن سيدي علي؛ الشهير بـ: حَمَامُوش (بتخفيف الميم) بن محمد بن عبد الحق بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن عثمان بن يحيى ابن الولي الصالح أبي زكرياء يحيى بن عبد الله بن يوسف ابن السلطان الجليل يعقوب المنصور الموحدي. كذا نسبه غير واحد توفي صاحب الترجمة - رحمه الله - على ما ذكره في «الدوحة» : في العشرة الثالثة من القرن العاشر. ترجم في : دوحة الناشر ص 59-60، سلوة الأنفاس 254/2 وص 256.

4- والشيخ أبو عبد الله محمد حكيم[1] الأندلسي دفين روضة سيدي أبي زيد الهزميري[2] داخل باب الفتوح من فاس.

5- وسيدي جَلُّول البَهْلُول[3] دفين داخل[4] باب الجيسة من فاس، وكان إذا جلس قدامه فصاح سيدي جلول صاح هو.

6- وسيدي مسعود الشراط البهلول[5] دفين خارج باب الجيسة، وقال له، قل : «لا إله إلا الله» فقالها. ثم أمره بها[6] ثانية ثم ثالثة.

---

1 - قد ترجمه في «الصفوة» ؛ فقال: ومنهم: الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن حكيم الأندلسي، من أهل الأحوال العجيبة، والمحافظة على السنة، وكان الحال يزعجه، فيخبر بالمغيبات توفي سنة 1027هـ ترجم في: ممتع الأسماع ص: 159-161، الروض العطرالأنفاس ص: 221-223، صفوة من انتشر ص: 133-134، الإعلام بمن غبر ص: 133-135، نشر المثاني 223/1-224، التقاط الدرر ص 73 رقم 115، الإكليل والتاج في تذييل كفاية المحتاج ص: 312، المقصد الأحمد في التعريف بسيدنا بن عبد الله أحمد ص: 286 طبعة حجرية. سلوة الأنفاس 2/ 66-68.

2 - الولي الكبير، العارف الشهير، ذي الكرامات العديدة، والمناقب العجيبة الحميدة، أبي زيد سيدي عبد الرحمان الهزميري - دفين روضة الأنوار داخل باب الفتوح، جوار روضة أبي مدين توفي سنة 706هـ ترجم في: درة الحجال 78/3، نيل الابتهاج ص 241-243، كفاية المحتاج 260/1-261 رقم 238، سلوة الأنفاس 60/2-64، شجرة النور الزكية 288/1 بعنايتنا.

3 - الولي الصالح المتفق على ولايته، وعلو مرتبته وجلالته؛ أبو الفيض سيدي عبد الجليل – المدعو : جلول – ابن الحاج العيساوي. من بادية : أولاد عيسى. والحاج الذي ينسب إليه ليس هو أبوه حِسًا وإنما هو والده المعنوي، وهو شيخه: سيدي الحاج الرامي التواتي دفين خارج باب الجيسة. كان - رحمه الله - مجذوبا هائما مولها غائبا في الله، فانيا عما سواه، دائم الغيبة، بهلولا قويا ساقط التكليف، تعتريه الأحوال دائما، وتصدر منه صيحات أحيانا، ويقول في بعض الأوقات : ((واحد واحد)) توفي - رحمه الله - عند طلوع الشمس من يوم الخميس السابع عشر من شوال سنة ست، وقيل: سبع وثلاثين وألف، ولم يتزوج قط؛ فلم يكن له عقب. ترجم في : نزهة الحادي ص: 344، صفوة من انتشر ص 111-112، نشر المثاني: 269/1-271، التقاط الدرر ص 86، الإكليل والتاج ص 449-450، تحفة الأكابر بمناقب الشيخ سيدي عبد القادر مخطوط عدد 413ج ورقة 19/ أ-19/ ب الخزانة الوطنية الرباط، طبقات الحضيكي511/2، الاستقصا 59/6، سلوة الأنفاس 227/1-229.

4 - م : خارج .

5 - أبو سَرْحَان سيدي مسعود بن محمد الشراط أصله من زناتة قرب تلمسان وَلُقِّبَ بِالشَّرَّاط لأنها كانت صَنْعَتَهُ وكان أسود اللون توفي سنة 1031هـ ترجم في : ممتع الأسماع ص: 159 رقم 122 ترجم له في سطر واحد فقط، صفوة من انتشر ص 109-111، نشر المثاني: 239/1 -240، التقاط الدرر ص: 78، الإكليل والتاج ص 380-381، طبقات الحضيكي 371/2-373، الاستقصا 59/6.

6 - زيادة من : م.

7- وسيدي علي بن داود[1] نزيل مرنيسة[2] على نهر ورغة ودفينها.

فأما الشيخ أبو عبد الله محمد الكومي فأخذ عن الشيخ : أبي العباس أحمد بن محمد الفلالي[3] دفين بني بوزرا[4]، عن الشيخ أبي القاسم الغازي ابن أحمد الدرعي ثم السجلماسي[5]، عن الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله التزكزتي[6] دفين سجلماسة، عن الشيخ أبي العباس أحمد بن يوسف الراشدي الملياني[7]، عن الشيخ أبي العباس زروق[8] رضوان الله عنهم أجمعين.

---

1 - ترجمه صاحب الصفوة باللفظ التالي: الشيخ الصالح الشهير البركة: أبو الحسن علي بن داود المرنيسي دفين قبائل مرنيسة ويقال: أن أصله من سوس الأقصى، أخذ عن أبي الشتاء وكان أستاذاً. يُجَوِّدُ القرآن العظيم، لم ير قط امرأة ولا رأته، بل كان مبيت له بالمسجد لا يخرج منه، فإذا جاء أحد لزيارته أَعْلَمَهُ نقيبُ الزاوية فتارة يَأْذَنُ له، وتارة لا، وكَانَ مُتَلَثِّماً أبدا، وظهرت عليه شهود الصديقية، وقصده الناس من الآفاق وشاعت بركته، وله كراماته. توفي عام خمس وعشرين وألف. ترجم في: ممتع الأسماع ص 158-159، صَفْوَةُ مَن انتشَر من أخبار صُلحاء القرن الحادي عشر ص 107، نشر المثاني 177/1 مؤرخا وفاته سنة 1022هـ التقاط الدررص 60، الإكليل والتاج ص 477، طبقات الحضيكي 486/2.

2 - مرنيسة : إحدى جماعات دائرة تينست (إقليم تازة) كانت تعرف بطهر السوق. أنظرالموسوعة المغربية ص: 342.

3 - أبو العباس أحمد بن محمد الفلالي توفي سنة 998هـ ترجم في مرآة المحاسن ص 445 دار ابن حزم 2008، وورد ذكره في: الروض العطر الأنفاس ص227، الإعلام بمن غبر ص 131، وصفوة من انتشر ص 132.

4 - بوزرا : تقع في بلاد غمارة. وهي إحدى جماعات دائرة البحيرة من إقليم تطوان. الموسوعة المغربية 17/3.

5 - أبو القاسم الغازي بن أحمد الدرعي السجلماسي مات بتافلالت ودفن بها سنة 981هـ مرآة المحاسن ص 445 ضمن ترجمة أحمد بن محمد الفلالي ، والروضة المقصودة 399/1

6 - علي بن عبدالله الولي الصالح القطب المشهور، أستاذ القطب الشهير سيدي الغازي، توفي صاحب الترجمة رحمه الله سنة أربعين وتسعمائة. ترجم في: طبقات الحضيكي 465/2.

7 - أحمد بن يوسف الراشدي، نزيل مليانة بين الجزائر وتلمسان. كان -رضي الله عنه- عالماً عاملاً صالحاً ورعاً، ذا همة عالية وكرامات ظاهرة، جليل القدر كبير الشأن، من كبار مشايخ الصوفية. توفي رحمه الله في العشرة الثالثة من القرن العاشر، وفي درة الحجال توفي سنة سبع وعشرين وتسعمائة. ترجم في: دوحة الناشر ص 112-113، درة الحجال 164/1-165، الإكليل والتاج ص 136 رقم (39)، طبقات الحضيكي 25/1-26.

8 - أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى.كنيته: أبو العباس. لقبه : زَرُّوق، بفتح الزاي وراء مشدودة مضمومة لُقِّبَ بهذا اللقب لأن جده كان أزرق العينين. =

وأما الشيخ أبو الحسن الهيري، فأخذ عن الشيخ أبي محمد الحسن الجزولي[1] دفين خارج باب الفتوح، عن الشيخ أبي محمد عبد الله الغزواني[2].

وأما الشيخ أبو محمد عبد الله الحداد فشيخه الأول: أبو الحسن علي ابن علي الحداد[3] الذي به لقب، وحوله دفن، ولا أعرف سنده. وشيخه الثاني الشيخ أبو المحاسن الفاسي[4].

وأما الشيخ أبو عبد الله محمد حكيم فيقال: إنه أخذ عن الشيخ أبي النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي[5]، عن الشيخ الغزواني وهو عمدته.

= نسبه : البُرْنُسي، بضم الباء، والمشتهر على الألسن بالفتح وضم النون، نسبة لقبيلة البرانس التابعة لإقليم تازة (المغرب). فاسي الدار. توفي الشيخ زروق رحمه الله تعالى يوم 18 من شهر صفر سنة 899هـ/1493م وعمره (54) سنة ودفن بمسراطة بضاحية طرابلس ليبيا. ترجم في : البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ص45-50، جذوة الاقتباس 128/1-131 رقم (66)، درة الحجال لأحمد ابن القاضي المكناسي 90/1-91، نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي ص130- 134 رقم (125)، كفاية المحتاج لأحمد بابا التنبكتي 126/1-128، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة 155/1، معجم المطبوعات لإدريس بن الماحي القيطوني، ذكريات مشاهير رجال المغرب لعبد الله كنون عدد (23).

1 - الشيخ الصالح أبو محمد الحسن بن عيسى الجزولي - إمام أئمة وقته، الفاضل الزاهد من أصحاب الشيخ الغزواني ورد في ممتع الأسماع أنه توفي سنة992هـ وقد جاوز المائة. ترجم في : ممتع الأسماع ص 104، الإكليل والتاج ص 206-207.

2- عبد الله بن محمد بن ولي الله سيدي عُجَال الغزواني، القطب الغوث الجامع الوارث لشيخه التباع، الرباني الشيخ الإمام العالم الرباني المحقق، الصوفي ذو الأحوال السنية، والمقامات العلية، قطب زمانه، وفريد وقته وأوانه. توفي بمدينة مراكش سنة 935هـ ودفن بزاويته الكائنة بالقصور. ترجم في : دوحة الناشر ص 88-91، مرآة المحاسن ص 293، 419 دار ابن حزم، ممتع الأسماع ص 56، طبقات الحضيكي ص 417/2-426، سلوة الأنفاس 235/2-237 ، الإعلام بمن حل مراكش 235/8-267.

3 - أبو الحسن سيدي علي بن أبي الحسن علي؛ المعروف بالحداد كان - رحمه الله - بفاس، وكان شيخا عارفا مربيا، له أصحاب وتلامذة، ومن تلامذته: الشيخ أبو محمد سيدي عبد الله الدراوي؛ المعروف بالحداد، ومنه اكتسب سيدي عبد الله هذا التسمية بالحداد ووفاته رحمه الله - فيما يغلب على الظن - أواخر القرن العاشر، أو : أوائل الحادي. قال في «المقصد» : ((وهو دفين خارج باب الفتوح، قرب روضة الشيخ سيدي علي حاموش. سلوة الأنفاس 2/ 262.

4 - سبقت ترجمته.

5 - أبو النعيم سيدي رضوان بن عبد الله الجنوي توفي سنة 991هـ ترجم في : فهرس المنجور ص: 80، جذوة الاقتباس 197/1 رقم ترجمته 157، ممتع الأسماع في الجزولي والتباع ص: 63-159-170، صفوة من انتشر ص 46-48.

ثم أخذ أبو النعيم رضوان عن تلميذه الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي الطالب الزمراني[1] دفين القليعة من داخل باب الفتوح من فاس، وزار الشيخ الحاج أبي عبد الله محمد بن علي الشطيبي[2]، ولقي الشيخ أبا عبد الله محمد بن علي الخروبي الطرابلسي الجزائري[3].

فأما الشيخ الشطيبي فعن سيدي أحمد بن يوسف الراشدي.

وأما الشيخ الخروبي فعن الشيخ زروق، وشيخه الشيخ أبي عبد الله محمد بن [عبد الله][4] الزيتوني[5].

وأما سيدي مسعود الشراط، وسيدي علي بن داود: فعن الشيخ أبي الشتاء[6] دفين أمرجو[7] من بلاد فشتالة، عن الشيخ الغزواني.

---

1 - هو أبو عبد الله محمد بن علي بن مهدي بن عيسى بن أحمد الهواري الزمراني المعروف بالطالب، العالم العارف، الولي الشهير توفي سنة 965هـ ترجم في: دوحة الناشر ص 59، مرآة المحاسن ص 117، ممتع الأسماع ص 86-95، الإكليل والتاج ص 285-286.

2 - توفي أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأندلسي المعروف بالحاج الشطيبي سنة 963هـ ترجم في: دوحة الناشر ص 22-23، نشر المثاني 89-90، الإكليل والتاج ص 286-287، طبقات الحضيكي 269/1-270.

3 - محمد بن علي الطرابلسي الخروبي السفاقسي الجزائري من العلماء العارفين توفي سنة 963 هـ. ترجم في : دوحة الناشر ص 114، نشر الثاني 90/1-91، الإكليل والتاج ص 287-288، طبقات الحضيكي 277/1-278.

4 - ما بين معقوفين في ت : عبد الرحمان .

5 - محمد بن عبد الله الزيتوني من أشياخ أبي العباس زروق، كان رجلا أسود اللون أعمى، مجاب الدعوة توفي رحمه الله تعالى أول المائة العاشرة. ترجم في : دوحة الناشر ص 67-68، الإكليل والتاج ص 280، طبقات الحضيكي 268/1-269

6 - يقال اسمه محمد بن موسى وأنه شاوي النسب أسمر اللون، قيل سمي بأبي الشتاء بسبب أن الناس احتاجوا إلى الشتاء فلجأوا إليه فأمطروا في الحال. إلا أن الرواية في ذلك اختلفت، توفي سنة 997هـ ترجم في: ممتع الأسماع ص: 104-106 رقم (51)، نشر المثاني 58/2، طبقات الحضيكي 169/1-170.

7 - في ممتع الأسماع : آمركو. من بلاد فشتالة التي بقرب نهر ورغة بينه وبين نهر سبو. ص 104.

وأما سيدي جلول فيذكر شائعا أنه عن سيدي الحاج محمد [الرامي][1] البهلول المدفون خارج باب الجيسة، ولا أعرف سنده، كما لا أعرف سند [شيخ][2] سيدي قاسم الأول.

وأما الشيخ أبو محمد عبد الرحمان الفاسي، فعن أخيه الشيخ أبي المحاسن الفاسي، وأدرك في صباه الشيخ أبا محمد عبد الرحمان المجذوب، وأجلسه على فخذه وأعطاه قطعة لحم.

وأما الشيخ سيدنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله، فعن الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي، ثم بعده عن أخيه خليفته الشيخ أبي محمد عبد الرحمان.

وأما الشيخ أبو المحاسن الفاسي فعمدته شيخه أبو محمد عبد الرحمان ابن عياد المجذوب[3]، على يده فتح له وإياه خدم ولازم، وإليه سلب الإرادة وانتسب، وأخذ عن شيوخ آخرين كثيرين قال أخوه سيدي عبد الرحمان وولده سيدي أحمد لا يحصون شهادة وغيبا.

ومن أهل الظهور والخفاء منهم : الشيخ أبو العباس أحمد بن منصور الحيحي[4] دفين الزاوية من القصر الكبير، قصر كتامة، وانتفع به نفعا ظاهرا، وقال: «إن أول حالة تحقق بها حالته».

والشيخ أبو عبد الله محمد بن علي الطالب الزمراني دفين القليعة من فاس.

---

1 – ما بين معقوفين سقط من : ع.

2 – ما بين معقوفين سقط من : ع.

3 – سبقت ترجمته.

4 – الشيخ أبو العباس أحمد بن منصور الحيحي نسبة إلى بلاد حاحة إقليم مدينة الصويرة. ترجم في: مرآة المحاسن ص 120-121، ممتع الأسماع ص 1010.

والشيخ أبو محمد عبد الله الهبطي[1] .

والشيخ أبو محمد عبد الله بن ساسي[2] دفين حوز مراكش.

والشيخ أبو النجا سالم العمّاري[3].

والشيخ أبو عبد الله محمد بن مخلوف الضريسي[4] دفين بوشوفان[5] من بلاد ضريسة ببلاد الهبط عمل القصر الكبير.

والشيخ أبو عثمان سعيد بن أبي بكر [المشنزائي[6] دفين مكناسة الزيتون.

والشيخ أبو محمد الحسن بن عيسى المصباحي[7] دفين الدعداعة على وادي مضى من عمل القصر الكبير.

---

1 - عبد الله بن محمد الهبطي أبو محمد.من كبار الزهاد في المغرب.أصله من صنهاجة طنجة. توفي سنة 963هـ ترجم في: دوحة الناشر ص 15-21، ممتع الأسماع ص 106-109، نشر المثاني 35/1، الإكليل والتاج ص 395-396، طبقات الحضيكي 556/2-561، الأعلام للزركلي 128/4.

2 - أبو محمد عبد الله بن ساسي البوسبّعي؛ دفين زاويته التي على ضفة وادي تانسيفْت بمقربة من مراكش، توفي سنة 961هـ وقبره مزارة مشهورة هنالك. ترجم في دوحة الناشر ص 100، طبقات الحضيكي 426/2-427.

3 - ترجم في : ممتع الأسماع ص 157-158، ومرآة المحاسن ص 121.

4 - ترجم في : مرآة المحاسن ص 120، وممتع الأسماع ص 137.

5 - في ممتع الأسماع ، ومرآة المحاسن : بوشفان.

6 - الشيخ أبو عثمان سعيد بن أبي بكر المشنزائي كان من أكابر الأولياء ومشاهير المشايخ وذوي الهمم العالية توفي رحمة الله عليه في أواسط العشرة السادسة، وقيل بل في آخرها ودفن بزاويته. ترجم في ممتع الأسماع ص 124- 127، مرآة المحاسن ص 119.

7 - الحسن بن عيسى المصباحي، نزيل البروزي من بلاد طليق. كان - رضي الله عنه- شيخاً صالحاً، ولياً عابداً ديناً خيراً، مجاب الدعوة، له كرامات ظاهرة لا تنكر، مع التواضع وخفض الجناح ولين الجانب، والانزواء عن الدنيا وأهلها. ورد في دوحة الناشر، وطبقات الحضيكي أنه توفي رحمه الله في العشرة السابعة من القرن العاشر.وفي المرآة أنه توفي في العشرة الثامنة من المائة العاشرة. وفي ممتع الأسماع والإكليل أنه توفي سنة 976هـ. ترجم في: دوحة الناشر ص 79، مرآة المحاسن ص 120، ممتع الأسماع ص 128-129، الإكليل والتاج ص 206، طبقات الحضيكي 191/1.

والشيخ أبو عبد الله محمد كانون المطاعي[1]، [دفين تاسوت من بلاد السراغنة[2]][3].

والشيخ أبو سالم إبراهيم الزَوَاري التونسي[4] دفين خارج باب الجيسة من فاس.

فأما الشيخ أبو العباس أحمد بن منصور[5]، والثلاثة بعده فعن الشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد الغزواني، عن الشيخ أبي محمد عبد العزيز بن عبد الحق الحَرَّار عرف بالتباع[6].

وأما الشيخ أبو النجا، فعن الشيخ أبي زيد عبد الرحمان بن عيسى بن ريسون الشريف العلمي الحسني[7] دفين تازروت حوز جبل العَلَم، عن

---

1 - أبو عبد الله محمد كانون المطاعي من أهل الولاية والعرفان توفي سنة 981هـ عن سن عالية ترجم في: مرآة المحاسن ص 116، ممتع الأسماع ص 70.

2 - ما بين معقوفين ساقط من : ع .

3 - ما بين معقوفين محو في : ت بسبب الرطوبة.

4 - أبو سالم سيدي إبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي الزواري (بزاي وواو مفتوحتين، وألف مد وراء مكسورة، وياء نسب، كذا ضبطه في «المرآة» في موضعين ، ويوجد في كثير من المصنفات، ويجري على ألسنة العامة بواو بعد ألف المد؛ وهو تحريف) التونسي . السلوة 3/ 153، وفي ممتع الأسماع «الزواوي».
ولد - رحمه الله - تقريبا سنة خمس وعشرين وثمانمائة، وتوفي بفاس سنة إحدى وستين وتسعمائة وهو ابن مائة سنة وست وثلاثين سنة أو نحوها. قال في «المرآة» : ((ودفن بقرب روضة الشيخ أبي عبد الله محمد بن الحسن ؛ خارج باب الجيسة)) هـ قال في «الممتع» : ((هو دفين خارج باب الجيسة - أحد أبواب فاس - عن يسار الخارج منه، عليه روضة مبنية على صورة بيت فوق الطريق، على مقربة من روضة سيدي محمد بن الحسن)).
ترجم في : مرآة المحاسن ص115-116، ممتع الأسماع ص78-79، سلوة الأنفاس53/3-154.

5 - سبقت ترجمته.

6 - شيخ المشايخ عبد العزيز بن عبد الحق الحرار نسبة إلى صناعة الحرير، الشهير بالتباع، توفي رحمه الله تعالى سنة 914هـ وقبره مزارة عظيمة بمراكش على مقربة من جامع ابن يوسف. ترجم في : دوحة الناشر ص 122-123، مرآة المحاسن ص 410، ممتع الأسماع ص 52-53، الإكليل والتاج ص 417، الإعلام بمن حل مراكش من الأعلام، للسملالي 413/8 ، ترجمة رقم : 1259.

7 - أبو زيد عبد الرحمان بن عيسى بن ريسون الشريف العلمي الحسني توفي في حدود الخمسي يعني من القرن العاشر، ودفن بجبانة تازروت حوز جبل العَلَم من بلاد غمارة. ترجم في : دوحة الناشر ص 24-25، ممتع الأسماع ص 102، الإكليل والتاج ص 405-406، طبقات الحضيكي 564/2.

الشيخ الغزواني ولقنه أبو النجا ذِكْرا، كان يذكره أدبار الصلوات، عن شيخه سيدي عبد الرحمان بن ريسون، عن شيخه الغزواني.

وأما الشيخ أبو عبد الله محمد بن مخلوف [الضريسي][1]، فعن الشيخ أبي حفص عمر بن مبارك الحُصَيْني[2] دفين خارج مكناسة الزيتون،عن الشيخ أبي العباس أحمد بن عمر الحارثي السفياني[3] دفين خارج باب البَرَاذِعِيِّنْ من مكناسة والشيخ التباع.

وأما الشيخ أبو عثمان سعيد بن أبي بكر[4]، فعن الشيخ أبي عثمان سعيد الداعي[5] الدغوغي[6] دفين المَقَرْمْدَةَ[7] من حوز فاس، عن الشيخ التباع، وقيل عن الشيخ الجزولي بغير واسطة.

وقيل أيضا أن سيدي سعيد بن أبي بكر أخذ عن الشيخ التباع [بلا واسطة][8].

---

1 - ما بين معقوفين زيادة من: ع . وقد سبقت ترجمته.

2 - عمر بن مبارك الحصيني من قبيلة حصين بالتصغير، دفين خارج مكناسة سنة العشرة الخامسة يعني من القرن العاشر ترجم في: دوحة الناشر ص 92، ممتع الأسماع ص 81-82، الإكليل والتاج ص 494-495، طبقات الحضيكي 2/ 442-443.

3 - أحمد بن عمر الحارثي السفياني المكناسي ولي شهير، صحب الشيخ القطب أبا عبد الله محمد بن سليمان الجزولي وأخذ عنه، فهدى الله به أمة عظيمة. توفي رحمه الله في العشرة الأولى من المائة العاشرة بمكناسة. ترجم في دوحة الناشر ص 70-71، الإكليل والتاج ص 141.

4 - سبقت ترجمته.

5 - في دوحة الناشر، وطبقات الحضيكي : الراعي. بينما في مرآة المحاسن وممتع الأسماع والنسخ المعتمدة في التحقيق ورد بإسم : الداعي . بالدال. وفي الروض العطر الأنفاس : الراعي . ص 108.

6 - قال في «دوحة الناشر» : كان هذا الشيخ من أهل التنوير، والمقام الكبير، وله كرامات لا تحصى، ومآثر لا تستقصى. أخذ عن القطب أبي عبد الله الجزولي، وتوفي على مرحلة من فاس في أول المائة العاشرة. ترجم في: دوحة الناشر ص 73، وورد ذكره في مرآة المحاسن ص 119 و377، ممتع الأسماع ص 74، طبقات الحضيكي 579/2.

7 - المقرمدة مدينة تقع على بعد نحو عشرين ميلا شرقي فاس أسسها ملوك زناتة على ضفة نهر صغير في سهل بهيج جدا، لكنها خربت وهجرت في حروب الأمير سعيد [عهد الدولة المرينية]. راجع كتاب وصف إفريقيا 292/1.

8 - ما بين المعقوفين ساقط من : ع .

[وأما الشيخ أبو محمد الحسن[1] فعن قريبه[2] الشيخ أبي عبد الله محمد المدعو بأبي عسرية المصباحي[3]، عن الشيخ التباع][4]. وأما الشيخ أبو عبد الله كانون[5] فعن الشيخ التباع.

وأما الشيخ أبو سالم[6] فصحب خمسة وثلاثين شيخا منهم:

الشيخ أبو العباس أحمد بن عروس التونسي[7] وعليه اعتماده وعلى يديه فتح له[8]، ثم عن تلميذه أبي المظفر منصور الزواري التونسي[9]، ومنه اكتسب سيدي إبراهيم هذه النسبة لطول ملازمته إياه[10]، والشيخ ابن عروس، عن الشيخ فتح الله العجمي[11] التونسي، وكانت له طريقة غريبة، وذكر بعضهم أنه أخذ عن صدر الدين[12] الناكوري[13]، عن نصير الدين

---

1 – الشيخ أبو محمد الحسن الجزولي سبقت ترجمته.

2 – قريبه في النسب كما ورد في كتاب: الروض العطر الأنفاس ص 108.

3 – ورد ذكره في مرآة المحاسن ص 432، الروض العطر الأنفاس ص 108.

4 – ما بين معقوفين ساقط من: ع.

5 – في: ت، ع: الوثوق. التصويب من: م، وكتب مترجيه. سبقت ترجمته.

6 – المراد به: الشيخ أبو سالم إبراهيم الزَّوَاري التونسي. سبقت ترجمته.

7 – أحمد بن عروس التونسي المغربي العبد الصالح المجذوب الكبير الشأن، كان من كبار الأولياء من أهل الحديث توفي بتونس سنة 871هـ. ترجم في: شذرات الذهب 311/7، معجم المطبوعات لسركيس 688/1.

8 – نفس العبارة وردت في مرآة المحاسن ص 116.

9 – ذكر في المرآة ص 116-374-448.

10 – المرآة ص 116.

11 – فتح الله العجمي الخراساني نزيل تونس ويسمى أحمد، وكان أحد العلماء العارفين، دخل المغرب في سنة تسع عشرة وثمانمائة فأقام بتونس وله بها مآثر من زوايا ونحوها بل بجل المغرب، وصارت له جلالة وشهرة حتى مات سنة ثمان وأربعين وثمانمائة. ترجم في: الضوء اللامع للسخاوي 6/.

12 – ورد ذكره في المنح البادية 161/2.

13 – وناكَور، بفتح الكاف: مدينةٌ بالهِنْد، ومنها الشّيخ حَمِيدُ الدّين الصُّوفِي النّاكَوريّ المُلَقَّب بسُلطان التارِكين، من قُدماءِ الشيوخ. تاج العروس مادة «نكر».

محمود الأودهي[1]، عن نظام الدين الخالدي[2]، عن فريد الدين شكركنج[3] عن معين الدين الجشتي، عن عثمان الهاروني، عن حاجي شريف الزندي، عن شيخ الطريقة الجشتية قطب الدين مورود بن يوسف بن محمد بن سمعان الجشتي، عن والده محمد، عن والده سمعان، عن خاله محمد بن أبي أحمد أبدال، عن والده أبي أحمد فرشنافة، عن والده أبي إسحاق السامي، عن ممشاد الدينوري، عن هبيرة البصري، عن حذيفة المرعشي، عن إبراهيم بن أدهم[4]، عن الفضيل بن عياض[5]، عن عبد الواحد بن زيد[6]، عن كُمَيْل بن زياد[7]، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وأخذ أيضا سيدي إبراهيم الزواري[8]، عن الشيخ أبي عبد الله محمد

---

1 – المعروف – بجراغ دهلي – المنح البادية 161/2.

2 – نظام الدين الخالدي الدهلوي المعروف بشيخ نظام أولياء. المنح البادية 161/2.

3 – معناه: كنز السكر. المنح البادية 161/2.

4 – هو أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور توفي سنة 161هـ/778م كان من أبناء الملوك يأكل من عمل يده كالحصاد، والعمل في البساتين وغير ذلك. ترجم في الرسالة القشيرية ص: 391-392. دار الجيل بيروت ط 2 بتحقيق معروف زريق، وعلي عبد الحميد بلطجي، والطبقات الكبرى للشعراني ص: 101-102، وجامع كرمات الأولياء 385/1-388.

5 – هو الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي، أبو علي: شيخ الحرم المكي، من أكابر العباد الصلحاء. كان ثقة في الحديث، أخذ عنه خلق منهم : الامام الشافعي. ولد في سمرقند، ونشأ بأبيورد، ودخل الكوفة وهو كبير وأصله منها.ثم سكن مكة وتوفي بها سنة 187 هـ. ترجم في : مناقب الأبرار 41/1-50، وطبقات الصوفية للسلمي ص 22-27، والأعلام للزركلي 153/5.

6 – عبد الواحد بن زيد الزاهد. البصري. العابد. شيخ الصوفية بالبصرة. وهو ضعيف الحديث. قال البخاري: تركوه. وكذا قال النسائي. وقال ابن حبان: كان ممن غلب عليه العبادة حتى غفل عن الإتقان فكثر المناكير. توفي سنة 177هـ. ترجم في: الوافي بالوفيات 170/19-171 رقم (7361)، وسير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي 178/7-180، مؤسسة الرسالة بيروت، ط 2، 1982 بتحقيق شعيب الأرنؤوط، وعلي أبو زيد.

7 – كميل بن زياد النخعي الكوفي تابعي ثقة، شيعيا، حدث عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي هريرة. قليل الحديث. قتله الحجاج سنة 82هـ وقيل غير ذلك وهو ابن سبعين سنة. تهذيب التهذيب 475/3.

8 – سبقت ترجمته.

الملقب عرفة القيرواني[1]، وهو عن والده الشيخ أبي العباس أحمد بن مخلوف الشابي القيرواني[2]، عن الشيخ أبي محمد عبد الوهاب الهندي[3]، عن مشايخ كُمَّل هنديين وسنديين، عن الشيخ أبي مدين.

وذكر بعضهم أن الشيخ أبا محمد عبد الوهاب الهندي، عن الشيخ أبي موسى السَّدْرَاتِي، عن أبي محمد عبد الله الموروي، عن الشيخ أبي مدين. وذكر في موضع آخر أن السدراتي أخذ أيضا عن سيدي أبي مدين [وهو الذي عند غيره][4]، وهذا السَّنَدُ لعل فيه انقطاعا لبعد ما بين سيدي عرفة، وسيدي أبي مدين.

وأخذ سيدي إبراهيم الزواري أيضا عن الشيخ أبي العباس أحمد بن عقبة الحضرمي[5]، والشيخ أبي عبد الله الزيتوني[6] وتلميذهما الشيخ زروق[7]،

---

1 - ورد ذكره في مرآة المحاسن ص 116.

2 - سيدي أبي العباس أحمد بن مخلوف الشابي - بالمعجمة والموحدة - الهُذَلي القيرواني والد سيدي عرفة، كان سيدي أحمد بن مخلوف من أكابر الأولياء ولد سنة 803هـ وتوفي بلاد القيروان سنة 887هـ ترجم في: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة 130/1 ضمن ترجمة «أحمد بن محمد التباسي» دار الكتب العلمية 1997م، جامع كرامات الأولياء 534/1-536 المكتبة الثقافية 1988م، كتاب العمر 500/2-502 دار الغرب الإسلامي بيروت 1990م.

3 - ورد ذكره في مرآة المحاسن ص 116.

4 - ما بين معقوفين ساقط من : ع .

5 - أحمد بن عبد القادر بن محمد بن عمر بن أحمد بن عقبة اليمني الحضرمي ثم المصري، صوفي كبير، توفي سنة 895هـ ترجم في : الضوء اللامع 5/2 وفيه أنه : «دام بالقاهرة مدة حتى مات في شوال سنة خمس وتسعين بتربة من الصحراء». ومرآة المحاسن : 193-192.

6 - محمد بن عبد الله، شهر بالزيتوني أبو عبد الله الشيخ الجليل وأحد الأولياء الأبدال، وأهل المقامات والعرفان، من أشياخ أبي العباس زروق. كان - رضي الله عنه - رجلاً أسود اللون أعمى، مجاب الدعوة، يسمى عند أهل التصريف من الصوفية والأولياء «بالحية العمياء»، لا تعتق من لسعته لسرعة إجابة دعوته. توفي رحمه الله أول المائة العاشرة. ترجم في : دوحة الناشر ص67-68، جذوة الاقتباس/1 240-241، الإكليل والتاج ص 280، طبقات الحضيكي 268/1-269.

7 - سبقت ترجمته.

والشيخ التباع[1] أخذ عنه بمراكش، والشيخ أبي العباس أحمد بن يوسف الراشدي [البَرَدْعِي][2] الملياني[3]، وهو آخر من أخذ عنه رضي الله عنهم أجمعين ونفعنا ببركاتهم آمين.

وأما الشيخ أبو محمد عبد الرحمان المجذوب[4]، فعن الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد الصنهاجي[5]، عرف بالدوار[6] دفين خارج باب الفتوح من فاس، على يديه فتح له، وهو عن الشيخ أبي سالم إبراهيم أفحام[7] دفين جبل زرهون[8]، [وكان قد رأى النبي ﷺ في النوم؛ ففتح له على يده الكريمة، وأخذ عنه، ثم انضاف إلى الشيخ زروق وصحبه وانتسب إليه بقصد التربية والتهذيب[9]] ثم لقي الشيخ المجذوب مشايخ كثيرين من أصحاب الشيخ التباع وغيرهم؛ [فخدمهم][10] وتربى بهم وتاب وتهذب.

---

1 - سبقت ترجمته.

2 - ما بين معقوفين ساقط من : ع .

3 - سبقت ترجمته.

4 - سبقت ترجمته.

5 - قد ترجمه في «الدوحة»؛ فقال، ومنهم : الولي الشهير، الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الصنهاجي؛ المعروف بالدوار. كان - رحمه الله - من عباد الله الصالحين، وولايته عند أهل فاس قطعية كفلق الصبح، وكان بُهْلُولا مجذوبا، على طريق الملامتية، تعتريه أحوال الجذب في كل حين، وليس له أهل ولا قرار، كانت وفاته في آخر العشرة الخامسة - يعني: من القرن العاشر. ترجم في : دوحة الناشر ص 75-76، مرآة المحاسن ص 376، الروض العطر الأنفاس ص 73-85، ممتع الأسماع ص 131-135، الإكليل والتاج ص 471، سلوة الأنفاس 247/2-249.

6 - قال في السلوة : أبو الحسن سيدي علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمان الصنهاجي، ثم الفاسي؛ المعروف بالدَّوَّار؛ قيل : لأنه كان يدوِّر في عطيته الأسرار والأحوال؛ فيستردها لأدنى سبب يقع من المريد أو دونه. وقيل : لكثرة ما كان يدور في الأماكن والأسواق، وهو يصيح : الله. الله!. قال في «ممتع الأسماع»: ((وهذا هو الأقرب في تلقيبه بذلك..قال : قيل: وكان يكره اللقب به)).هـ سلوة الأنفاس 247/2-249.

7 - ورد ذكره في : مرآة المحاسن ص 377، وممتع الأسماع ص 141.

8 - « زرهون » مدينة عتيقة فيها دفن المولاي إدريس الأول. وهي تبعد عن مدينة مكناس بـ 27 كلمترا.

9 - مابين معقوفين ورد في مرآة المحاسن ص 377.

10 - ما بين معقوفين ساقط من : ع .

ومنهم : الشيخ أبو حفص عمر الخطاب الزرهوني[1]، وعليه اعتمد في التربية وسلوك الطريق وعول.

والشيخ أبو عثمان سعيد بن أبي بكر المشنزائي[2] بمدينة مكناسة، وأفاده وانتفع به.

والشيخ أبو الروابن[3] العَبْدَلِي دفين خارج مكناسة .

والسيد الشريف أبو العباس أحمد الشبيه الحسني الجوطي[4] جد شرفاء مكناسة الزيتون ودفين خارج باب عيسى[*] منها.

والشيخ أبو محمد عبد الحق الزليجي[5] دفين جبل زرهون.

1- عمر الخطاب نزيل زرهون ودفينه، ذو الكرامات التي لاتعد، والمفاخر التي لا تحد، كان من الصلحاء الأتقياء، لقي علم الأعلام؛ سيدي محمد بن سليمان الجزولي صاحب كتاب دلائل الخيرات، وأخذ عنه وانتفع به. توفي في العشرة الخامسة من المائة العاشرة على الأصح، ودفن بمدشر القلعة من جبل زرهون. ترجم في : دوحة الناشر لابن عسكر ص 79، ترجمة رقم (73)، إتحاف أعلام الناس 494/5-495.

2 - سبقت ترجمته.

3 - ورد في دوحة الناشر باسم «أبو عبد الله محمد المعروف بأبي الروابن». وفي مرآة المحاسن أبو العباس أحمد المدعو بأبي الروابن بن حسين العبدلي السهلي. هكذا في ممتع الأسماع ص 129. كان هذا الشيخ – رضي الله عنه– من عجائب الدهر على طريق الملامتية، يتكلم بكلام فاحش، ويصبح غنياً، ويمسي فقيراً، لا يلوي على شيء، يدفع كلما وجد للضعفاء والمساكين، وله أحوال تعتريه. وإذا لقي أحداً من الأمراء أو أرباب الأموال يقول له: اشتر مني ولايتك بكذا! فإن فعل قال له: أنت أمير، وإن لم يفعل، قال له: أنت معزول أو مقتول، فيكون الأمر كما قال بإذن الله وقدرته. توفي في آخر العشرة السادسة من القرن العاشر، ودفن بباب روضة شيخه ابن عيسى رحمه الله. انظر ترجمته في: دوحة الناشر لابن عسكر ص 74-75، ترجمة رقم (65)، مرآة المحاسن ص 376، 432، ممتع الأسماع ص 129-131، الإكليل والتاج ص 288-289، طبقات الحضيكي 273/1-274.

4 - ورد ذكره في مرآة المحاسن باسم : «أحمد بن عبد الواحد بن عبد الرحمان: ص 376، وكذا ورد في نفس المرجع باسم « أحمد بن عبد الواحد» ص 209 .

* - المعروف عند اهل مكناس حاليا بـ «عِيِسى» بكسر السين والياء في آخره.

5 - أبو محمد عبد الحق الزليجي بضم الزاي وفتح اللام المشددة الزرهوني دفين جبل زرهون،أخذ عنه عبد الله الغزواني. ورد ذكره في : مرآة المحاسن ص 377، ممتع الأسماع ص 79، طبقات الحضيكي 2/ 437.

والشيخ أبو زكرياء يحيى بن علال البوخصيبي[1] العُمري ثم المالكي دفين خارج باب الفتوح من فاس، وكان يطحن عنده الرحى.

والشيخ أبو عبد الله محمد جُعْران السفياني[2].

فأما الشيخ أبو حفص والشيخ أبو زكرياء فكلاهما عن الشيخ التباع.

وأما الشيخ أبو عثمان سعيد بن أبي بكر فقد تقدم في مشيخة الشيخ أبي المحاسن الفاسي.

وأما السيد الشريف سيدي أحمد الشبيه، فعن الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم يجبش التازي[3]، عن عمه الشيخ أبي الحسن علي بن يجبش، والشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الزيتوني[4]، والشيخ أبي سالم إبراهيم التازي[5]، والشيخ أبي فارس عبد العزيز

---

1 - قال في «الدوحة» : الشيخ الولي الفاضل البركة المتفق على فضله وصلاحه، أبوزكرياء يحيي بن علال العمري الخلطي، من أصحاب الشيخ ابي فارس عبدالعزيز التباع. كان رحمه الله سيدا فاضلاً، مرتكبا الجادة في طريق معاملة الحق سبحانه، وأقام زاويته بموضع يقال له [تيزغري] من بلاد أزغار. توفي رحمه الله في أواسط العشرة الخامسة. وفي الإكليل أنه توفي حدود خمسين وتسعمائة. انظر ترجمته في : دوحة الناشر لابن عسكر ص 125، ترجمة رقم (151)، ممتع الأسماع ص 72-74، الإكليل والتاج ص 527، طبقات الحضيكي 621/2-622.

2 - هو أبو عبد الله محمد جعران بن علي بن أحمد السفياني الزوادي، من أصحاب محمد بن منصور دفين البسابس ورد ذكره في : ممتع الأسماع ص 129، 140.

3 - محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمان بن يجبش التازي، الفقيه الصالح، صاحب «المنفرجة». كان - رضي الله عنه - عالماً أديباً نحوياً عروضياً، جليل القدر، له قدم في الولاية، توفي رحمه الله بتازة عام عشرين وتسعمائة 920 هـ. ترجم في : دوحة الناشر لابن عسكر ص 64-67، درة الحجال 149/2، نيل الابتهاج ص 583-584، كفاية المحتاج 219/2، طبقات الحضيكي 249/1-250، 264/1- 268، الحركة الفكرية 2 /434-435.

4 - سبقت ترجمته.

5 - هـو: الإمام أبو سالم، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي اللنتي، قبيلة من البربر، التازي، وبه شهر، نزيل وهران، العلامة الناظم البليغ الورع الزاهد الولي الناصح الصالح العارف القطب، ذو الكرامات العجيبة، والأحوال البديعة، والقصائد الأنيقة. توفي سنة 866 هـ. ترجم في : درة الحجال 194/1، نيل الابتهاج ص 59-64، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج 167/1-171.

القسنطيني[1]، وهو عن الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي القاسم الجزائري[2] من الشاذلية هذا عمدته.

وأخذ أيضا أعني الشيخ القسنطيني: عن الشيخ زَرُّوق، والشيخ الزيتوني.

وأما الشيخ أبو الروابن فعن الشيخ أبي عبد الله محمد بن عيسى الكبير الفَهْدِي السفياني[3] الأصل، ثم المختاري دفين خارج باب البرادعيين من مدينة مكناس، عن الشيخ أبي العباس أحمد بن عمر الحارثي[4] وعلى يديه كان فتحه، ثم بعده وبأمره، عن الشيخ التباع وعلى يديه كان تكميله، ولقي أيضا الشيخ ابن عيسى الشيخ أبا عبد الله محمد العَمْرِيُّ الملقب بالصُّغَيِّرْ السَّهْلِي[5] وانتفع به، والشيخ التباع، والشيخ أبو عبد الله الصُّغَيِّرْ، والشيخ

---

1 - قال في «الدوحة» : «شيخ المشايخ المشار إليه بالقطبانية. أبوفارس عبد العزيز القسمطيني، كان هذا الشيخ من أكابر الأولياء وأعلام الصوفية، ويقال أنه بلغ مقام الأفراد ومنازل الأقطاب، كبير الشأن، شهيرالذكر، له الشأن العظيم، من العلماء العاملين، والأولياء المتقين. توفي والله أعلم، في صدر العشرة الرابعة رحمه الله. دوحة الناشر ص 119، طبقات الحضيكي 434/2.

2 - عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الثعلبي الفاسي المولد، الجزائري المنزل. أخذ عن منديل بن آجروم، وعن الأستاذ ابن حياتي، وغيرهما. توفي سنة 987هـ. ترجم في : درة الحجال 64/3-65، جذوة الاقتباس 426/2.

3 - توفي محمد بن عيسى الملقب عند أهل مدينة مكناس بالشيخ الكامل سنة نيف وأربعين وتسعمائة في مكان يقال له باب الجديد. ترجم في دوحة الناشر 71، الإكليل والتاج ص 286، وأنظر ترجمته مستقلة في كتاب لأحمد بن المهدي بن محمد الغزال الأندلسي الحميري منها ثلاث نسخ بالخزانة الملكية بالرباط 7293-12377-14001، وترجمة الشيخ الكامل سيدي محمد بن عيسى أيضا للشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسني الإسماعيلي رقم 10884 بنفس الخزانة، وتصنيف آخر لمحمد الطيب بن محمد الغالي العمراني الحسني الفاسي 13792 بنفس الخزانة أيضاً. كلها مخطوطة.

4 - سبقت ترجمته.

5 - أبو عبد الله سيدي مَحمد (فتحا) الملقب من شيخه بالصُّغَيِّرْ - بالتصغير - العَمْري (بفتح فسكون)، المعروف بالسَّهْلي، المتوفى عن سن عالية جدا سنة ثمان عشرة وتسعمائة بمنزله من خندق الزيتون، قرب وادي اللبن من القبيلة الحَيَّانِيَّة، وهو صاحب النسخة السهلية من «دلائل الخيرات»؛ وهي أصح نسخه وأعلاها. ترجم في : مرآة المحاسن ص 418، ممتع الأسماع ص 52، سلوة الأنفاس 2/ 238.

الحارثي، الثلاثة عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي، ثم السَّمْلاَلِيُّ الشريف الحسني مؤلف «دلائل الخيرات».

وأما الشيخ أبو محمد عبد الحق الزْلَيْجِي[1]، فعن الشيخ أبي عبد الله محمد الصغير السهلي المذكور.

وأما الشيخ أبو عبد الله جعران[2]، فعن الشيخ أبي عبد الله محمد بن منصور السفياني دفين البسابس، عن الشيخ التباع، ثم الشيخ أبو عبد الله محمد بن سليمان الجـزولي، عن شيخه أبي عبد الله محمد بن عبد الله الشريف[3] من بني أمغار[4]، عن أبي عثمان الهرتناني[5]، عن سيدي عبد الرحمان الرجراجي[6]، عن سيدي أبي الفضل الهندي[7]، عن سيدي عنوس البدوي راعي الإبل[8]، عن الإمـام أبي العباس أحمـد القَرَافِي[9]، عن أبي

---

1 – سبقت ترجمته.

2 – سبقت ترجمته.

3 – الشيخ الولي الجليل، الصالح الحفيل؛ أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الله الشريف الحسني الإدريسي؛ المعروف بآمغار، من السادات الأمغاريين أهل عين الفطر، المسماة بتِيَطْنَفْطَر. وتعرف الآن بتيط. وهم – على ما هو التحقيق في نسبهم – شرفاء أدارسة، من ذرية عبد الله بن إدريس رضي الله عنهما. وقد وسمهم بالشرف جماعة من الأيمة؛ كما في «الممتع» ص 21 وغيره. قال صحب سلوة الأنفاس: لم أقف على تاريخ وفاته؛ إلا أنه يؤخذ من أخذه عن «الملياني» أنه : من أهل القرن العاشر. لأن وفاة الملياني كانت سنة سبع، وقيل : تسع وعشرين وتسعمائة. والغالب أن وفاة صاحب الترجمة في أواسط هذا القرن. وضريحه قال في «الروض»: ((خارج باب الفتوح، قرب روضة الأنوار)). ترجم في : مرآة المحاسن ص 382، ممتع الأسماع ص 21، 38، 40، سلوة الأنفاس 2/245-247.

4 – آمغــار: لفظة بربرية، ومعناها عندهم: الشيخ. لقب بها جدهم : القطب الكامل، والعارف بالله الواصل، الشيخ الشهير، والقدوة الظهير؛ أبو عبد الله سيدي محمد آمغار الصنهاجي دفين أزمور، ويعرف بآمغار الكبير والأكبر. سلوة الأنفاس 2/246.

5 – ورد ذكره في مـرآة المحاسن : بالشيخ أبي عثمان سعيد الهـرتاني. ص 382. وفي دوحـة الناشر كما هو مثبت ص13.

6 – ورد ذكره في : دوحة الناشر ص 13 ومرآة المحاسن : بالشيخ أبي زيد عبد الرحمان الرجراجي ص 382.

7 – ورد ذكره في : دوحة الناشر ص 13، مرآة المحاسن : ص 383.

8 – ورد ذكره في : دوحة الناشر ص 13، مرآة المحاسن : ص 383.

9 – ورد ذكره في : دوحة الناشر ص 13، مرآة المحاسن : ص 383.

عبد الله المغربي[1]، عن شيخ الطريقة القطب أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنهم أجمعين[2]. هكذا هذا السند عند عامة أتباع الشيخ الجُزُولي مع كون رجاله لا يُعرفون.

وأخذ الشيخ الجزولي أيضا عن الشيخ[3] أبي فارس عبد العزيز العجمي لقيه بالجامع الأزهر من مصر، وأخذ عنه وصرح الشيخ الغزواني بأن الشيخ العجمي شاذلي ولا نعرف اتصال سنده.

وأما الشيخ زروق فقد أخذ عن شيوخ كثيرين لا يحصون بالمشرق والمغرب منهم:

الشيخ أبو عبد الله محمد بن زمام الركاع[4]، والشيخ أبو عبد الله محمد ابن عبد الله الزيتوني، والشيخ أبو العباس أحمد بن عُقبة الحضرمي وغيرهم؛ وإلى الشيخ ابن عقبة ينتسب، وعليه في الطريق والتحقيق اعتمد. وقال:

---

1 - ورد ذكره في : دوحة الناشر ص 13، مرآة المحاسن : ص 383.

2 - قال الشيخ أبوالعباس المرسي رضي الله عنه : طريقتنا هذه مأخوذة من قطب إلى قطب إلى رسول الله ﷺ، وقد كنت نظمت هذه السلسلة في قصائد عديدة. دوحة الناشر ص 14.

* - وفي مرآة المحاسن قال الشيخ أحمد بن الشيخ سيدي يوسف الفاسي: «هكذا رأيت هذا السند عند فقراء العصر وشيوخهم الذين هم في معد أشياخنا وأشياخ أشياخنا؛ كالشيخ أبي الحسن علي بن محمد صالح الأندلسي فيما رأيته بخطه، إلا أنه قال: عن الإمام القرافي ولم يسمه ولم أر عندهم غيره، ولست أعرف من هؤلاء الشيوخ أحداً سوى الشيخ أبي عبد الله أمغار، فلم نزل نسمع أنه لقيه الشيخ أبو عبد الله الجزولي ببلاد دكالة وأنه أخذ عنه، وكثيراً ما يذكره باسم: الشيخ في بعض ما جمع عنه من الكلام والمناقب. وأما الإمام القرافي فلا أعلم هل هو العالم المتبحر صاحب الذخيرة، والقواعد، وشرح الأربعين، وشرح المحصول وغيرها؛ والتاريخ يقبله إن كان هو المراد. وأما المغربي فلم نجد له ذكراً في (لطائف المنن)، ولا في كتاب ابن الصباغ، وكتاب السيد الشريف أبي محمد عبد النور، ولا شك أنهم لم يستوفوا ذكر أصحاب السيد الشريف أبي محمد عبد النور، ولا شك أنهم لم يستوفوا ذكر أصحاب الشيخ أبي الحسن، وقد تخرج به في المغرب رجال من الصديقين والأولياء، ثم رحل إلى مصر وأخذ عنه عالم من الناس، وقال رضي الله عنه: رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال لي: يا علي انتقل إلى الديار المصرية تربي بها أربعين صديقاً، ولم يذكروا هذا العدد من أصحابه ولا ما يقرب منه، فلعل المغربي من الذين لم يذكروهم. هذا كلام شيخنا أبي العباس، وبعضه بالمعنى. ص 383-384.

3 - كلمة [الشيخ] ساقطة من : ع .

4 - ورد ذكره في كتاب المُغزى في مناقب الشيخ أبي يعزى ص 118 و 283.

انتفعت به انتفاعا لا يخفى على أحد، وقال : إنه ما لقي أعرف بالله منه، ولا أكبر منه. فأما الشيخ أبو عبد الله محمد بن زمام، فعن الشيخ أبي عبد الله محمد الأمين العطار[1] دفين جبل زرهون[2]وهو لا شيخ له إلا أنه تعلَّقَ بالشيخ أبي محمد عبد القادر الجيلاني، والشيخ أبي يِعْزَى[3] وانتسب إليهما غيبا، ونوى أن كل نافلة يعملها فثوابها لهما، فرآهما نوما وأتاه المَدَدُ من قبلهما، وقد أدرك الشيخ زروق هذا الشيخ ورآه.

وأما الشيخ أبو عبد الله الزيتوني فقد ذكر بعضهم أنه قادري الطريقة، لكن لم يذكر له سندا. وأما الشيخ أبو العباس ابن عقبة فهو ولي وُلي إلى ما فوق الخامس الولاية في سلفه أكثر من مائتي سنة اثنتين، وفيهم أقطاب، وبيتهم مشهور بأرض اليمن بالولاية من قبل أبيه ومن قبل أمه. وقال: إن طريق أمه وسلفها تنتهي للشيخ أبي مدين المغربي[4].

---

1 – قال السخاوي : محمد الأمين أبو عبد الله المغربي العطار كان صالحاً له كرامات وأحوال مات في سنة ثلاث وستين وثمان مائة أرخه لي بعض المغاربة الآخذين عني. الضوء اللامع للسخاوي 109/10 رقم 395 دار الجيل بيروت.

2 – سبق الحديث عنه.

3 – معنى يعزى : العزيز كما أورده أحمد توفيق في تحقيقه لكتاب التشوف (ص 213، هامش 475) وفي تحقيق دعامة اليقين، ص 1، هامش 2. معناه : العزيز أو عزيز أي «محبوب».
الشيخ أبي يعزي يلنور المتوفي سنة 572 هـ والمولود سنة 438هـ رحل للمشرق فأخذ عن العلماء واستفاد من الزهاد والأولياء، وتعرف في عرفة بالقطب الرباني. ترجم في: التشوف إلى رجال التصوف ص 213-222 رقم 77، دعامة اليقين في زعامة المتقين لأبي العباس العزفي [مناقب الشيخ أبي يعزى] بتحقيق أحمد توفيق، وكتاب المُعْزى في مناقب الشيخ أبي يعزى لأحمد التادلي الصومعي تحقيق علي الجاوي ، المستفاد في مناقب العباد 28/2-40، الطبقات الكبرى للشعراني ص 306-307.

4 – هو من أعيان مشايخ المغرب وصدور المربين، وإسمه شعيب، وولده مدين هو المدفون بمصر بجامع الشيخ عبد القادر الدشطوطي، أما والده فهو مدفون بتلمسان وقد ناهز الثمانين. الشيخ الأندلسي العارف الواصل المحقق القطب، فقيه الأولياء، وعمدة الأتقياء، أصله من أحواز إشبيلية من قطنيانة وقيل من متوجيني، كان زاهداً في الدنيا، عارفاً بالله، وكراماته لا تحصى. ترجم في : المستفاد في مناقب العباد 41/2-45، الطبقات الكبرى للشعراني ص 340-343، نيل الابتهاج ص 193-199 رقم 204، جذوة الاقتباس لابن القاضي المكناسي 530/2-531، ترجمة رقم 609، شجرة النور الزكية 236/1 رقم 544.

وأخذ أيضا الشيخ ابن عقبة عن الشيخ عبد الكبير الحضرمي اليمني[1]، وفي بعض التقاييد أن الشيخ أبا العباس ابن عقبة أخذ عن الشيخ أبي الحسن علي بن وفا[2] وهو مردود، يكون الشيخ ابن وفا توفي في العشر الأواخر من ذي الحجة الحرام سنة سبع بتقديم السين وثمانمائة، والشيخ ابن عقبة ولد في إحدى الجُمادتين من سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وفي بعضها أن ابن عقبة أخذ عن الشيخ أبي زكرياء يحيى[3] بن أحمد الشريف القادري[4]، عن الشيخ أبي الحسن علي بن وفا، وانتقد بأن التاريخ يمنع كون الشيخ أبي زكرياء في هذا المحل، لأنه أقدم من الشيخ ابن عقبة بكثير، بحيث لا يمكن لقاؤه لمن في عداد أشياخه فظلا عنه. قيل: ويمكن أن يجاب بأن ذلك. إنما يتوجه بعد تحقق أن الذي يمنعه التاريخ هو المراد هنا ولم يتحقق ذلك وهذا الباب أوسع من باب أسانيد الحديث، فلا يلزم هنا كل ما يلزم هنالك، لما لا يخفى انتهى. لكن في بعضها أن الشيخ ابن عقبة أخذ عن الشيخ سيف الدين أبي زكرياء يحيى عن والده [ظهير الدين أحمد، عن والده][5] عماد الدين أبي صالح نصر، عن والده تاج الدين عبد الرزاق، عن والده الشيخ أبي محمد عبد القادر الجيلاني، ففي هذا ذكر بسيف الدين بن ظاهر الدين إلى آخره؛ إلا أن هذا جعل أخذه عن آبائه، والآخر جعل أخذه عن الشيخ ابن وفا، وأخذ الشيخ عن ابن عقبة، عن سيف الدين هذا يمنحه التاريخ بما يوقف عليه في «تحفة أهل الصديقية»[6]

---

1 - ذكر عنه الشيخ زروق أنه لقي بمكة الشيخ عبد الكبير الحضرمي اليمني وأخذ عنه ما فتح له على يديه. مرآة المحاسن ص 380.

2 - سبقت ترجمته.

3 - كلمة [يحيى] ساقط من: ع.

4 - ورد ذكره في طبقات الحضيكي ص 204.

5 - مابين معقوفين ساقط من: ت. التكملة من: ع، م.

6 - «تحفة أهل الصديقية بأسانيد الطائفة الجزولية والزروقية» لأبي عيسى محمد المهدي بن أحمد بن علي بن يوسف الفاسي منه النسخ الخطية التالية بالخزانة الحسنية: 6525-13345-13420-14073.

لنا، ويحتمل أن يكون ذكر الشيخ أبي زكرياء يحيى بن أحمد القادري بين الشيخ ابن عقبة، والشيخ ابن وفا صحيحا، إلا أنه غير سيف الدين ابن ظاهر الدين، فَوَهمَ مَنْ وَهمْ بجعله إياه، وإنما هو غيره والله أعلم. ويمكن أن يكون المراد بالشيخ أبي زكرياء يحيى بن أحمد المذكور شيخا للشيخ ابن عقبة بن وفا فتوهم أنه القادري، والشيخ أبو زكرياء يحيى ابن وفا وهو المُكَنَّى بأبي السيادات، أخذ عن أخيه أبي الفتح، عن والده أبي العباس أحمد، عن والده سيدي محمد، وهو عن الشيخ شرف الدين أبي سليمان داود الباخلي، عن الشيخ تاج الدين أبي الفضل ابن عطاء الله، والشيخ ياقوت الحبشي[1] كلا هما عن الشيخ أبي العباس المرسي[2]، عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنهم . وهذا السند يقبله التاريخ والله أعلم[3].

وعلى كل حال؛ فالشيخ زرُّوق يتصل بالشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنهما. وقد صرَّح تلميذه سيدي طاهر ابن زيان[4] بأن شيخه سيدي زروق ينتسب للشيخ أبي الحسن الشاذلي وكذا صَرَّح بذلك الشيخ أبي عبد الله الخروبي[5]، فإن كان بعض شيوخه لا يتصل سنده به، فإنه يتصل به غيره من شيوخه لا سيما وشيوخه كثيرون، وشيوخ الشاذلية ملأت الدنيا وعمَّت

---

1 – مات زاهد الإسكندرية الشيخ ياقوت الحبشي الشاذلي سنة 732هـ صاحب أبي العباس المرسي من أبناء الثمانين.

2 – هو : أحمد بن عمر الأنصاري أبو العباس المُرسي المالكي. سبقت ترجمته.

3 – قال صاحب مرآة المحاسن : هكذا ثبت في بعض التقاييد. ص 379-380.

4 – طاهر بن زيان الزواوي القسنطيني الفقيه الصوفي الولي الصالح العارف بالله نزيل المدينة المنورة أخذ عن الشيخ أحمد زروق وولده أحمد زروق الصغير وانتفع بهما، وعنه الشيخ محمد الوزان وغيره له تآليف في التصوف منها. «نزهة المريد في معاني كلمة التوحيد» و«رسالة القصد إلى الله تعالى»، توفي بعد سنة 940هـ ترجم في: نيل الابتهاج ص 204، كفاية المحتاج 230/1 رقم 186، توشيح الديباج ص 91 رقم 89، شجرة النور الزكية 401/1 رقم 1065.

5 – محمد بن علي الطرابلسي الخروبي السفاقسي الجزائري. سبقت ترجمته.

الوجود، ثم الشيخ القطب الكبير شيخ الطريقة أبو الحسن الشاذلي الشريف رضي الله عنه، أخذ على سبيل التحكيم وسلب الإرادة عن الشيخ قُطب الأقطاب أبي محمد عبد السلام بن مشيش الشريف الحسني رضي الله عنه، على يديه فُتح له الفتح العظيم، فلا ينتسب إلا إليه، ولا يُعَوَّلُ في شأنه إلا عليه، وهو عن الشيخ القطب أبي محمد عبد الرحمان بن الحسين الشريف العطار المدني الشهير بالزيات لسكناه بحارة الزياتين، ثم اختلف فقيل: إن الشيخ أبا محمد عبد الرحمان المدني، عن شيخ المشايخ أبي مدين، وقيل عن الشيخ الولي الكبير أبي أحمد جعفر بن عبد الله بن أحمد بن سيد بونة الخُزاعي الأندلسي[1]، وهو عن الشيخ أبي مدين على يديه فتح له وإليه ينتسب، وعليه عول، ثم بعد ذلك لقي بالمشرق الشيخ أبا العباس أحمد بن علي الرفاعي[2] الشريف الحسيني، وهو عن خاله الشيخ منصور البطائحي[3]، عن الشيخ أبي محمد الشنبكي[4]، عن الشيخ [أبي بكر][5] بن هُوارَى[6] البطائحي الكردي[7]، وهو رأى النبي ﷺ، وأبا بكر الصديق رضي الله عنه في المنام

---

1 - أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بونه الخزاعي الأندلس العارف بالله الولي الصالح العالم الكبير أخذ عن ابن النعمة وابن هذيل وغيرهما ؛ وحج ولقي أعلاما في رحلته أكبرهم: أبو مدين الغوث وانتفع به. توفي سنة 624هـ. ترجم في : نيل الابتهاج ص 153، كفاية المحتاج 183/1 رقم 138، شجرة النور الزكية 256/1 رقم 612.

2 - أحمد بن علي بن يحيى الحسيني، الرفاعي الأنصاري، أبو العباس الامام الزاهد، مؤسس الطريقة الرفاعية. صوفي تنسب إليه الطريقة الرفاعية ولد في قرية حسن (من أعمال واسط - بالعراق) وتفقه وتأدب في واسط، وتصوف فانضم إليه خلق كثير من الفقراء كان لهم به اعتقاد كبير، وكان يسكن قرية أم عبيدة بالبطائح (بين واسط والبصرة) وتوفي بها سنة578 هـ. ترجم في: مرآة المحاسن ص 390، جامع الكرامات العلية ص 76-77، معجم المؤلفين 25/2، أعلام الزركلي 174/1.

3 - ورد ذكره في مرآة المحاسن ص 390.

4 - ورد ذكره في مرآة المحاسن ص 390.

5 - ما بين معقوفين ساقط من : ع.

6 - من الهوارين قبيلة من الأكراد، تاب وطلب شيخا يوصله إلى الله تعالى؛ فرأى في نومه النبي ﷺ وأبا بكر الصديق رضي الله عنه. المرآة ص 391.

7 - ورد ذكره في مرآة المحاسن ص 390-391.

فقال له: يا رسول الله ألبسني خِرقة؟. فقال له: «يا ابن هُوارَى أنا نبيك وهذا شيخك». وأشار إلى أبي بكر الصديق ثم قال: «يا أبا بكر ألبس سَمِيَّكَ ابن هوارى». فألبسه ثوبا وطاقية، ومر بيده على رأسه، ومسح على ناصيته، وقال [له][1]: «بارك الله فيك». ثم استيقظ ، فوجد الثوب والطاقية بعينهما عليه. ولو اتفق أن يأخذ الشيخ أبو محمد عبد السلام بن مشيش، عن الشيخ أبي مدين، لكان الزمان قابلا لذلك، فضلا عن أخذه عنه بواسطة وواسطتين، بل لو اتفق أن يأخذ عن مشايخ سيدي أبي مدين، لكان ذلك ممكنا، كما وجهنا ذلك في «التحفة»[2]، والمعتمد ما ذكر غير واحد بأنه بخط الشيخ ابن عطاء الله[3]، وذكر بعضهم أنه وجد بخط الشيخ شمس الدين محمد الحنفي، وهو أن القطب أبا محمد عبد الرحمان المدني أخذ عن القطب تقي الدين الفُقَيِّر، الذي لقب نفسه بِتُقَي الفُقَـيِّر بالتصغير فيهما[4]، وذلك من أرض العراق، وهو عن القطب فخر الدين، عن القطب نـور الدين أبي الحسن علي، عن القطب تاج الدين محمـد، عن القطب شمس الدين بأرض التـرك، عن القطب زين الدين محمد القزويني، عن القطب أبي إسحاق إبراهيم البصري، [عن القطب أبي القاسم أحمد المـرواني][5] عن القطب أبي محمد سعيد، عن

---

1 – ما بين معقوفين ساقط من : ع.

2 – سبق التعريف بها.

3 – هو أبو الفضل، وأبو العبا س أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الجذامي السكندري الإمام المتكلم الشاذلي، كان جامعا لأنواع العلوم من تفسير، وحديث، ونحو، وفقه، كان متكلما على طريقة أهل التصوف، واعظا انتفع به خلق كثير وسلكوا طريقه توفي رحمه الله تعالى سنة 709هـ. ترجم في الديباج المذهب لابن فرحون ص 131، الدرر الكامنة 273/1-275، الطبقات الكبرى للشعراني ص 312، شذرات الذهب 19/6-20، طبقات الشاذلية الكبرى لمحيي الدين الطعمي ص 116-117، جامع الكرامات العلية للكوهن ص 94-96.

4 – عند كلمة : «فيهما». تنتهي نسخة علال الفاسي المرموز لها بحرف : ع .

5 – مابين معقوفين ساقط من : ت. الزيادة من: م ، ومرآة المحاسن ص 385-386.

القطب سعد[1]، عن القطب أبي محمد فتح السعودي، عن القطب سعيد الغَزْوَانِي، عن القطب أبي محمد جابر، عن أول الأقطاب أبي محمد الحسن ابن علي بن أبي طالب سِبْط سيدنا رسول الله ﷺ[2].

وهذا السند مع عمديته لا يعرف رجاله[3]، وقد أبديت له وجها في «التُّحْفَة»[4] فا نظره إن شئت.

وأخذ الشيخ أبو الحسن الشاذلي أيضا رضي الله عنه تَبَرُّكاً واستفادة، قبل أخذه عن الشيخ أبي محمد عبد السلام، عن شيخين أحدهما الشيخ أبو سعيد خليفة بن أحمد الباجي التميمي[5]، وقال : إنه لازمه وانتفع به كثيرا قبل الشيخ أبي محمد عبد السلام.

وفي بعض التقاييد : أن الشيخ أبا سعيد هذا، عن الشيخ أبي مدين. وفي غيره؛ أنه عن الشيخ أبي محمد عبد العزيز المهدوي، عن الشيخ أبي مدين.

---

1 – «عن القطب سعد» ساقط من سند مرآة المحاسن ص 386.

2 – ورد هذا السند في : كتاب المعزى في مناقب الشيخ أبي يعزى ص274-275، ومرآة المحاسن ص 385-386.

3 – قال الإمام أبو حامد محمد العربي بن يوسف الفاسي المتوفى سنة 1052هـ في كتابه مرآة المحاسن عقب هذا السند : واعلم أنني ظفرت بهذه السلسلة واتصالها بعد الفحص الكبير، وجدتها منقولة عند الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله صاحب الشيخ أبي العباس المُرسي : إن طريق المدني متصلة بالأقطاب، ففي هذا إشعار بصحة هذه الطريق واتصال سلسلتها، وإن كنت لم أجزم فيها إلا بالشيخ الشاذلي وشيخه ابن مشيش، وشيخه المدني، ثم بالحسن بن علي. فمجموعها على قسمين؛ منها : ما هو قطعي، ومنها ما هو ظني. وأما قولهم فيها : فلان الدين، ولم تذكر له شُهرة بحيث وجدت ذلك هنا؛ فاعلم أني نقلته كذلك، فحكيته على ما وجدته». انتهى. مرآة المحاسن ص 386.

4 – سبق التعريف بها.

5 – قال صاحب المرآة: «صاحب الكرامات المشهورة عن الشيخ أبي مدين» ص 389.

وثانيهما : الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي بن حرازم[1]، وهو عن الشيخ أبي محمد صالح[2] بن نيصارن بن غفيان بن الحاج يحيى بن يا أخت القرشي الأموي من ذرية عمر بن عبد العزيز ثم الدكالي الماجري دفين رباط مدينة أسفي، عن الشيخ أبي محمد عبد الرزاق[3] الجزولي نزيل الإسكندرية الولي الكبير، عن الشيخ أبي مدين.

وأخذ الشيخ أبو محمد صالح أيضا، عن الشيخ أبي مدين دون واسطة، ولا زمه إلى وفاته، وكان ذهابه إليه عن أمر الشيخ عبد الرزاق وبعثه الشيخ أبو مدين إلى الشيخ [أبي محمد][4] عبد القادر الجيلاني ببغداد، فأدخله الخلوة مائة وعشرين يوما. وأخذ عنه ما كتب له على يديه، ثم رده إلى الشيخ أبي مدين رضي الله عنهم أجمعين.

---

1 - قال صاحب السلوة : الولي الشهير، العارف البركة الصالح ، القدوة المربي الناصح ، القطب الأوحد الهمام، الصوفي الأنزه الإمام ؛ أبو عبد الله سيدي محمد ابن الشيخ الولي الكامل، العلامة العارف الواصل ؛ أبي الحسن علي بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله ابن حرازم . ويقال : ابن حرزهم، الأموي العثماني، الأندلسي الفاسي ، دفين السخينات من رأس بلاد خولان من عمل فاس، بهذا الخارج . وهو المدعو الآن بسيدي حرازم: سلوة الأنفاس 3/113-114، ولم يقرر تاريخ سنة وفاته. وفي «المعزى» أنه : لم يقف على تاريخ وفاة صاحب الترجمة ص 320، وترجم في شجرة النور الزكية وسجل وفاته بتاريخ 633هـ 1/266 .

* - خـــولان : تعرف الآن بسيدي حرازم، الواقعة على بعد 15كلم جنوب شرق فاس. يحج الناس إليها بكثرة من ربوع المملكة وخاصة المرضى بالمرض الكلوي. فإنهم يشربون ماء هذه العين من أجل الاستشفاء.

2- صالح بن ينصارن بن غفيان الدكالي، أبو محمد الماجري صوفي، اشتهر بيته من بعده بآل (أبي محمد صالح) مولده ووفاته بآسفي (في المغرب) كان له فيها رباط مشهور. وتفقه بها ثم أقام 20 سنة في الإسكندرية. توفي سنة 631 هـ ترجم في : الأعلام للزركلي 3/199، ولحفيده أحمد بن إبراهيم الماجري، كتاب (المنهاج الواضح في تحقيق كرامات أبي محمد صالح)، وللكانوني (محمد بن أحمد العبدي كتاب (البدر اللائح من مآثر آل أبي محمد صالح)، وذكر أيضا في المعزى ص 275 ، ومرآة المحاسن ص 388.

3 - عبد الرزاق الجزولي تلميذ أبي مدين استقر بالأسكندرية وبها مات، وكان من كبار المشايخ. ترجم في : كتاب التشوف ص 327-330، أنس الفقير ص 102، المعزى ص 152، مرآة المحاسن ص 388-389.

4 - ما بين المعقوفين ساقط من : م .

ثم أخذ الشيخ أبـو مدين عن جمـاعة من الأكابر منهم:

الشيخ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن محمد [بن عبد الله][1] بن حَرِزْهُمْ[2]، والشيخ أبو الحسن علي بن غالب[3] دفين قصر كتامة، والشيخ أبو يعزى، والشيخ سلطان الأقطاب أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلاني الشريف الحسني، وهو آخر من أخذ عنه، وكان أخذه عنه بمكة شرفها الله.

فأما الشيخ أبو الحسن علي بنُ حَرِزْهُمْ فأخذ إرادة واقتداء عن عمه الشيخ أبي محمد صالح[4] بن محمد بن عبد الله بن حرزهم، عن الشيخ

---

1 – ما بين المعقوفين زيادة من : م، وهو ثابت في كتب مترجميه.

2 – هو: الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن إسماعيل بن حرزهم بن محمد بن عبد الله من أهل فاس، كان خيراً فاضلاً دياناً وَرِعاً زاهداً مُتقشفاً سالكاً لطريق الملامتية، كان يقصد من البلدان للقراءة عليه، وكان رحمه الله، ممن تنزه عن الدنيا وتركها اختياراً. توفي سنة 559هـ ترجم في: المستفاد 2/15-28، التشوف ص 168-173، أنس الفقير ص 56، سلوة الأنفاس 3/90-94.

3 – ترجمه التادلي في «التشوف»؛ فقال : «ومنهم : أبو الحسن علي بن خلف بن غالب القرشي نشأ بشلب، وقرأ بقرطبة، واستقر أخيرا بقصر كتامة، وبه مات عام ثمانية وستين وخمسمائة، ويقال: عام ثلاثة وسبعين. شيخه في طريقة التصوف : أبو العباس ابن العريف. وتلميذه : عبد الجليل بن موسى القصري صاحب الشهب، وأبو الصبر أيوب بن عبد الله الفهري. وكان أبو الحسن متمكنا في علوم القوم، وكان الأولياء يحضرون مجلسه» التشوف ص 228. وفي «أنس الفقير» لابن قنفذ ما نصه : «ومن أشياخ الشيخ أبي مدين – رضي الله عنه – الشيخ الفقيه الصالح أبو الحسن علي بن غالب؛ من فقهاء فاس، وهو الذي قرأ عليه الشيخ أبو مدين السنن لأبي عيسى الترمذي في حديث النبي عليه السلام، ولازمه وتفقه عليه، وتوفي ابن غالب هذا في حدود التسعين وخمسمائة» ص 63. وفي «الجذوة» : «علي بن غالب. أحد فقهاء مدينة فاس، أخذ عنه الشيخ أبو مدين، وكان من العلماء العاملين، توفي بقصر كتامة، ودفن خارج باب سبتة سنة ثمان وستين وخمسمائة ».هـ. 2/ 468 رقم (512).

4 – قال صاحب التشوف : ومنهم أبو محمد صالح بن محمد بن عبد الله بن حرزهم من أهل فاس وهو عم أبي الحسن علي بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن حرزهم. وكان قد رحل إلى المشرق وانقطع مدة بالشام فلقي هناك الإمام أبا حامد الغزالي ثم عاد إلى فاس ومات بها. التشوف ص 94، وترجم أيضا في : المستفاد في مناقب العباد 2/183-184 ، سلوة الأنفاس 3/87-89.

القاضي وجيه الدين عمر بن محمد بن عموية، واسمه عبد الله السُّهْرَوَرْدِي[1]، عن والده محمد بن عبد الله، والشيخ أخي فرج الزنجاني[2].

فأما والده محمد؛ فعن والده عبد الله عموية، والشيخ أبي العباس الدينوري الأسود وغيرهما[3].

أخذ عبد الله عموية عن والده سعد، عن والده الحسين، عن والده القاسم، عن والده النضر، عن والده القاسم، عن والده محمد، عن والده عبد الله، وقيل القاسم هذا الثاني عن والده سعد، عن والده النضر. ثم اتفق عن والده عبد الرحمان، عن والده القاسم، عن والده محمد وعمته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، وجدته أسماء بنت عميس، وابن عباس وابن عمر وغيرهم؛ ووالده محمد عن والده أبي بكر الصديق رضي الله عنه وغيره من الصحابة. وقد ولد في حياة رسول الله ﷺ، وأبوبكر وعائشة وأسماء وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ممن أدركهم محمد والقاسم عن سيدنا رسول الله ﷺ.

وأخذ أبو العباس الدينوري[4] عن جماعة منهم: الشيخ أبو محمد

---

1 - عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن عمويه القرشي، التميمي، البكري، السهروردي، الشافعي (شهاب الدين، ابو حفص) صوفي، فقيه، مشارك في بعض العلوم. ولد بسهرورد بمقاطعة الجبل بفارس، وقدم بغداد، وعمي في آخر عمره، وتوفي مستهل المحرم ببغداد. توفي سنة 632هـ. أنظر مصادر ترجمته في: معجم المؤلفين 313/7.

2 - كتاب المعزى ص 372، مرآة المحاسن ص 397.

3 - مرآة المحاسن ص 397.

4 - أبو العباس أحمد بن محمد الدينوري كان عالما فاضلا، من أفتى المشايخ وأحسنهم طريقة واستقامة توفي بسمرقند سنة 340هـ. ترجم في: طبقات الصوفية ص 355-358، الرسالة القشيرية ص 412-413، مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار في طبقات الصوفية 191/2-192.

الجُرَيْرِيُّ[1]، والشيخ أبو علي ممشاد الدينوري[2]، كلا هما عن أستاذ الطائفة الشيخ أبي القاسم الجنيد بن محمد القواريري[3]، وصحب الجريري أيضا السري السقطي[4]، والشيخ أبا محمد سهل بن عبد الله التُّسْتَرِيُّ[5]، لكن إنما نسبته للجنيد وهو كبير أصحابه وخليفته، ولسهل شيوخ منهم: ذو النون[6] المصري لقيه بمكة وأخذ الجنيد عن خاله الشيخ أبي الحسن السري بن

---

1 – هو : أبو محمد أحمد بن محمد بن الحسين الجُريري من كبار أصحاب الجنيد، وهو من علماء القوم، أقعد بعد الجنيد في موضعه لتمام حاله، وصحة طريقته، وغزارة علمه، مات سنة 311هـ ترجم في: طبقات الصوفية ص 203-206، الرسالة القشيرية ص 402-403، ومناقب الأبرار ومحاسن الأخيار في طبقات الصوفية 443/1-450، الطبقات الكبرى للشيخ عبد الوهاب الشعراني ص 208-210.

2 – توفي ممشاد الدينوري سنة 299هـ ترجم في: الرسالة القشيرية ص 413، طبقات الصوفية للسلمي ص 242-245 رقم 55، مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار في طبقات الصوفية12/2-15 رقم 59، الطبقات الكبرى للشيخ عبد الوهاب الشعراني ص 224-225.

3 – الجنيد بن محمد بن الجنيد أبو القاسم النهاوندى الأصل البغدادى القواريرى الخزاز سيد الطائفة ومقدم الجماعة وإمام أهل الخرقة وشيخ طريقة التصوف وعلم الأولياء فى زمانه وبهلوان العارفين تفقه على أبى ثور وكان يفتى بحلقته وله من العمر عشرون سنة وسمع الحديث من الحسن بن عرفة وغيره واختص بصحبة السرى السقطى والحارث بن أسد المحاسبى وأبى حمزة البغدادى توفي سنة 297هـ ترجم في: الرسالة القشيرية ص 430-431، طبقات الصوفية للسلمي ص 129-135، مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار في طبقات الصوفية 308/1-340، الطبقات الكبرى للشيخ عبد الوهاب الشعراني ص 189-193.

4 – السَّرِيُّ بْنُ الْمُغَلِّسِ السَّقَطِيُّ الإِمامُ الْقُدْوَة، شَيْخُ الإِسْلامِ أَبُو الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ. خال الجنيد وأستاذه، وُلِدَ فِي حُدُود السِّتِّين وَمِائَةٍ.وَحَدَّثَ عَن: الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، وَهُشَيْمِ بْنِ بَشِيرٍ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، وَاشْتغلَ بِالْعِبادةِ، وَصَحبَ مَعْرُوفا الْكَرْخِيَّ، وَهُوَ أَجَلُّ أَصْحَابِهِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَانِ السُّلَمِيُّ : كَانَ السَّرِيُّ أَوّلَ مَنْ أَظْهَرَ بِبَغْداد لِسَانَ التَّوْحِيد، وَتَكَلَّم فِي عُلُوم الحَقَائِقِ. وَهُوَ إِمَامُ الْبَغْدَادِيِّينَ فِي الإِشَارَاتِ. تُوُفِّيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ. وَقِيلَ: تُوُفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ. وَقِيلَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ. ترجم في: الرسالة القشيرية ص 417-419، طبقات الصوفية للسلمي ص 51-58، مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار في طبقات الصوفية 149/1-163.

5 – أبو محمد سهل بن عبد الله التستري أحد أئمة القوم، لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع، وكان صاحب كرامات، ولقي ذا النون المصري بمكة سنة خروجه إلى الحج توفي رحمه الله تعالى سنة 283هـ ترجم في: الرسالة القشيرية ص 400-401، طبقات الصوفية للسلمي ص 166-171، مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار في طبقات الصوفية 197/1-220.

6 – هو: أبو الفيض ذو النون ثوبان بن إبراهيم المصري، كان أبوه نوبيا فائق الشأن وأوحد زمانه علما وورعا وحالا وأدبا توفي سنة 245هـ ترجم في: الرسالة القشيرية ص433، طبقات الصوفية للسلمي ص27-34، مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار في طبقات الصوفية 81/1-119.

المغلس السقطي، عن الشيخ أبي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي[1]، عن مولاه علي الرضى[2]، عن أبيه موسى الكاظم[3]، عن أبيه جعفر الصادق[4]، عن أبيه محمد الباقر[5]، عن أبيه علي زين العابدين[6]، عن أبيه السبط الشهيد الحسين[7] بن علي بن أبي طالب، عن جده رسول الله ﷺ.

---

1 - هو أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي من كبار المشايخ توفي سنة 200هـ. ترجم في : الرسالة القشيرية ص 427-428، طبقات الصوفية للسلمي ص 80-86، مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار في طبقات الصوفية 120/1-128.

2 - عَلِيّ بنُ مُوسَى بن جَعْفَر بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن الحُسَيْنِ بن عَلِيّ بن أَبِي طَالِب الهَاشِمِي ، أبو الحَسَن الرِّضى توفي في: شهر رمضان ليلة الجمعة من سنة (203 هـ)، وهو ابن (49) سنة وستة أشهر، ثم حكى من طريق أخرى أنه مات في صفر. ترجم في: البداية والنهاية لابن كثير 249/10، تهذيب التهذيب 312/4، تقريب التهذيب 704/1 رقم (4820).

3 - مُوسَى بنُ جَعْفَر بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن الحُسَيْنِ بن عَلِيّ بن أَبِي طَالِب الهَاشِمِي العَلَوِي،أبو الحُسَيْنِ المَدَنِيّ الكَاظِم قال أبو حاتم : ثقة، صدوق، إمام من أئمة المسلمين. وقال يحيى بن الحسن بن جعفر النسابة : كان موسى بن جعفر يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده. توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة ببغداد لخمس بقين من رجب. ترجم في : صفة الصفوة 107/2-109، تهذيب التهذيب 12/6، تقريب التهذيب 221/2، الطبقات الكبرى للشعراني ص 101.

4 - جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله، المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام، من السادسة، مات سنة ثمان وأربعين ومائة. ترجم في: صفة الصفوة 98/2-102، تقريب التهذيب 163/1 رقم (952)، الطبقات الكبرى للشعراني ص 91-92.

5 - محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي سمي بالباقر لأنه بقر العلم، أي شقه فعرف أصله وعرف حقيقته كان رضي الله عنه يقول: «إن الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن، ولا تصيب الذاكر لله عز وجل». توفي سنة 117هـ وهو ابن 73 سنة. ترجم في: صفة الصفوة 62/2-66، تقريب التهذيب 114/2 رقم (6171)، الطبقات الكبرى للشعراني ص 90-91.

6 - علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي وهو علي الأصغر، أما الأكبر فقد قتل مع الحسين رضي الله عنهم أجمعين ثقة ثبت، عابد فقيه فاضل مشهور توفي رضي الله عنه بالمدينة ودفن بالبقيع سنة 94هـ وقيل غير ذلك وهو ابن 58 سنة. ترجم في: صفة الصفوة 54/2-59، تقريب التهذيب 692/1 رقم (4731)، الطبقات الكبرى للشعراني ص89-90.

7 - الحُسَيْنُ بنُ عَلِيّ بن أَبِي طَالِب الهَاشِمِي، أبو عَبْدِ اللهِ المَدَنِي سبط رسول الله وريحانته من الدنيا، وأحد سيدي شباب أهل الجنة. روى عن: جده، وأبيه، وأمه، وخاله هند بن أبي هالة، وعمر بن الخطاب. وعنه: أخوه الحسن، وبنوه: علي، وزيد، وسكينة، وفاطمة، وابن ابنه أبو جعفر الباقر، والشعبي، وعكرمة، وجماعة. قال الزبير بن بكار : ولد لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة. قتل رضي الله عنه يوم الجمعة لعشر خلت من المحرم يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بموضع يقال له: كربلاء من أرض العراق بناحية الكوفة، قتله سنان بن أبي سنان النخعي وقيل غيره. ترجم في : الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ص 184-187، صفة الصفوة 343/1-344، تهذيب التهذيب 561/1، الطبقات الكبرى للشعراني ص81.

وأخذ معروف أيضا عن أبي عبد الله محمد بن صبيح بن السَّماك[1] الواعظ وانتفع بموعظته.

وروى ابن السماك عن عدة من التابعين منهم: إسماعيل بن أبي خالد[2]، والأعمش[3]، وهشام بن عروة[4].

وأخذ معروف أيضا عن أبي سُليمان داود بن نُصَيْر الطَّائي[5]، عن حبيب العجمي[6]، عن الحسن البصري[7].

ولقي داود الطائي أيضا التابعين وأخذ عنهم.

وأخذ معروف أيضا عن بكر بن خُنَيْس[8] وصُحبته له معروفة.

---

1 - محمد بن صبيح بن السماك الواعظ عن هشام بن عروة وطبقته. وعنه أحمد، وابن نمير، وطائفة. قال ابن نمير: صدوق. وقال مرة: ليس حديثه بشيء. توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة. ترجم في صفة الصفوة 89-90.

2 - إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَبِي خَالِدٍ، وَاسْمُهُ هُرْمُزُ، وَيُقَالُ: سَعْد، ويقال: كَثِير، البَجَلِي الأَحْمَسِي، مَوْلاهُمْ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الكُوفِي ثقة ثبت، كان محدث الكوفة في زمانه مع الأعمش، بل هو أسند من الأعمش مات سنة خمس وأربعينَ ومئة. ترجم في: سير أعلام النبلاء 383/6 تقريب التهذيب 93/1.

3 - سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، أبو محمد، الملقب بالأعمش: تابعي، مشهور. أصله من بلاد الري، ثقة حافظ ورع لكنه يدلس، منشأه ووفاته في الكوفة سنة 148 هـ ترجم في: تاريخ الثقات للعجلي ص 204-207، تقريب التهذيب 392/1 رقم (2623).

4 - هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة فقيه، ربما دلس، مات سنة 145هـ وقيل 146هـ ترجم في: تاريخ الثقات للعجلي ص 459، تقريب التهذيب 267/2 رقم (7328)، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ص لابن حجر ص 46.

5 - داود بن نُصير الطائي، أبو سليمان : من أئمة المتصوفين.أصله من خراسان، ومولده بالكوفة.رحل إلى بغداد، فأخذ عن أبي حنيفة وغيره؛ وعاد إلى الكوفة، فاعتزل الناس، ولزم العبادة إلى أن مات فيها سنة 165هـ ترجم في : تاريخ الثقات للعجلي ص 148-149، مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار 173/1-178، تقريب التهذيب 283/1 رقم (1821).

6- حبيب بن محمد العجمي أبو محمد البصري، الزاهد، ثقة عابد، من السادسة. هكذا ترجمه صاحب : تقريب التهذيب 186/1 رقم (1107).

7- الحسن بن أبي الحسن البصري، اسم أبيه يسار الأنصاري مولاهم، ثقة فاضل مشهور، كان يرسل كثيراً ويدلس مات سنة 110هـ ترجم في : تاريخ الثقات للعجلي ص 113، صفة الصفوة 127/3-129، تقريب التهذيب 202/1 رقم (1231).

8 - بكر بن خنيس، كوفي، عابد، سكن بغداد، صدوق له أغلاط، أفرط فيه ابن حبان. ترجم في : تاريخ الثقات للعجلي ص 84، تقريب التهذيب 135/1 رقم (741).

وروى بكر بن خُنَيْس، عن سفيان الثوري[1]، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله[2] رضي الله عنهما. وبكر، عن ضرار بن عمرو[3]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه[4].

وأخذ الجُنَيْد أيضا : عن الشيخ أبي عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي[5]، عن الشيخ أبي نصر بشر بن الحارث المروزي شهر بالحافي[6]، عن الفُضَيل بنُ عِيَّاض[7]، وعن عمرو المكي[8]، وعامر بن

---

1 - هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن ربيع يكنى أبى عبد الله الثوري، ثقة كوفي رجل صالح زاهد ثبت اختلف في سنة وفاته قيل سنة 259هـ وقيل سنة 261هـ وغير ذلك؛ وله 63 سنة. ترجم في : تاريخ الثقات للعجلي ص 190-193، صفة الصفوة 71/3-74، تقريب التهذيب 371/1 رقم (2452).

2 - جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي الأنصاري. وهو آخر من مات من أهل العقبة. وعاش أربعاً وتسعين سنة. وكان كثير العلم، من أهل بيعة الرضوان. صحابي، من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ، وروى عنه جماعة من الصحابة. له ولأبيه صحبة. توفي سنة 78هـ. ترجم في الاستيعاب ص 114 (296).

3 - ضرار بن عمرو بن عبد الرحمان البوزنشاهي، لقي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وروى عنه وغيره وهو من التابعين. الأنساب للسمعاني 413/1.

4 - أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرم بن جندب بن عامر ابن غنم بن عدي بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة الأنصاري الخزرجي النجاري البصري خادم رسول الله ﷺ، يكنى أبا حمزة، سمي باسم عمه أنس بن النضر، أمه أم سليم بنت ملحان الأنصارية ، اختلف في وقت وفاته فقيل: سنة إحدى وتسعين هذا قول الواقدي. وقيل: أيضاً سنة اثنتين وتسعين. وقيل سنة ثلاث وتسعين قاله خليفة ابن خياط وغيره؛ وقال خليفة: مات أنس بن مالك سنة ثلاث وتسعين وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين وقيل كانت سنه إذ مات مائة سنة وعشر سنين. وقال محمد بن سعد : سألت محمد بن عبد الله الأنصاري ابن كم كان أنس بن مالك يوم مات؟ فقال: ابن مائة وسبع سنين. الإستيعاب في معرفة الأصحاب ص 53-54.

5 - الحارث المحاسبي لا نظير له في زمانه علماً وورعاً ومعاملة وحالاً، بصري الأصل، مات ببغداد سنة 243هـ. ترجم في: 58-63، الرسالة القشيرية ص 429-430، صفة الصفوة 222/2-223 ، مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار 164/1-172، الطبقات الكبرى للشعراني ص 171-172.

6- بشر بن الحارث بن الحافي يكنى أبا نصر، ولد في بغداد سنة 150هـ رحل في طلب العلم إلى مكة والكوفة والبصرة توفي سنة 227هـ .ترجم في: طبقات الصوفية ص 42-51 صفة الصفوة 197/2-203، الرسالة القشيرية ص404-406، مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار 129/1-149، الطبقات الكبرى للشعراني ص 69-166.

=

شُعيب[1]، كلاهما عن الحسن البصري.

وأخذ الجُنَيـد أيضا، عن الشيخ أبي الفيض ذو النون المصري وغـيره.

وأخذ ذو النـون عن الشيخ أبي علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه[2] وغيره. وهو عن هشام بن حسان[3]، ويونس بن عبيد[4]، وسليمان بن مهران الأعمش[5]، ومنصور بن المعتمر[6]، [وعطاء بن

---

7 - الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي، أبو علي : شيخ الحرم المكي، من أكابر العباد الصُلحاء. كان ثقة في الحديث، أخذ عنه خلق منهم الإمام الشافعي. ولد في سمرقند، ونشأ بأبيورد، ودخل الكوفة وهو كبير، وأصله منها. ثم سكن مكة وتوفي بها 187هـ. ترجم في : طبقات الصوفية ص 22-27 صفة الصفوة 141/2-146، 424-425، مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار 41/1-50، الطبقات الكبرى للشعراني ص 58-160.

8- عمرو المكي هو عمرو بن عثمان بن كرب بن غصص وكنيته أبو عبد الله كان عالما بعلوم الأصول وله كلام حسن. ترجم في في طبقات الصوفية ص 162-166 الرسالة القسيرية ص 434، الطبقات الكبرى للشعراني ص 198. مات ببغداد سنة 291 هـ.

1 - عامر بن شعيب عن سفيات بن عيينة قال أبـو عبد الله الحاكم له موضوعات. ميزان الاعتدال 2/239 رقم 4079.

2 - صيغة الترضي ساقطة من : م.

3 - هشام بن حسان الأزدي، أبو عبد الله، القردوسي : محدث من أهل البصرة. كان من المكثرين عن الحسن البصري، ثقـة، مات سنة 147هـ. ترجم في : تاريخ الثقـات للعجلي ص 457، صفة الصفوة 183/3، تقريب التهذيب 266/2، الأعلام للزركلي 85/8.

4 - يُوْنُس بنُ عُبَيْدِ بنِ دِيْنَار العَبْدِيُّ مَوْلاَهُم الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الحُجَّة، أَبُو عَبْدِ الله العَبْدِيُّ مَوْلاَهُم، البَصْرِيُّ. مِنْ صِغَارِ التَّابِعِين، وَفُضلاَئِهم. رأى : أَنَسَ بن مَالِك. وَحَدَّث عَن : الحَسنِ البصري، وَابْنِ سِيرِينَ، وَعَطَاء، وَعِكْرِمَةَ، وَنَافِع مَوْلَى ابْن عمر، قَال عَلِيّ بنُ المَدِيْنِيِّ : لَهُ نَحوُ مائتي حَدِيثٍ. وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: كَانَ ثِقَةً، كَثِير الحَدِيْثِ. وَقَالَ أَحْمَدُ، وَابْنُ مَعِينٍ، وَالنَّاس: ثِقَة. وَقَالَ أَبو حَاتم : هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هِشَامِ بنِ حَسَّانٍ، وَأَكْبَرُ مِنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، لاَ يَبلُغُ التَّيْمِيُّ مَنْزِلَةَ يُوْنُسَ. توفي سنة 139 هـ ترجم في : صفة الصفوة 176/3-180، سير أعلام النبلاء 288/6، تقريب التهذيب 349/2، الأعلام للزركلي 262/8.

5 - سبقت ترجمته.

6 - مَنْصُوْرُ بنُ المُعْتَمِرِ أَبُو عَتَّابٍ السّلمِيّ، كوفي ثقة ثبت في الحديث، كان أثبت أهل الكوفة، روى من الحديث أقل من ألفين، وكان فيه تشيع قليل ولم يكن بغال؛ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ : الأَعْمَشُ حَافِظٌ يُدَلِّسُ وَيُخَلِّطُ، وَمَنْصُوْرٌ : أَتقنُ مِنْهُ، لاَ يُخَلِّطُ وَلاَ يُدَلِّسُ. مَات سنة 132هـ. ترجم في : تاريخ الثقات للعجلي ص 440-441، صفة الصفوة 54/3-56، سير أعلام النبلاء 402/5، تقريب التهذيب 215/2.

السائب[1]، وحصين بن عبد الرحمان[2]، [ومسلم][3] الأعور][4]، وأبان بن أبي عياش[5] وغيرهم من التابعين ومن أصحاب السيد الجليل أبي سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري رضي الله عنهم أجمعين.

وأخذ الحسن البصري عن جماعة من الصحابة أولهم: أم سلمة زوج رسول الله ﷺ ، كانت تلقمه ثديها في صغره، تعلله بذلك إذا غابت أمه في شُغل، وربما در اللبن، ورأى علي بن أبي طالب على ما صححه الحافظ السيوطي وغيره؛ وعثمان، وطلحة، وروى عن معقل بن يسار، وأبي بكرة، وأبي موسى، وابن عباس، وجابر، وسمرة بن جندب، وعمرو بن تغلب، وخلق كثير من الصحابة؛ واختص بأنس بن مالك، وعمران بن حصين، وحذيفة بن اليمان، أصحاب رسول الله ﷺ ، وعلى حذيفة في هذا الشأن اعتمد رضي الله عن جميعهم[6].

وأما الشيخ أخي فرج الزنجاني؛ فعن الشيخ أبي العباس النهاوندي

---

1 - عَطَاءُ بنُ السَّائِبِ الثَّقَفِيُّ مَوْلاَهُم، كوفى تابعي جائز الحديث مات سنة 136هـ. ترجم في: تاريخ الثقات للعجلي ص 332-333، سير أعلام النبلاء 110/6، تقريب التهذيب 675/1.

2 - حُصَيْنُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ أَبُو الهُذَيْلِ السُّلَمِيُّ الحَافِظُ، الحُجَّةُ، المُعَمَّرُ، أَبُـو الهُذَيْلِ السُّلَمِيُّ، الكُوْفِيُّ، ابْنُ عَمِّ مَنْصُوْرٍ. ثقة، عالي السَّند، عاش ثلاثاً وتسعين سنةً، وتوفي سنة ستّ وثلاثين ومائـة وُلِدَ : فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ، فِي حُدُوْدِ سَنَـةِ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ. ترجم في : سير أعلام النبلاء 5 /422، تاريخ الثقـات للعجلي ص 122.

3 - ما بين معقوفين ساقط من: م. وقد ورد في صفة الصفوة عند ترجمة الفضيل بن عياض الكلام التالي : قد أسند الفضيل عن جماعة من كبار التابعين منهم: الأعمش، ومنصور بن المعتمر، وعطاء بن السائب ، وحصين بن عبد الرحمن، «ومسلم الأعور» وأبان بن أبي عياش صفة الصفوة ص 146. قال العجلي: «مسلم الأعور كوفى ضعيف الحديث» تاريخ الثقات للعجلي ص 428.

4 - ما بين معقوفين زيادة من: م .

5 - أبان بن أبى عياش هو ابن فيروز أبو إسماعيل البصري العبدي، متروك، مات سنة 140 هـ. تقريب التهذيب 51/1 .

6 - تراجم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، تؤخذ من كتب تراجم أعلام الصحابة منها: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، وكتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر.

عن الشيخ أبي عبد الله بن خفيف[1]، وهو عن الجنيد، والجريري، ورويم[2]، وأبي حامد جعفر الحذَّاء وغيرهم[3].

فأما الجريري والجنيد فقد تقدما.

وأما الشيخ القاضي أبو محمد رؤيم فعن الشيخ الجنيد.

وأما الشيخ أبو حامد الحذاء[4]، فعن الشيخ أبي عمرو الإصطخري[5]، عن الشيخ أبي تُراب النخشبي[6]، عن الشيخ أبي عبد الرحمان حاتم الأصم[7]، عن الشيخ أبي علي شقيق بن إبراهيم البلخي[8].

---

1 - هو أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي صحب رويما والجريري وأحمد بن عطاء وغيرهم . توفي سنة 371هـ. ترجم في: طبقات الصوفية ص 345-348، الرسالة القشيرية ص 420-421، مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار 176/2-183، الطبقات الكبرى للشعراني ص 276-277.

2 - رويم بن أحمد بن يزيد بن رويم، صوفي شهير، من جلة مشايخ بغداد، مقرئ، فقيه على مذهب داود الظاهري. توفي سنة 303هـ ترجم في طبقات الصوفية ص 147-151، الرسالة القشيرية ص 390-391، صفة الصفوة 2/ 266-267، الطبقات الكبرى للشعراني ص 196-197، الأعلام للزركلي 37/3، معجم المؤلفين 176/4.

3 - مرآة المحاسن ص 398.

4 - مرآة المحاسن ص 398.

5 - من أهل إصطخر (بإيران). ورد ذكره في مرآة المحاسن ص 398.

6 - عسكر بن الحصين النخشبي، أبو تراب: شيخ عصره في الزهد والتصوف. اشتهر بكنيته، صحب حاتما الأصم، وأبا حاتم العطار المصري. توفي سنة 245هـ ترجم في: طبقات الصوفية ص 124-128، الرسالة القشيرية ص 436، مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار 286/1-291، صفة الصفوة 116/4-117، الطبقات الكبرى للشعراني ص 185-186، الأعلام للزركلي 233/4.

7 - هو: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَانِ حَاتِمُ بنُ عنوَانَ بنِ يُوْسُفَ، وهو من قدماء مشايخ خُراسان، من أهل بَلْخ. زار بغداد واجتمع بأحمد بن حنبل. مات «بِوَاشَجَرْدَ»، عند رباط يقال له : «رأس سَرُوند»، على جبل فوق «واشَجَرْد»، سنة سبع وثلاثين ومائتين. (137هـ) ترجم في : طبقات الصوفية للسلمي ص 86-90، مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار 239/1-252، صفة الصفوة 107/4-109، سير أعلام النبلاء 484/11، شذرات الذهب 2/ 87- 88، الأعلام للزركلي 2 / 152.

8 - أَبُو عَلِيٍّ شَقِيْقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الأَزْدِيُّ، البَلْخِيُّ كان من كبار المجاهدين. استشهد في غزوة فِي كُوْلاَنَ، في حدود بلاد الترك من ناحية بما وراء النهر سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَةٍ. ترجم في: طبقات الصوفية للسلمي ص 63-67، الرسالة القشيرية ص 397-398، صفة الصفوة 112/3، سير أعلام النبلاء 313/9-316، شذرات الذهب 341/1، الأعلام للزركلي 171/3.

وأخذ أبو تراب أيضا عن شقيق بلا واسطة، وزار معه الشيخ [أبا يزيد البسطامي[1]، وشقيق عن][2] الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أدهم[3]، عن أبي عمران موسى بن عبد الله، ويقال ابن زيد الراعي ، عن أويس القرني[4]، عن أمير المومنين عمر بن الخطاب، وأمير المومنين ابن عم رسول الله ﷺ وختنه، والمخصوص ببضعته أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم عن رسول الله ﷺ.

وأخذ إبراهيم بن أدهم أيضا، عن سفيان الثوري، والفُضيل بن عيَّاض، وكلاهما عن منصور بن المعتمر، عن إبراهيم النخعي[5] عن خاله علقمة بن قيس النخعي[6]، عن عبد الله بن مسعود الهـذلي[7] عن رسول الله ﷺ.

---

1 - سبقت ترجمته.

2 - ما بين المعقوفين ساقط من : م .

3 - سبقت ترجمته.

4 - أُوَيْسٌ القَرَنِيُّ أَبُـو عَمْـرِو بنُ عَامِرِ بنِ جَزْءِ بنِ مَالِكٍ المُرَادِيُّ هُوَ القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، سَيِّدُ التَّابِعِيْنَ فِي زَمَانِهِ. أصله من اليمن، سكن القفار والرمال، وأدرك حياة النبي ﷺ ولم يره، فوفد على عمر بن الخطاب ثم سكن الكوفة. وشهد وقعة صفين مع علي، ويرجح الكثيرون أنه قتل فيها سنة 37هـ. ترجم في: سير أعلام النبلاء 19/4-33، ميزان الاعتدال 278/1-282، الأعلام للزركلي 32/2.

5 - إبراهيم بن سويد النخعي الأعور كوفي ثقة. ترجم في : تاريخ الثقات للعجلي ص 52، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي ص 44، تقريب التهذيب 57/1.

6 - عَلْقَمَةُ بنُ قَيْسِ بنِ عَبْدِ اللهِ أَبُو شِبْلٍ النَّخَعِيُّ فَقِيْهُ الكُوْفَةِ وَعَالِمُهَا وَمُقْرِئُهَا، الإِمَامُ الحَافِظُ المُجَوِّدُ المُجْتَهِدُ الكَبِيْرُ، ولد في حياة النبي ﷺ وروى الحديث عن الصحابة، وروى عنه كثيرون. وشهد صفين. وسكن الكوفة، فتوفي فيها سنة 62هـ وَيُقَالُ: تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ.وقيل بعد السبعين. ترجم في: تاريخ الثقات للعجلي ص 339-341، سير أعلام النبلاء 53/4-61، تقريب التهذيب 687/1، الأعلام للزركلي 248/4.

7 - عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ غَافِلِ بنِ حَبِيْبٍ الهُذَلِيُّ الإِمَامُ الحَبْرُ، فَقِيْهُ الأُمَّةِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَانِ الهُذَلِيُّ، المَكِّيُّ، المُهَاجِرِيُّ، البَدْرِيُّ، حَلِيْفُ بَنِي زُهْرَةَ.كَانَ مِنَ السَّابِقِيْنَ الأَوَّلِيْنَ، وَمِنَ النُّجَبَاءِ العَالِمِيْنَ، شَهِدَ بَدْراً، وَهَاجَرَ الهِجْرَتَيْنِ، رَوَى عِلْماً كَثِيْراً.مَاتَ ابْنُ مَسْعُوْدٍ بِالمَدِيْنَةِ، وَدُفِنَ بِالبَقِيْعِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ، وَكَانَ نَحِيْفاً، قَصِيراً، شَدِيْدَ الأُدْمَةِ ترجم في : سير ترجم في: الاستيعاب ص 407-411، سير أعلام النبلاء 461/1-500.

وأخذ إبراهيم النخعي أيضا، عن الأسود بن يزيد[1] [وعبد الرحمان ابن يزيد][2] وهما من أصحاب ابن مسعود أيضا. وعن عُبيدة بن عمرو السَّلْمَانِي[3] وهو من أصحاب علي، وابن مسعود رضي الله عنهما. وإبراهيم النخعي، ومنصور بن المُعتمر، أيضا كلاهما تابعيان.

وروى ابن أذهم أيضا، عن مالك بن دينار[4]، عن أبي مسلم الخولاني[5] عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ.

ومالك بن دينار، عن أنس بن مالك، والحسن البصري، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم.

---

1 – الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أدرك النبي ﷺ مُسلماً ولم يره. يزيد هذا هو صاحب ابن مسعود أدرك الجاهلية وهو معدود في كبار التابعين من الكوفيين؛ روى عن أبي بكر وعمر رضى الله عنهما وكان فاضلاً عابداً ورعاً سكن الكوفة وتوفي فيها سنة 75هـ ترجم في: الإستيعاب في معرفة الأصحاب ص 64، تاريخ الثقات للعجلي ص 67-68، صفة الصفوة 3/ 12-13.

2 – ما بين المعقوفين ساقط من : ت .
عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ يَزِيدَ بنِ قَيْسٍ النَّخَعِيُّ أخو الأَسْوَدِ بنِ يزِيد.حَدَّث عَن: عُثْمَانَ، وَابنِ مَسعود، وَسَلمانَ الفَارِسِيِّ، وَحُذَيْفَةَ بنِ اليَمَانِ، وَجَمَاعَةٍ.رَوَى عَنهُ: إِبْرَاهِيْمُ النَّخَعِيُّ، وَثَّقَهُ: يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، وَغَيْره.مات بَعْدَ ثَمَانِيْنَ، وَقَد شَاخَ. ترجم في: سير أعلام النبلاء 78/4

3 – عَبِيْدَةُ بنُ عَمْرٍو السَّلْمَانِيُّ المُرَادِيُّ الكُوْفِيُّ الفَقِيْه، المُرَادِيُّ، الكُوْفِيُّ، أَحَدُ الأَعْلاَمِ. من كبار أصحاب ابن مسعود وعلي. وَفِي وَفَاةِ عَبِيْدَةَ أَقْوَال، أَصَحُّهَا: فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ. 72هـ ترجم في: الإستيعاب في معرفة الأصحاب ص 466، تاريخ الثقات للعجلي ص 325، سير أعلام النبلاء 4/40-44.

4 – مَالِكُ بنُ دِيْنَارٍ، مَعدُود فِي ثِقَاتِ التَّابِعِيْنَ، وَمِنْ أَعْيَانِ كَتَبَةِ المَصَاحِفِ، كَانَ مِنْ ذَلِكَ بُلْغَتُهُ. وُلِد فِي أيام ابْنِ عَبَّاس. وَسَمِع مِن: أَنَسِ بنِ مَالِكٍ فَمَنْ بَعْدَه، وَحَدَّثَ عَنْه. وَثَّقَهُ النَّسَائِيُّ، وَغَيْره؛ وَاسْتَشْهَد بِهِ البخارِي، وَحَدِيثه فِي دَرَجة الحَسَنِ.
قَالَ عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ : لَهُ نَحْوٌ مِنْ أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثاً. قَالَ السَّرِيُّ بنُ يَحْيَى : تُوُفِّيَ مَالِك بنُ دِيْنَارٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَةٍ. وَقَالَ ابْنُ المَدِيْنِيِّ : سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَمائَةٍ. ترجم في : تاريخ الثقات للعجلي ص 418، صفة الصفوة 3/157-166، سير أعلام النبلاء 5/362-364.

5 – أَبُـو مُسْلِمٍ الخَوْلاَنِيُّ عَبْدُ الله بنُ ثُوَب (بضم ففتح) الدَّارَانِيُّ، سَيِّدُ التَّابِعِين، وَزَاهِدُ العَصْرِ أدرك الجاهلية، وأسلم قبل وفاة النبي ﷺ ولَم يراه، وقدم المدينة حين قبض رسول الله ﷺ. واستخلف أبو بكر، فهو معدود في كبار التابعين عداده في الشاميين اسمه عبد الله بن ثوب وقيل : عبد الله بن عوف والأول أكثر وأشهر، كان فاضلاً ناسكاً عابداً وله كرامات. ترجم في : الإستيعاب في معرفة الأصحاب ص 860، تاريخ الثقات للعجلي ص 511، سير أعلام النبلاء 4 / 7- 14، الأعلام للزركلي 4 / 75.

وأبو مسلم الخولاني أسلم قبل وفاة النبي ﷺ ولم يره، ووفد في خلافة خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق رضي الله عنه فهو من كبار التابعين.

وأخذ شقيق البلخي أيضا عن الشيخ أبي محمد عبد العزيز ابن أبي رَوَّادٍ[1] يروي عن نافع[2] مولى ابن عمر وغيره.

وأما ما يذكر كثيرا من أن الشيخ أبا الحسن علي بن حرازم[3]، أخذ عن القاضي أبي بكر بن العربي[4]، عن الإمام أبي حامد الغزالي[5]، عن إمام الحرمين[6]، عن الأستاذ أبي القاسم القشيري[7]، فقد صرَّح سِبْطُ الشاذلي في «النبذة المفيدة» أن ابن حَرِزْهُمْ إنما أخذ عن ابن العربي العلم الظاهر، وشيخه الحقيقي هو عمه أبو محمد صالح بن حَرِزْهُمْ[8].

---

1 – عَبْدُ العَزِيزِ بنُ أَبِي رَوَّادٍ الأَزْدِيّ شَيْخ الحَرمِ. أسند عن جماعة من كبار التابعين كعطاء وعكرمة ونافع. تُوُفِّي فِي سَنَةِ تِسعٍ وَخَمْسِينَ وَمائَةٍ. ترجم في : تاريخ الثقات للعجلي ص 304، صفة الصفوة 135/2-136، سير أعلام النبلاء 184/7-187.

2 – نافع مولى ابن عمر أبو عبد الله المدني، كثير الحديث. ثقة ثبت فقيه مشهور، تابعي توفي سنة 117هـ ترجم في: تاريخ الثقات للعجلي ص 447، تقريب التهذيب 239/2.

3 – سبقت ترجمته صفحة 121 هامش 2.

4 – هو: القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن العربي الاشبيلي الإمام الحافظ المتبحر خاتمة علماء الأندلس وحُفاظها؛ الجليل القدر، الشهير الذكر، شهرته تغني عن التعريف به. توفي سنة 543هـ بفاس. ترجم في : بغية الملتمس ص 80- 84، كتاب الصلة لابن بشكوال ص 459-460، سلوة الأنفاس 244/3-251، شجرة النور 199/1-201.

5 – أبو حامد الغزالي توفي سنة 505 هـ. «أشهر من نار على علم».

6 – هو عبد الملك بن عبدالله بن يوسف ابن عبدالله ضياء الدين أبو المعالي الجوينى الشافعي الشهير بإمام الحرمين، ولد سنة 419 هـ قدم بغداد ثم سافر وجاور في مكة والمدينة . ورجع إلى نيسابور يدرس العلم ، ويعظ إلى أن توفى بها سنة 478 هـ ثمان وسبعين وأربعمائة. ترجم في: شذرات الذهب 358/3-362.

7 – عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد النيسابوري، القشيري، الشافعي، صوفي، مفسر، فقيه، أصولي، محدث، متكلم . توفي بنيسابور في 16 ربيع الآخر سنة 465 هـ. أنظر مصادر ترجمته في: معجم المؤلفين – كحالة 6/6.

8 – سبقت ترجمته صفحة 121 هامش 4.

قلت: وكذا ابن العربي لم يأخذ عن الغزالي إلا العلم الظاهر، فلا نطيل بأسانيد القشيري، وما يذكر من طريق أخرى لإمام الحرمين. وأما الشيخ أبو الحسن علي بن غالب[1] فأخذ عن الشيخ أبي العباس أحمد بن العريف[2] دفين مراكش وغيره؛ والشيخ ابن العريف عن الشيخ أبي بكر عبد الباقي[3] ابن محمد بن بريال الحجاري من وادي الحجارة، عن الشيخ أبي عمر أحمد ابن محمد المعافري الطلمنكي[4]، عن الشيخ أبي عمر[5] أحمد بن عون الله[6]، عن الشيخ أبي سعيد بن الأعرابي[7].

وأخذ الشيخ أبو عمر الطلمنكي أيضا بمكة، عن الشيخ أبي علي الحسن بن عبد الله بن الحسن[8] بن محمود الجُرجاني خادم الشيخ أبي سعيد ابن الأعرابي عنه.

---

1 - سبقت ترجمته.

2 - أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي من أهل المرية يعرف بابن العريف (أبو العباس) صوفي، شاعر ذو عناية بالقراءات.. توفي ليلة الجمعة صدر الليل، ودفن يوم الجمعة 23 من صفر من سنة 536هـ ترجم في:الإعلام بمن حل مراكش 1/2-57 رقم (125)، معجم المؤلفين 164/2.

3 - عبد الباقي بن محمد بن سعيد بن أصبغ بن بريال الأنصاري: من أهل وادي الحجارة، يكنى: أبا بكر. روى عن أبي عمر الطلمنكي وغيره؛ وكان نبيلاً حافظاً، ذكياً أديباً شاعراً مُحسناً سكن في آخر عمره المرية، توفي في مستهل شهر رمضان سنة اثنتين وخمسائة بمدينة بلنسية وعمَّر عمراً طويلاً. وكان مولده سنة ست عشرة وأربع مئة. ترجم في: الصلة لابن باشكوال ص 309.

4 - أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لب بن يحيى بن محمد بن قُزْمان المعافري المقرىء الطلمنكي أصله منها، يكنى: أبا عمر.سكن قرطبة،كان: سيفاً مُجرداً على أهل الأهواء والبدع، قامعاً لهم، غيوراً على الشريعة، شديداً في ذات الله تعالى. توفي رحمه الله سنة تسع وعشرين وأربع مائة. ترجم في : الصلة لابن بشكوال ص 52-53، الديباج المذهب ص 101-102، شذرات الذهب 243/3-244، شجرة النور الزكية 168/1 رقم (342).

5 - في كتب مترجميه : أبو جعفر. وفي المرآة كما هو مثبت في النص ص 400.

6 - أحمد بن عون الله أبو جعفر، فقيه محدث مشهور، يروي عن قاسم بن أصبغ البياني، وعن أبي سعيد بن الأعرابي، وروى عنه أبو عمر الطلمنكي وغيره. توفي سنة 388هـ ترجم في : بغية الملتمس ص 169، شجرة النور الزكية 150/1 رقم (286).

7 - أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم، أبو سعيد ابن الأعرابي البصري، من علماء الحديث، حافظ، صوفي.سكن مكة، وصار شيخ الحرم، وصحب الجنيد، توفي بمكة سنة 340هـ ترجم في: سير أعلام النبلاء 407/15، الأعلام للزركلي 1/ 208، معجم المؤلفين - كحالة 2/ 103.

8 - في المرآة : الحسين. ص 400.

وأبو سعيد بن الأعرابي عن مشايخ جلة منهم: الشيخ أبو القاسم الجنيد، والشيخ أبو الحسين النوري[1]، والشيخ أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي[2]، والشيخ سَلْمُ بنُ عَبْدِ الله الخُرَاسَانِي كبير أصحاب الفضيل بن عياض، وأبو الحسين النُّوري، عن السري السقطي[3] وهو عمدته، والشيخ أبي الحسن أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَوَارِ[4]، وهو عن جماعة منهم: الإمام أبو سُليمان الدَّارَانِي[5] وهو عن غير واحد منهم: عبد الواحد بن زيد[6]، وهو عن الحسن البصري وغيره.

---

1 - أَبو الحُسَيْنِ النُّورِيُّ الخُرَاسَانِيُّ هوَ: أَحْمَد بنُ مُحَمدِ الخُرَاسَانِيُّ، البَغَوِيُّ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ الطَّائِفَةِ بِالعِرَاقِ، وَأَحْذَقُهُم بِلَطَائِفِ الحَقَائِقِ، صَحِبَ السَّرِيَّ السَّقَطِي وَغَيْرَهُ؛ وَكَانَ الجُنَيْدُ يُعَظِّمُهُ، لَكِنَّهُ فِي الآخِرِ رَقَّ لَهُ وَعذَرَهُ، لَمَّا فَسَدَ دِمَاغُهُ. تُوُفِّيَ النُّورِيُّ: قَبْلَ الجُنَيْدِ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَقَدْ شَاخَ - رَحِمَهُ اللهُ.
ترجم في: طبقات الصوفية ص 135-139، الرسالة القشيرية ص 438-439، سير أعلام النبلاء 70/14.

2 عَمْرُو بنُ عُثْمَانَ بنِ كُرَبِ بنِ غُصَصٍ المَكِّيُّ الإِمَامُ، الرَّبَّانِيُّ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ، أَبُو عَبْدِ الله، الزَّاهِدُ. كان ينتسب إلى الجُنَيْد في الصُّحبة، وهو عالم بعلوم الأصول، مات ببغداد،سنة إحدى وتسعين ومائتين. ترجم في: طبقات الصوفية ص 162-166، الرسالة القشيرية ص 434-435، سير أعلام النبلاء 57/14 .

3 - سبقت ترجمته.

4 - أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَوَارِيِّ عَبْدِ الله بنِ مَيْمُوْنٍ الثَّعْلَبِيُّ وَاسْمُ أَبِيهِ: عَبْدُ الله بنُ مَيْمُون، الإِمَامُ، الحافظُ، القُدوةُ، شَيْخُ أَهْلِ الشَّامِ، أَبُو الحَسنِ الثَّعْلَبِيُّ، الغَطَفَانِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الزَّاهِدُ، أَحَدُ الأَعْلاَمِ، أَصْلُهُ مِنَ الكُوفَةِ. دَخَلَ دمشق، فَصَحِبَ الشَّيْخَ أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيَّ مُدَّةً، مات أحمدُ سنة ثلاثين ومائتين وقيل غيرذلك. ترجم في: طبقات الصوفية ص 91-94، الرسالة القشيرية ص 410، صفة الصفوة 165/4-166، سير أعلام النبلاء 12/ 85-94، الطبقات الكبرى للشعراني ص 184 وفيه أنه مات سنة 203هـ

5 - هو: عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَطِيَّةَ العَنْسِيُّ، أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ، وداريا قرية من قرى دمشق، وقيل ضيعة إلى جنب دمشق.

زاهد مشهور، رحل إلى بغداد، وأقام بها مدة، ثم عاد إلى الشام، كان من كبار المتصوفين. له أخبار في الزهد توفي أبو سليمان الداراني سنة خمس ومائتين وقال أبو عبد الرحمان السلمي سنة خمس عشرة ومائتين. والأول أصح كما قال صاحب صفة الصفوة. ترجم في: طبقات الصوفية ص 74-79، الرسالة القشيرية ص 411-412، صفة الصفوة 154/4-162، مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار 221/1-232، الطبقات الكبرى للشعراني ص 179-180.

6 - عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ زَيْدٍ أَبُو عُبَيْدَةَ البَصْرِيُّ الزَّاهدُ، القُدوةُ، شَيْخُ العُبَّادِ، أَبُو عُبَيْدَةَ البَصْرِيُّ. حَدَّثَ عَنِ: الحَسَنِ البصري، وَعَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَعَبْدِ الله بنِ رَاشِدٍ، وَعِدَّةٍ. قَالَ البُخَارِيُّ: تَرَكُوه.وَقَالَ النَّسَائِيُّ: مَتْرُوكُ الحَدِيْثِ. مَاتَ: بَعدَ الخَمسِينَ وَمائَةٍ. ترجم في: صفة الصفوة 189/3-191، سير أعلام النبلاء 180/7.

وعمرو بن عثمان[1]، عن الشيخ أبي سَعِيدٍ الخَرَّازْ[2] وغيره.

وأبو سعيد[3] عن ذي النون، والسَّرِي السَّقَطِي، وبشر الحافي، وأبي عبيد البُسْري[4] وغيرهم.

والشيخ أبو عبيد، عن أبي تراب النخشبي.

وأما الشيخ أبو يِعْزَى[5] فأخذ عن جمع كبير من الأولياء نحو الأربعين منهم:الشيخ أبو شعيب أيوب بن سعيد الصَّنْهَاجِي الزَّمُّورِي يُلَقَّبُ بالسَّارِيَّة[6]، وهو عن الشيخ أبي يِنُّورْ عبد الله بن وَكْرِيسْ الدُّكَّالِي المشنزائي[7]

---

1 - عَمْرو بن عثمان بن كُرَب بن غُصَص، و كنيته أبو عبد الله. سبقت ترجمته مرتين.

2 -هو: أبو سَعِيد، أحْمَد بن عِيسى البَغْدَادِيّ، الخرَّاز، بغدادي نسبته إلى خرز الجلود.يُقَالُ: إِنَّهُ أَوّل مَنْ تَكَلّمَ فِي عِلْم الفَنَاء وَالبقَاء، تُوُفِّيَ سَنَة سِتٌّ وَثَمَانِينَ وَمائتَيْنِ.وَقَالَ غَيْرُهُ: بَلْ تُوُفِّيَ: سَنَةَ سَبْع وَسَبْعِينَ وَمائتَيْنِ.قَالَ السُّلَمِيُّ: هُوَ إِمَامُ القَوْم فِي كُلّ فَنٌ مِنْ عُلُومهم، لَهُ فِي مبَادئ أمره عجَائِب وَكَرَامَاتٌ، وَهُوَ أحسن القَوْم كَلاَماً، خَلاَ الجُنَيْد، فَإِنَّهُ الإِمَامُ.

ترجم في : طبقات الصوفية ص 183-186، الرسالة القشيرية ص 409، صفة الصفوة 262/2-264، مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار 419/1-430، سير أعلام النبلاء 419/13-422، الطبقات الكبرى للشعراني ص 203-205، الأعلام للزركلي 191/1، معجم المؤلفين 38/2.

3 - المراد به : أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم، أبو سعيد ابن الأعرابي البصري. سبقت ترجمته.

4 - أبو عبيد البُسري، وبُسْرى فوق دمشق. من قدماء المشايخ، صحب أبا تراب النخشبي. ترجم في الرسالة القشيرية ص 395، صفة الصفوة 168/4-170، مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار392/1-394، الطبقات الكبرى للشعراني ص 199 . ولم أجد ممن ترجم له قد ذكر ترجمته.

5 - سبقت ترجمته.

6 - أبو شعيب (مولاي بوشعيب) أيوب بن سعيد الصنهاجي الملقب بالسارية؛ لطول قيامه في صلاته، من أهل بلد أزمور(قرب مدينة الجديدة بمسافة 17 كلمترا تقريبا)، ومن أشياخ أبي يعزى، ويقال: إنه من الأبدال، قدم مراكش بعد عام واحد وأربعين وخمسمائة، ومات ببلد أزمور يوم الثلاثاء العاشر من ربيع الثاني عام واحد وستين وخمسمائة، وكان في ابتداء أمره معلماً للقرآن بقرية يليكساون من بلد دكالة، فكان يتوكأ على عصاه واقفاً لا يقعد إلى وقت انصراف الصبيان من المكتب، ثم خاف ألا يكون وفَّ بما عليه من الحقوق فتصدق بجميع ما اكتسبه في تعليم الصبيان. ترجم في: التشوف ص 187-192، أنس الفقير ص 57-63، الإعلام بمن حل مراكش 396/1-403.

7 - أبو ينور عبد الله بن وكريس الدكالي من أشياخ أبي شعيب أيوب السارية ، كبير الشأن من أهل الزهد والورع. حدثوا عنه أنه مات أخوه فتزوج امرأته . فقدمت إليه طعاما يأكله فحاك في نفسه أن فيه نصيب الأيتام الذين هم أولاد أخيه فامسك وبات طاويا . ترجم في: التشوف ص 130-131 ولم يذكر سنة وفاته، الاستقصا 77/2 اقتبسها من التشوف.

عن الشيخ أبي محمد عبد الجليل بن ويحلان الدكالي[1] نزيل أَغْمَـاتْ[2]، عن الشيخ أبي الفضل عبد الله بن الشيخ أبي عبد الله الحسن بن بشرى الجوهـري[3] عن والده، عن أبي الحسن النوري، عن السري السقطي، وبين والد الشيخ أبي الفضل الجوهري والنوري انقطاع ظاهر يجري إليه التاريخ. وبعضهم يقول : أبـو الفضل الجوهري، عن والده أبي بشر الحسن، عن الشيخ أبـي بكر الدينوري[4]، عن السري، والأقرب في أبـي بكر الدينوري أن يكون من مشايخ أبـي الفضل الجوهري، لا من مشايخ والده .

وأما الشيخ محي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح الشريف الحسني المعروف بالجيلاني، فأخذ عن الشيخ حَمَّاد بن مُسْلِم الدَّبَّاسْ[5] وصحبه وتأدب به، وأخذ أيضا عن الشيخ تاج العارفين أبي الوفاء الكُرْدِي، عن الشيخ أبي محمد الشنبكي[6]، عن الشيخ أبي بكر بن هواري[7] عن خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق وقد تقدمت كيفية أخذه عنه.

---

1 – عبد الجليل ابن ويحلان الدكالي الأصل، نزل بأغمات وبها مات عام واحد وأربعين وخمسمائة 541، كبير الشأن من أهل العلم والعمل. ترجم في : التشوف ص 146-150، مرآة المحاسن ص 395، الإعلام بمن حل مراكش 8/ 29-33.

2 – تقـع أغمـات بضاحية مدينـة مراكش، مبنيـة على منحدر جبـل من جبال الأطلس. أنظـر: وصف إفريقيا 135/1-137.

3 – ورد ذكره في مرآة المحاسن ص 394.

4 – ورد ذكره في مرآة المحاسن ص 394.

5 – حَمَّادُ بنُ مُسْلِمِ بنِ ددُوْهُ أَبُو عَبْدِ الله الدَّبَّاس، الرَّحَبِيّ؛ نشَأَ بِبَغْدَادَ،كَانَ مِنْ أولِيَاء الله أُولِي الكرَامَاتِ، انْتفع بصُحبَتِهِ خلقٌ، وَكَانَ يَتكَلَّم عَلَى الأَحْوَال، كَتَبُوا مِنْ كلاَمه نَحواً مِنْ مائَة جُزْء، وَكَانَ قَلِيْلَ العِلْم. مات رحمه الله تعالى فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ. ترجم في: سير أعلام النبلاء 594/19-596.

6 – سبقت ترجمته.

7 – سبقت ترجمته.

وأخـذ أيضا الشيخ أبـو محمد عبد القادر، عن الشيخ أبـي الحسن علي القرشي الهَكَّـارِي[1]، عن الشيخ أبي الفـرج محمـد بن عبد الله الطرسوسي[2]، عن الشيخ أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث التميمي[3]، عن الشيخ أبي بكر الشبلي[4]، عن شيخ [الطريقة أبي القاسم الجنيد، وقد لبس الشيخ أبو محمد عبد القادر الخِرْقَةَ من الشيخ القاضي أبي سعْد المُبَارك[5] بن علي المُخَرِّمِيّ[6]، كما لبسها هو منه بسؤال كل واحد منهما لصاحبه في ذلك، كما لبسها معا من شيخهما الشيخ أبي الحسن الهكاري بالسند المذكور رضي الله عنهم أجمعين ونفعنا بهم وأماتنا على حبهم بمنه آمين.

فهذا أيها السيد الأطهر الشريف الأغر الفاضل الأنور التقي النقي الأعف، الفقيه المُشارك الأعرف ما سألتنيه وألححت علي فيه غير مرة، وجزاك الله خيرا عني في إخراجه مني، ونسال الله أن يجعله موفيا بالغرض والمقصود، خالصا لوجه الملك المعبود، إنه كريم رحيم ودود، والحمد لله

1 - أَبو الحَسن عَلِيّ بنُ أَحْمَدَ بنِ يُوسُفَ بن جَعفَر الهَكَّارِيُّ الشَّيْخُ العَالِمُ، الزَّاهِد، شَيْخُ الإِسْلامِ، مِنْ كُبَرَاءِ الصُّوفِيَّة، مَاتَ فِي أَوَّلِ المُحَرَّم، سَنَةَ سِتٌّ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ بِالهَكَّارِيَّة، وَهِيَ جبال فَوْقَ المَوْصِل. ترجم في: سير أعلام النبلاء 19 /67-69.

2 - ورد ذكره في مرآة المحاسن ص 401.

3 - أَبُو الفَضْلِ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ الحَارِثِ التَّمِيْمِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ. قَال الخَطِيبُ:كَانَ صَدُوقاً، دُفِنَ إِلَى جَنْبِ قَبرِ الإِمَام أَحمد، تُوُفِّيَ:سَنَةَ عَشرٍ وَأَرْبَعِ مائَة. ترجم في: سير أعلام النبلاء 273/17.

4 - الشِّبْلِيُّ أَبُو بَكرِ البَغْدَادِيُّ قِيل:اسْمه دُلَف بنُ جَحْدَر.وَقِيل:جَعْفَربن يُونُس. وَقِيلَ:جَعْفَر بن دُلَف، أَصلُه مِنَ الشُّبْلِيَّة - قريَة - وَمَوْلِدُهُ بِسَامَرَّاء. توفي الشبلي في ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة وهو ابن سبع وثمانين سنة رحمه الله. ترجم في: طبقات الصوفية ص 257-265، الرسالة القشيرية ص 419-420، مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار 28/1-50، الطبقات الكبرى للشعراني ص 226-230.

5 - أَبُو سَعْد المبَاركُ بنُ عَلِيٍّ المُخَرِّمِيّ، البَغْدَادِيّ.وَكَانَ نَزِيها عَفِيفا، نَاب فِي القَضَاءِ، وَحَصَّل كُتُبا عَظِيمَة، وَفتحت عَلَيهِ الدُّنيَا، وَبَنَى دَاراً وَحَمَّاماً وَبُستَانا.مَاتَ:فِي مُحَرَّمٍ، سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَخَمسِ مائَة، وَقَدْ شَاخَ. ترجم في: سير أعلام النبلاء 428/19.

6 - المخرمي، بكسر الراء: نسبة إلى المخرم: محلة بشرقي بغداد نزلها بعض ولد يزيد ابن المخرم فسميت به.

الدائم الوجود، الذي أفاض نعمه على كل موحد معترف وجَحُود، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد بهجة الكونين، وسيد الثَّقَلَيْن وروح كل حادث موجود، وعلى آله وصحبه الذين أقاموا الدين، وشهروه للمهتدين، وسهلوه لكل مدبر وشرود، صلاة وسلاما دائمين في الدنيا واليوم المشهود.

كمل بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه وتسديده عشية يوم الأربعاء 8 سنة 1101 بحومة المخفية من عدوة الأندلس من فاس المحروسة بالله على يد مؤلفه عبد الله محمد المهدي بن أحمد بن يوسف الفاسي كان الله له وليا ونصيرا بمنه][1].

1 - ما بين معقوفين بخط المؤلف.

مصادر ومراجع

– أ –

الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأحمد بن خالد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء 1956م تحقيق وتعليق جعفر الناصري ومحمد الناصري.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر القرطبي النمري، صححه وخرج أحاديثه عادل مرشد، دار الأعلام، الطبعة الأولى 1423هـ/ 2002م، عمان الأردن.

الإعلام بمن حَلَّ مراكش وأغمات من الأعلام، تأليف العباس بن إبراهيم السَّمْلالي، راجعه عبد الوهاب بنمنصور، الطبعة الثانية، المطبعة الملكية الرباط.

الأعلام للزركلي ، الطبعة 12، دار العلم للملايين 1997م.

الإكليل والتاج في تذييل كفاية المُحتاج لمحمد بن الطيب القادري، دراسة وتحقيق مارية دادي، تقديم الدكتور محمد بن شريفة، الناشر: الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر الرباط، 2009م.

إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، لعبد الرحمان بن زيدان، الطبعة الأولى، المطبعة الوطنية، الرباط السنة 1933هـ/1352م.

أنس الفقير وعز الحقير في التعريف بالشيخ أبي مدين وأصحابه، للعلامة أبي العباس أحمد بن الحسين القسنطيني الشهير بابن قنفذ،

تحقيق أبي سهل نجاح عوض صيام، تقديم الدكتور علي جمعة، دار المقطم، الطبعة الأولى 1422هـ/ 2002م القاهرة مصر

- ب -

- البداية والنهاية لا بن كثير الدمشقي، مكتبة المعارف، بيروت، تاريخ الإصدار، 1995م
- البدور الضاوية في التعريف بالسادات أهل الزاوية الدلائية مخطوط الخزانة الوطنية رقم 261د
- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تأليف أحمد بن يحيى الضبي، تحقيق الدكتور روحية عبد الرحمان السويفي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ/ 1997م.

- ت -

- تحفة الأكابر بمناقب الشيخ سيدي عبد القادر،مخطوط عدد 413ج الخزانة الوطنية الرباط.
- التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السَّبْتي لأبي يعقوب يوسف بن يحيى التادلي عرف بابن الزيات، تحقيق أحمد توفيق، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الثانية 1997م.
- تاريخ الثِّقات للحافظ أحمد بن عبد الله بن صالح أبي الحسن العجلي، وثق أصوله، وخرج أحاديثه، وعلق عليه: الدكتور عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1405هـ/ 1984م.
- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، تأليف أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان

البنداري والأستاذ محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية بيروت لبنان،الطبعة الثانية 1407هـ/ 1987م.
التقاط الدرر، لمحمد بن الطيب القادري، تحقيق هاشم العلوي القاسمي، دار الآفاق الجديدة، ط I. 1983هـ/ 1403م بيروت، لبنان.
تقريب التهذيب، تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1413هـ/ 1993م.
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة تاريخ الإصدار 1996م. وطبعة مؤسسة الرسالة، باعتناء إبراهيم الزيبق، وعادل مرشد.
توشيح الديباج وحلية الابتهاج لبدر الدين محمد بن يحيى بن عمر القَرَافي، تحقيق الدكتور علي عمر، الناشر مكتبة الثقافة الدينية القاهرة مصر، الطبعة الأولى 1425هـ/ 2004م.

– ج –

جامع كرامات الأولياء، ليوسف بن إسماعيل النبهاني، المكتبة الثقافية، بيروت لبنان، 1988م/ 1408هـ.
جامع الكرامات العلية في طبقات السادة الشاذلية لأبي علي الحسن بن محمد الكوهن، وضع حواشيه مرسي محمد علي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ/ 2001م.
جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، تأليف أحمد ابن القاضي المكناسي، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973م.
جلاء القلب القاسي بمحاسن أبي عيسى المهدي الفاسي لأبي عيسى المهدي بن يحيى مخطوط عدد 11532، الخزانة الحسنية (الرباط).

- الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي، للعلامة أبي عبد الله محمد بن أحمد الكنسوسي، تقديم وتحقيق وتعليق أحد حفدته أحمد بن يوسف الكنسوسي، المطبعة والوراقة الوطنية مراكش.

- ح -

- الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، تأليف الدكتور محمد حجي، مطبعة فضالة المحمدية (المغرب) 1978م.
- حلية الأولياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، الطبعة الرابعة، 1405هـ/ 1985م.
- الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية، تأليف محمد الأخضر، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1977 م.

- د -

- درة الحجال في أسماء الرجال، تأليف أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي، تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، المكتبة العتيقة الزيتونة تونس ، ودار التراث القاهرة.
- الدرر البهية والجواهر النبوية، تأليف مولاي إدريس الفضيلي، طبعة حجرية وطبعة فضالة المحمدية المغرب، مراجعة ومقابلة الأستاذ أحمد المهدي العلوي، والأستاذ مصطفى بن أحمد العلوي، 1999م.
- دَعامة اليقين في زعامة المُتقين (مناقب الشيخ أبي يعزى) تأليف أبو العباس العزفي، تحقيق أحمد توفيق، مكتبة خدمة الكتاب 1989م، مطبعة المعارف الجديدة الرباط.
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى، لعبد السلام بن عبدالقادر بن سودة، دار الكتاب الدار البيضاء، المغرب الطبعة الثانية 1960هـ/1965م.

دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تأليف محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني، طبعة ثالثة، 2003م تحقيق الدكتور محمد حجي، راجعه ورقم فهارسه الدكتور عبد المجيد خيالي، منشورات مركز التراث الثقافي المغربي الدارالبيضاء، مطبعة الكرامة الرباط.

– ر –

رسائل مولاي العربي الدرقاوي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2003م .

الرسالة القُشيرية في علم التصوف، تأليف عبد الكريم القشيري، تحقيق وإعداد معروف زريق و علي عبد الحميد بلطجي، دار الجيل بيروت، لبنان الطبعة الثانية بدون ذكر سنة الطبع.

– ز –

الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، تأليف الدكتور محمد حجي رحمه الله، الطبعة الثانية، 1988م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب.

الزهر الباسم أو العرف الناسم في مناقب الشيخ سيدي قاسم لأبي عبد الله محمد بن الطيب بن عبد السلام القادري الحسني مخطوط عدد 685 الخزانة الحسنية.

– س –

سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تأليف الشريف أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، تحقيق : عبد الله الكامل الكتاني، حمزة بن محمد الطيب الكتاني، محمد حمزة بن علي الكتاني، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، 2004م.

- سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي دار الفكر، تاريخ الإصدار، 1997م. ومؤسسة الرسالة بيروت، ط 2، 1982 بتحقيق شعيب الأرنؤوط، وعلي أبو زيد.

- ش -

- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تأليف محمد بن محمد بن عمر ابن قاسم مخلوف، خرج حواشيه وعلق عليه الدكتور عبد المجيد خيالي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1424هـ/ 2003م.
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

- ص -

- صحيح مسلم، دار ابن رجب، الطبعة الأولى، 2002م.
- صفة الصفوة للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان بن علي الجوزي، المكتبة التجارية مكة المكرمة، فهرسه عبد السلام هارون، بدون ذكر سنة الطبع.
- صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تأليف محمد ابن الحاج بن محمد بن عبد الله الصغير الإفراني، مركز التراث الثقافي المغربي الدارالبيضاء، تحقيق الدكتور عبد المجيد خيالي، الطبعة الأولى 1425هـ/ 2004م.
- الصلة في تاريخ علماء الأندلس، لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، إعتنى به ووضع فهارسه الدكتور صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1432هـ/ 2003م.

- ض -

الضعفاء والمتروكين، تأليف أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق بوران الضناوي، وكمال يوسف الحوت، دار الفكر،مؤسسة الكتب الثقافية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1435هـ/ 1985م.

الضَّوء اللاَّمع لأهل القرن التاسع، تأليف شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السَّخَاوي، دار الجيل بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1412هـ/ 1992م.

- ط -

طبقات الحضيكي لمحمد بن أحمد الحضيكي، تقديم وتحقيق أحمد بومزكو، الطبعة الأولى 1427هـ/ 2006م، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء.

طبقات الشاذلية الكبرى لمحي الدين الطعمي، دار الجيل، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1996م.

طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمان محمد بن الحُسين السُّلَمي، حققه وعلق عليه مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1419هـ/ 1998م.

الطبقات الكبرى للشيخ عبد الوهاب الشعراني ، تحقيق عبد الرحمان حسن محمود، مكتبة الآداب القاهرة، الطبعة الأولى، 1414هـ/ 1993م.

- ع -

عناية أولي المجد بذكر آل الفاسي ابن الجد، تأليف السلطان العلوي الشريف المولى سليمان بن محمد بن عبد-الله ، المطبعة الجديدة بطالعة فاس 1347هـ.

- ف -

- فهارس علماء المغرب، تأليف الدكتور عبد الله المرابط الترغي، الطبعة الأولى، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، 1420هـ/ 1999م
- فهرس الفهارس والأثبات، لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ/ 1982م.
- فيض القدير لعبد الرؤوف المُناوي دار الكتب العلمية بيروت 2001م.

- ك -

- كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، تأليف أحمد بابا التنبكتي، دراسة وتحقيق الأستاذ محمد مطيع، مطبعة فضالة المحمدية المغرب 1421هـ/ 2000م.
- الكواكب الذرية لعبد الرؤوف المُناوي.
- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، دار الكتب العلمية 1997م، بيروت لبنان.

- م -

- ماضي القرويين ومستقبلها، تأليف عبد الحي الكتاني، ضبط وتعليق: الدكتور عبد المجيد بوكاري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1427هـ/ 2006م.
- مؤرخو الشرفاء، تأليف ليفي بروفنصال، تعريب عبد القادر الخلادي، دار المغرب، الرباط 1977م.
- مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن، تأليف الإمام أبي حامد محمد العربي بن يوسف الفاسي، دراسة وتحقيق الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني ، دار ابن حزم بيروت لبنان، سنة 1429هـ/ 2008م.

- المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد، لأبي عبد الله محمد بن عبد الكريم التميمي الفاسي، تحقيق الدكتور محمد الشريف، مطبعة طوب بريس الرباط (المغرب) الطبعة الأولى 1406هـ / 2002م، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان.
- معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين لعبد الرحمان ابن زيدان، دراسة ببليومترية وتحقيق الدكتور حسن الوزاني ،دار أبي رقراق، الطبعة الاولى، سنة 2009م، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- معجم المطبوعات المغربية، لإدريس بن الماحي القيطوني، مطابع سلا، المغرب، 1988م.
- المُعْزَى في مناقب الشيخ أبي يِعْزَى، تأليف أحمد التَّادلي الصَّوْمَعي، تحقيق علي الجاي، مطبعة المعارف الجديدة الرباط،الطبعة الأولى، 1996م ، جامعة ابن زُهَر، منشورات كلية اللآداب والعلوم الإنسانية أكادير (المغرب).
- المقصد الأحمد في التعريف بسيدنا ابن عبد الله أحمد، تأليف عبد السلام ابن الطيب القادري، طبعة حجرية فاس 1351هـ/ 1932م.
- ممتع الأسماع في الجزولي والتباع وما لهما من الأتباع لمحمد المهدي الفاسي، تحقيق وتعليق عبد الحي العمروي وعبد الكريم مراد، مطبعة النجاح الجديدة الدارالبيضاء، 1415هـ/ 1994م.
- مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار في طبقات الصوفية، تأليف الحسين بن نصر بن محمد المعروف بابن خميس الموصلي،تحقيق وتقديم سعيد عبد الفتاح، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1427هـ/ 2006م.

- المنح البادية في الأسانيد العالية، لأبي عبد الله محمد الصغير الفاسي، دراسة وتحقيق محمد الصقلي الحسيني، دار أبي رقراق الرباط،الطبعة الأولى 2005م، منشورات وزارات الأوقاف المملكة المغربية.
- الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية، لعبد العزيز بنعبد الله، مطبعة فضالة المحمدية المغرب، 1397هـ/ 1976م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر، بدون ذكر سنة الطبع.

- ن -

- نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، تأليف محمد الصغير الإفراني، تقديم وتحقيق عبد اللطيف الشاذلي، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1419هـ/ 1998م .
- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، لمحمد بن الطيب بن عبد السلام القادري. تحقيق محمد حجي وأحمد توفيق، مطبعة النجاح البيضاء، المغرب.
- نصيحة المريد في طريق أهل السلوك والتجريد، تأليف سيدي علي بن عبد الرحمان بن محمد العمراني المعروف بالجمل، تحقيق الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2005م.
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج تأليف أحمد بابا التنبكتي، إشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية طرابلس (ليبيا) الطبعة الأولى 1989م.

- و -

- الوافي بالوفيات دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الأولى 2000م. بتحقيق أحمد الأرنؤوط وتزكي مصطفى.
- وصف إفريقيا للحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي، ترجمه عن الفرنسية الدكتور محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية 1983م، بيروت لبنان.

فهارس عامة

- فهرس الآيات القرآنية بترتيب السور
- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
- فهرس الأبيات الشعرية
- فهرس الكتب الواردة في الكتاب المحقق
- فهرس البقع والأماكن
- فهرس النَّسَب
- فهرس الكُنَى
- فهرس الأعلام الواردة في الكتاب عرضا
- فهرس الألقاب

فهرس الآيات القرآنية بترتيب السور

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

فهرس الأبيات الشعرية

فهرس الكتب الواردة في الكتاب المحقق

فهرس البقع والأماكن

فهـــرس النَّسَب

ابـــن

فهـــرس الكُنـــَى

أبـــو

فهرس الأعلام الواردة في الكتاب عرضا

فهـــرس الألقـاب

القسنطيني = عبد العزيز	
القشيري = أبو القاسم	
القيرواني = أحمد بن مخلوف الشابي	
القيرواني = محمد عرفة	
كانون = محمد كانون المطاعي	
الكرخي = معروف بن فيروز	
المحاسبي = الحارث بن أسد	
المخرمي = المبارك بن علي	
المرسي = أبو العباس المرسي	
المرعشي = حذيفة	
المرواني = أحمد المرواني	
المروزي = بشر بن الحارث	
المشنزائي = سعيد بن أبي بكر	
المشنزائي الدكالي = عبد الله بن وكريس	
المصباحي = الحسن بن عيسى	
المصباحي = محمد أبو عسرية	
المطاعي = محمد كانون	
المغربي = أبو عبد الله المغربي	
الملياني = أحمد بن يوسف الراشدي	
المكي = عمرو بن عثمان	
المهدوي = عبد العزيز	
الموروي = عبد الله	
الناكوري = صدر الدين	
النخعي = علقمة بن قيس	
نصير الدين = محمود الأوديهي	
نصر= عماد الدين أبي صالح	
نور الدين = أبوالحسن علي	
الهاروني = عثمان	
الهبطي = عبد الله	
الهبطي = عبد الله بن مسعود	

الهرتناني	112
الهزميري= أبو زيد	
الهكاري = علي القرشي	
الهندي = أبو الفضل	
الهندي= عبد الوهاب الهندي	
اليمني = عبد الكبير الحضرمي	
يجبش = محمد بن عبد الرحيم	